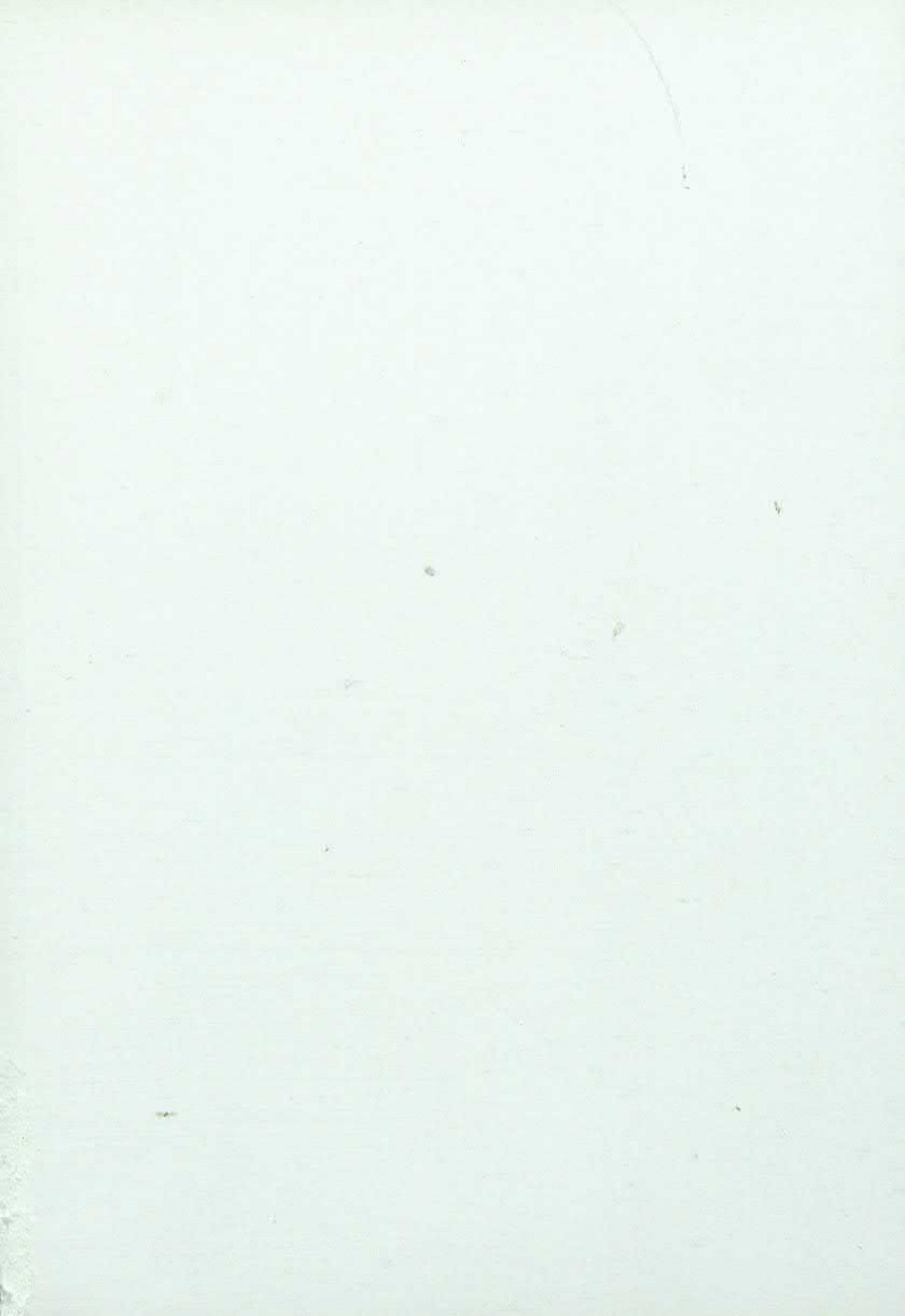
منشورات الخزانة الحسنية

المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبــور الخلفاء أئمة الإسلام

علي بن أنجب الساعي البغدادي
(ت. 674 هـ)

ضبط وتعليق
أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي





المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام
ومواضع قبــور الخلفاء أئمة الإسلام

عنوان الكتاب: المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام

ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام

المؤلف : علي بن أنجب الساعي البغدادي

ضبط وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي

الطبعة الأولى: 2008

الإيداع القانوني رقم: 2008/2239

ردمك : 978-9954-0-5657-2

المطبعة : المطبعة والوراقة الوطنية

زنقة أبو عبيدة، الحي المحمدي، الداوديات - مراكش

الهاتف: 91 25 30 24 05/74 37 30 24 05

البريد الإلكتروني: iwatanya@gmail.com



منشورات الخزانة الحسنية

المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام

علي بن أنجب الساعي البغدادي
(ت. 674 هـ)

ضبط وتعليق
أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله حق حمده، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وبعد؛

فقد استرعت مقابر ومزارات ومشاهد البلاد الإسلامية نظر العديد من العلماء، فوضعوا المؤلفات في منشآتها وأضرحتها وأوقافها، وما ورد في تاريخها من نوادر وآثار، وقصص وأخبار. وقد حظيت قرافة سفح المقطم بالقاهرة بالنصيب الأوفر من هذه التآليف، حيث كانت موضوعا لكتب مجموعة من كبار المؤلفين نخص منهم بالذكر: موفق الدين بن عثمان (ت. 615هـ) مؤلف كتاب مرشد الزوار إلى قبور الأبرار المسمى الدر المنظم

في زيارة الجبل المقطم، وابن الزيات (ت.614هـ) مؤلف كتاب الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، والمستشرق الفرنسي لويس ماسنيون (L. Massignon) (ت.1962م) الذي وضع كتابا باللغة الفرنسية فيمن دفن بالقرافة بعنوان مدينة الأموات (La cité des morts)، وغيرها من المصنفات.

كما حظيت مدينة بغداد باهتمام خاص من لدن المؤرخين فلا يكاد يخلو كتاب في تاريخها من أخبار وروايات تتعلق بمقابرها ومشاهدها، وبمن دفن فيها من أعلام وعلماء، ووزراء وشرفاء، وخلفاء وأمراء، وغيرهم. والكتاب الذي نسعد اليوم بتقديمه للقارئ الكريم هو كتاب **المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام** للمؤرخ الأديب تاج الدين علي بن أنجب الساعي البغدادي (ت.674هـ)، يعد من بين أهم المصنفات التي حاول مؤلفها استقصاء مقابر بغداد المشهورة ومشاهدها المزورة، ومدافن الخلفاء العباسيين بها أو بغيرها

من الأقطار. وهو بالرغم من صغر حجمه أثر نادر، وعلق نفيس، يكشف مجموعة من الحقائق عن بغداد القديمة، وسيفيد المؤرخين المهتمين بآثارها التاريخية والمعمارية بشكل عام، والباحثين المتخصصين في المقابر والمشاهد والأضرحة بشكل خاص.

وقد حصلنا على نسخته الخطية من خزانة أماسيه بتركيا بواسطة الأخ العزيز، والأستاذ الفاضل، عزة حسن حفظه الله، واعتكفنا على ضبطه والتعليق عليه حولين كاملين. وقدمنا له بمقدمة تتألف من أربعة مباحث أساسية: الأول تحدثنا فيه عن أهمية الكتاب، والثاني حاولنا فيه توثيق نسبته لصاحبه، أما الثالث فوصفنا فيه نسخته الخطية، وفي المبحث الرابع تناولنا منهج ضبطه والتعليق عليه. وقد تعمدنا في هذا التقديم عدم تكرار الحديث عن حياة ابن أنجب الساعي وآثاره لأننا تناولنا ذلك بإسهاب في مقدمة كتاب الدر الثمين في أسماء المصنفين، وذيلناه بفهارس عامة مفصلة.

وقد اعترضتنا بعض الصعوبات في قراءة هذه النسخة وضبطها بسبب وجود كلمات كثيرة تركها الناسخ دون إعجام مما جعلها حمالة أوجه. وكل ما نتمناه أن نكون قد وفقنا في قراءتها ونقلها إلى القارئ الكريم دون تصحيف أو تحريف. فما كان فيه من توفيق فمن الله وحده، وما كان فيه من تقصير فمن أنفسنا، وسقيم فهمنا.

وإذا كان الانصاف يقتضي ذكر المحسن بإحسانه، والخروج من حقه بإذاعته وإعلانه، فإننا نتوجه بالشكر الجليل، والثناء الجميل، لفضيلة العلامة الأديب، والمؤرخ اللبيب، عبد الستار الحسني فك الله غربته، وأدام بهجته، الذي أمدنا بمعلومات هامة ودقيقة حول مقابر بغداد ومشاهدها، وذكر ما اندثر منها، وما بقي قائما يصارع عوادي الزمن.

ويسعدنا في الختام أن نهدي هذه الثمرة الجديدة من ثمرات الخزانة الملكية لحضرة أمير المؤمنين، وسبط الرسول الأمين،

جلالة الملك محمد السادس حفظه الله، مشفوعا بأطيب مشاعر الحب والوفاء، وأصدق عبارات الشكر والثناء، على عنايته الخاصة بخزانته المولوية، وعلى العاملين بها، وعلى تيسير خدماتها للباحثين من مختلف البقاع والأصقاع.

أحمد شوقي بنبين

محمد سعيد حنشي

الخزانة الحسنية

الرباط

مقدمة:

- أولا : أهمية الكتاب:

حظيت مدينة بغداد باهتمام خاص من لدن المؤرخين باعتبارها عاصمة الخلافة الاسلامية لعدة قرون، وأعظم حواضر الإسلام التي يعبق كل ركن منها بتاريخ أثيل، وأثر جليل، وقد صنفت كتب كثيرة في سرد تاريخها، ووصف قدرها، وتراجم علمائها وأعلامها[1]. والكتاب الذي نسعد اليوم بتقديمه للقارئ الكريم هو كتاب المقابر والمشاهد بجانب مدينة

---

1 - نذكر منها على سبيل المثال: قسم من تاريخ بغداد لابن طيفور، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ بغداد للفتح بن علي البنداري، وذيل تاريخ بغداد لعبد الكريم السمعاني، وذيل تاريخ بغداد لأحمد بن صالح بن شافع الجيلي، وذيل تاريخ بغداد لمحمد بن أحمد بن عمر القطيعي، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار، وذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي، والتاريخ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن أنجب الساعي، ومختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس لظهير الدين الكازروني، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي، وكتاب الحوادث، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للإمام الذهبي، والمستفاد من تاريخ بغداد للدمياطي، والمنتخب المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار لابن رافع السلامي، وخلاصة الذهيب المسبوك للاربلي، والنبراس في تاريخ خلفاء بني العباس لابن دحية الكلبي، وغيرها من المصادر المخطوطة أو المطبوعة أو تلكم التي ما زالت في حكم المفقود.

السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام للمؤرخ الأديب تاج الدين علي بن أنجب الساعي البغدادي (ت.674هـ) الذي يعد من المصادر التاريخية المهمة التي ستسهم؛ ولا شك؛ في التعريف بجانب مهم من جوانب تراث هذه المدينة العتيقة، وذلك بوصف مقابرها المشهورة، ومشاهدها المزورة، وتعداد مقابر الخلفاء العباسيين بها أو بغيرها من الأقطار والأمصار[1].

وقد قسم ابن أنجب الساعي مقابر مدينة بغداد إلى أربعة أقسام:

1- مقابر الجانب الشرقي

1- من المصنفات التي ألفت في وصف آثار بغداد: نور اليقين في مشهد الحسين لإبراهيم ابن محمد الاسفراييني. مخ. السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم والربط البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية لمصطفى جواد، والتكايا البغدادية لأحمد حسن، ومدارس بغداد في العصر العباسي والأصول التاريخية لمحلات بغداد لعماد عبد السلام رؤوف، وخطط بغداد في القرن الخامس الهجري، وبغداد القديمة لعبد الكريم العلاف، والمشاهد ذات القباب المخروطية في العراق لعلاء العاني، وموسوعة العتبات المقدسة لجعفر الخليلي، وأسواق بغداد للكبيسي.

2 - مقابر الجانب الغربي

3 - مقابر داخل البلد

4- مقابر أسفل البلد

وذكر موضع مقابر كل قسم على حدة، وأردف ذلك بذكر مشاهد هذه المدينة، ثم ختم الكتاب بذكر تواريخ وفاة الخلفاء العباسيين رحمهم الله، ومواضع دفنهم، ووصف تربة الجهة الشريفة سلجوقي خاتون، وتربة الجهة الشريفة زمرد خاتون.

وتميز هذا الوصف بدقة المؤرخ الخريت، العليم بخطط بغداد، وأزقتها، ودروبها، كما حدد بدقة موضع هذه المقابر، وحدودها، وأسماء مسبليها، أو منشئيها، أو مجدديها. كما ذكر مدافن مشاهر العلماء بها حسب ما انتهى إليه علمه من الروايات التاريخية، أو ما وجده في كتب التاريخ والتراجم. يقول مثلا في تعداد بعض دفناء مقبرة باب أبرز: " فيها تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي مدرس النظامية الزاهد رحمة الله عليه.

وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وأربعمائة. وقد دفن عنده بنو الرَّزاز المدرسون أيضا. ومقابل تربته قبر القاضي عزيزي شَيْذلة، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين وأربعمائة."[1]

ويقول أيضا في وصف دفناء مقبرة جامع المنصور: "دفن بها جماعة من أكابر مشايخ الحديث، وأعيان الصوفية، ومن الزهاد هناك... قبر أبي بكر الزوزني الصوفي، دفن بباب رباطه المنسوب إليه في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. وقبر أبي الحسين محمد بن عبد الله بن هارون الدَّقاق الزاهد المعروف بابن أخي مِيمِي. وإلى جانبه قبر أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق ابن حُبَابَة البزاز، وكانا من أعيان المحدثين في عصر واحد، وقبراهما عليهما تربة محوطة قريبة من باب عقد باب البصرة الغربي."[2]

1- المقابر والمشاهد: 90.

2- المصدر نفسه: 60-61.

لكنه كان لا يكتفي دوما بسرد ما وصل إليه من أخبار المقابر والمشاهد بل يذكر ما شاهده بنفسه خلال حياته من تغيير في معالم ومآثر هذه المدينة والأمثلة في هذا الباب كثيرة نكتفي بذكر مثالين منها:

يقول مثلا في وصف باب مقبرة العطافية: "وهي مقبرة متصلة بالوردية بها مدفن أبي الفضل عبد الكريِّم بنِ عَطَّافٍ التاجرِ في سنة خمسين وخمسمائة. وكان عَطَّاف قد بنى حولها سورا عاليا، وعمل لها بابا رفيعا بناه بالجص والآجر المقطوع، وكتب عليه اسمه. وأدركت أنا هذا الباب ورأيته قبل أن ينهدم."[1]

ومنها أيضا قوله في وصف حريق المشهد الكاظمي سنة 623 هـ "وكان هذا المشهد قد وقع فيه حريق في الأيام الظاهرية وذلك في ليلة تاسع المحرم سنة ثلاث وعشرين

1- المشاهد والمقابر: 83.

وستمائة، فأتى على القبتين والضريحين المقدسين. فأمر الإمام الظاهر بأمر الله؛ رحمة الله عليه؛ بإعادته كما كان. فوقع الشروع فيه، ثم أدركته الوفاة ولم يتمه. فلما تولى ولده الإمام المستنصر بالله، قدس الله روحه، تممه فجاء أحسن صنعة ونقشا، وأجمل آلة وفرشا، وأجرى على حيطانه الذهب، وكذلك على القبتين من الخشب، وجعل في الضريحين طاسات الذهب والفضة. تقبل الله تعالى ذلك منه وجعله خالصا لوجهه."[1]

ولعل من أطرف ما وقفنا عليه في هذا الكتاب هو وصف بعض عادات البغداديين في تلك الحقبة من الزمن، فقد ذكر مثلا أن جمعا غفيرا من أهل بغداد كانوا يذهبون إلى مقبرة باب حرب "في كل يوم أربعاء بالزيارة والتعظيم . . . وفي ليالي المواسم كليلة رجب، ونصف شعبان، وليلة العيد، . . .

1- المشاهد والمقابر: 98-99.

وتُشْعل عند قبر أحمد مائة من الشَّمَعِ مُنَضّدٍ، فيكون جمعا محشودا، ووقتا مشهودا ."[1]

أما مشهد الطاهر بالجعفرية فالناس "يقصدونه مشاة وركبانا في عصر كل جمعة، ويبيتون به ليلة السبت، ويعظ هناك واعظ، وقصده الناس بالنذور، وصار من جملة المشاهد المذكورة المزورة."[2]

وكان لمشهد عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم " ميقات يزار فيه، وكان الناس يستعدون لزيارته كما يستعدون لزيارة سلمان الفارسي. ويقال: إنه أُحْصِيَ في بعض الليالي وقد دخل إلى المشهد نيف وأربعون ألف شمعة. وكان المشهد واسعا عظيما ."[3]

1- المقابر والمشاهد: 50.

2- المصدر نفسه: 110.

3- المصدر نفسه: 108.

ومن المقابر التي كان الناس يقبلون على زيارتها أيضا مقبرة الشونيزي الكبير إذ "يقصدها الناس في كل خميس. . . وتباع هناك المأكولات، وتعقد الأسواق الدائرات، خصوصا في أيام الربيع إذا كثرت المياه الجارية، واخضرَّت الرياض الزاهية، واعتدل الزمان، وطاب الأوان." [1]

كما ذكر ابن أنجب عادات بعض الطوائف بعينها في زمانه فقد كان الشيعة يوم عيد الغدير يقصدون مشهد المنطقة "ويكثر الناس حوله للزيارة والفرحة، وإلى جانبه كنيسة لليهود وبيعة للنصارى قديمتان. ويقال: إن عليا عليه السلام لما شاهد ذلك آثر أن يكون هناك مسجد للمسلمين." [2]

والأمثلة في هذا الباب كثيرة ولا تخفى أهميتها عند الباحثين والدارسين.

1- المشاهد والمقابر : 64-65.

2- المصدر نفسه: 101.

ولم ينس ابن أنجب، كعادته، التدقيق في بعض الأحداث التاريخية الرسمية للدولة العباسية، فقد حدد بعناية خاصة مكان وتاريخ وفيات الخلفاء العباسيين، وخبر تغسيلهم، والصلاة عليهم، وموضع دفنهم، وتحديد أعمارهم، ومدة حكمهم بالسنين والأشهر، مثلما فعل في كتابه **التاريخ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير**.

وساق في هذا الكتاب أيضا طائفة مهمة من أخبار أخيار مدينة بغداد خصوصا الزهاد والعباد منهم. وقدم بالدليل الصريح نموذجا مشرقا من تسابق النساء على أبواب البر والخير في العصر العباسي، حينما وصف تربة ورباط الجهة الشريفة سلجوقي خاتون، وتربة ومدرسة ورباط الجهة السعيدة زمرد خاتون، وما أجريا على هذه الآثار المنيفة من جرايات وأوقاف، وما كان لذلك من أثر على العلم وأهله.

إلا أن ابن أنجب بالغ في وصف بعض مقابر ومشاهد بغداد خصوصا تلك التي اشتهرت عند العامة بإجابة الدعاء، فساق في وصفها أخبارا وخوارق نتحفظ منها، ونحذر من الاغترار بها، لاعتقادنا أن زيارة القبور إنما تكون للاعتبار، وتذكر الموت، والدعاء لموتى المسلمين، لا للتوسل بها، والنذر لها.

إن كتاب المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام لابن أنجب الساعي؛ على الرغم من صغر حجمه؛ يعد مصدرا تاريخيا مهما، وسيسلط الضوء إن شاء الله على بعض المسالك والخطط البغدادية المنسية، وسيعرف بمقابرها المشهورة، ومشاهدها المزورة، ومدافن الخلفاء العباسيين أئمة الإسلام، وقبور بعض العلماء الأعلام.

- ثانيا: عنوان الكتاب ونسبته إلى صاحبه:

اشتهر هذا الكتاب بعنوان المقابر المشهورة والمشاهد المزورة، وكذلك ذكر على ظهر الورقة الأولى من النسخة الخطية.

وورد أيضا بنفس العنوان في كشف الظنون[1]، وهدية العارفين[2]، وفهرس نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا[3].

أما في تقييد ختام هذه النسخة فقد ورد العنوان الكامل لهذا الكتاب في قول معلقه: " تم كتاب المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام . . . "[4] وهو العنوان الذي نطمئن إليه أكثر لأنه يستوعب؛ ولا ريب؛ المضامين الحقيقية للكتاب المقسم الى ثلاثة أقسام كبيرة:

- القسم الأول: ذكر مقابر بغداد .

- القسم الثاني: ذكر مشاهدها .

- القسم الثالث: ذكر مواضع قبور الخلفاء العباسين.

1- كشف الظنون : 177/7.

2- هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين: 713/1.

3- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا: 234/2.

4- المقابر والمشاهد: 150.

وما يعضد هذا الرأي هو أن ابن أنجب الساعي فعل الشيء نفسه في كتابه المشهور بنساء الخلفاء حيث أورد العنوان الكامل في نهاية مصنفه، فقال: " **تم كتاب جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء...** "[1]

ونسب هذا الكتاب في المصادر التي ذكرناها آنفا لعلي ابن أنجب الساعي، كما وردت في ثناياه بعض من الأدلة التي تؤكد هذه النسبة، منها:

- أن كثيرا من الأسانيد الواردة في الكتاب جاءت من طريق شيوخ اشتهر بالرواية عنهم كابن النجار، وابن سكينة، وأبي اليمن الكندي.

- أنه أحال إلى بعض مؤلفاته المشهورة ككتاب التاريخ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير في ثلاثة مواضع.

1- نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء: 132.

- نزوعه إلى الاستطراد في بسط بعض الأحداث التاريخية الرسمية للدولة العباسية، كأخبار وفاة الخلفاء، وتغسيلهم، ودفنهم، ومراسيم بيعة خلفهم، وهي خصوصية تميز بها عن غيره من المؤرخين.

- اعتمادا على ما يسمى اليوم عند الفيلولوجيين الغربيين بتاريخ النص (Histoire du texte) الذي رأى النور وترسخت قواعد مدرسته مع الفيلولوجي الألماني لخمان (ت. 1851م) لاحظنا أن البناء المعماري والشكل الهندسي (l'architechtonique du texte) لنص كتاب المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام لابن أنجب الساعي لا يكاد يختلف من حيث البناء واللغة والأسلوب، وطريقة التناول، وذكر التواريخ باليوم والشهر والسنة، والألفاظ المستعملة عن كتاب الدر الثمين في أسماء المصنفين الذي نشرناه فيما قبل، بالإضافة إلى تشابههما في الاستطرادات التاريخية والإحالة إلى كتبه المتخصصة في موضوع بعينه كلما عزف عن التفصيل في مسألة معينة، عدا

عن بعض الأخبار التي وردت في الكتابين معا مثل قوله في وصف الحلاج: "وكان الناس يختلفون فيه، فمنهم من يعتقد أنه ولي، ومنهم من يعتقد أنه ساحر." [1] وقد قارنا الكتاب أيضا بما وقفنا عليه من مؤلفات الرجل التي أخرجها المرحوم مصطفى جواد (ت.1969م) أو التي ما زالت مخطوطة ككتاب أخبار الزهاد، وبما كان متداولا من ألفاظ وتعابير القرن السابع الهجري، فوصلنا إلى النتيجة نفسها وهي صحة نسبة هذا الكتاب لابن أنجب الساعي.

وهذه الأدلة نحسب أنها كافية في توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه.

- ثالثا: وصف النسخة الخطية للكتاب:

شاء القدر ألا يبقى مما وصل من مؤلفات ابن أنجب؛ وهو قليل جدا؛ إلا نسخ وحيدة يعتمدها الباحثون في نشرها نشرا علميا، ولا مجال لهم في توثيق النصوص، والتأكد من صحتها إلا

1- المقابر والمشاهد: 102، نفس العبارات تكررت في الدر الثمين في أسماء المصنفين: 270 في ترجمة الحلاج.

الرجوع إلى بعض ما زال موجودا من مصادر ابن أنجب، أو إلى تلكم التي نقلت منه، ككتاب تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، والبداية والنهاية للحافظ ابن كثير. وكتاب المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام أيضا لا توجد منه؛ حسب علمنا؛ إلا نسخة خطية فريدة (unicom) محفوظة بخزانة أماسيه بشرق الأناضول بتركيا، تحت رقم 1584، ذكرها رمضان شيشن في فهرسه[1]. كما هو الحال بالنسبة لكتاب أخبار الزهاد المحفوظ منه نسخة وحيدة في دار الكتب بالقاهرة، وكتاب الدر الثمين في أسماء المصنفين الموجود منه جزء محفوظ بالخزانة الملكية بمراكش. فلا خيار للباحث في مثل هذه الحالة إلا أن يعتمدها في الضبط فتكون النسخة المعتمدة حسب المصطلح العلمي والفيلولوجي، لأن مفهوم النسخة المعتمدة عند علماء الفيلولوجيا ليست تلكم النسخة التي يختارها الباحث أساسا في الضبط للاعتبارات المعروفة التي ترد في كتب التراث "المحققة" كالنسخة الأقدم، أو نسخة

---

1 - نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : 234/2.

المؤلف، أو النسخة المصححة، أو تلكم التي كانت قليلة الأخطاء، وغيرها من المفاهيم الخاطئة. إن مفهوم النسخة المعتمدة (Le manuscrit de base) لا يرد إلا في حالة وجود نسخة فريدة، أو ذلكم الكتاب الذي ما زال يعتبر في حيز المفقود، فاستخرجت منه نسخة مما بقي من الكتاب في بواطن مصادر التراث الأخرى.

تبتدئ هذه النسخة بقول مؤلفها:

الحمد لله محيي الأموات، ومميت الأحياء... وبعد فهذا كتاب أذكر فيه مقابر مدينة السلام ومن دفن فيها من الصلحاء والأولياء، والملوك والكبراء، ومشاهدها المخصوصة بإجابة الدعاء.....

وتنتهي بقوله:

وفي كل يوم يجتمع جماعة الصوفية والفقهاء، فيختمون ختمة، ويبتهلون برفع الدعاء لمنشئة هذه الخيرات، والمتقربة بهذه الصدقات الجاريات.

وهي نسخة تامة، مصححة، تقع ضمن مجموع، يضم اثني عشر رسالة، ويتألف من تسع وتسعين ومائة ورقة، وكتاب المقابر والمشاهد هو الرسالة التاسعة ضمن هذا المجموع، عدد أوراقها تسعة وعشرون ورقة من الحجم المتوسط، من ورقة 94 إلى ورقة 122، مسطرتها تسعة عشر سطرا، كتبت على كاغيد عربي بالخط الفارسي بمداد أسود مع استعمال اللون الأحمر لكتابة أسماء المقابر والمشاهد المعرف بها.

كان الفراغ من نسخها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من جمادى الآخر سنة تسع وستين وسبعمائة (769هـ) بيد أبي بكر عبد الله بن محمود بن طاهر بن أبي محمد الكاشي، أي في أقل من مائة سنة بعد وفاة المؤلف. وقد يفيد هذا أن هذه النسخة قد نسخت من أصل نسخة ابن أنجب أو من نسخة أقرها أو أجازها. ومن المحتمل أن تكون قد نسخت في بلاد فارس، أو تركيا حيث ما زالت محفوظة.

توجد بهذه النسخة هنات وأخطاء كثيرة في الشكل والتنقيط التي تدل على ضعف الناسخ، وقد طبق الرسم العثماني في كتابة بعض الكلمات، وسار على منهج المحدثين في الضبط، حيث التزم بوضع علامات الحروف المهملة تحتها وفوقها، فوضع تحت الحاء حاء صغيرة، وتحت الصاد صادا صغيرة، وتحت العين عينا، ويضع في بعض الأحيان نقطا ثلاثا تحت السين. لكنه ترك كلمات كثيرة دون إعجام مما جعلها حمالة أوجه، وكتب العناوين باللون الأحمر مع التزام التعقيبة في الترقيم، أما الحواشي فهي خالية من أي شرح أو تعليق باستثناء بعض اللحق في بعض الأوراق.

بها أثر الرطوبة، وتقاييد في أولها وفي آخرها، منها:

أبيات منسوبة لفاطمة الزهراء رضي الله عنها في رثاء أبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم:

إذا مات منا ميت قل ذكره • وذكر أبي مذ مات والله أكبر

فواعجبا للموت يغتال مثله • ووا عجبا من مثله كيف يقبر

لئن غيبوا جثمانه لم يغيبوا • مكارمه اللائي إلى الحشر تذكر

ومن ذلك أيضا قول أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "كنا نترك سبعين بابا من الحلال مخافة باب من الحرام."

- وقول الشافعي: "لا يحصل العلم إلا بأربعة أشياء: أب غني، وقلب ذكي، وأستاذ وفي، وعيش هني."

- وقوله أيضا: "من طلب العلم فعليه بأربعة أشياء: بُكور كبكور الغراب، وحرص كحرص الخنزير، وصبر كصبر الحمار، وتملق كتملق السنور."

- وقول الجنيد: "آخر شيء يخرج من رؤوس الصديقين حب الجاه".

- وقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: "الناس أربعة: كريم، وسخي، وبخيل، ولئيم. السخي يأكل ويعطي، والكريم لا يأكل ويعطي، والبخيل يأكل ولا يعطي، واللئيم لا يأكل ولا يعطي."

وقيل: "الامساك مع اللطف أفضل من البذل مع الجفاء."

وتقييد آخر في كيفية أداء صلاة الاستخارة، ودعاء، وتقاييد أخرى.

عليها تملك ناسخها، وختمان الأول مؤرخ سنة 932هـ، اسم صاحبه غير واضح، والثاني باسم عيسى بن مرتضى مؤرخ سنة 954هـ.

تسفيرها أصلي، جلد بني، به رطوبة، تتوسطه ترنجة مضغوطة مزخرفة مع لسان حفظ مرمم ترميما يدويا.

- رابعا: منهج ضبط الكتاب والتعليق عليه:

بعد فراغنا من ضبط كتاب الدر الثمين في أسماء المصنفين والتعليق عليه، تتبعنا مصنفات علي بن أنجب الساعي في فهارس خزانات العالم لمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه منها، فيسر الله لنا العثور على مصنفين منها:

- الأول : هو كتاب المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام، أصله المخطوط محفوظ بخزانة أماسيه بتركيا.

- والثاني: هو كتاب موجز العبارات في شرح ألفاظ المقامات، وهو شرح موجز لمقامات الحريري، أصله المخطوط محفوظ بخزانة كمبردج بريطانيا، حصلنا على نسخة منه بواسطة الأستاذ الفاضل عبد الله الغنيم حفظه الله.

وقد آثرنا أن نبدأ بإعداد الكتاب الأول للنشر نظرا لأهميته، ولحاجة الباحثين إليه، خصوصا وأنه سيكون مصدرا لا غنى عنه في بابه.

وقد سلكنا في ضبطه والتعليق عليه نفس المنهج الذي اعتمدناه في ضبط كتاب الدر الثمين في أسماء المصنفين، بدءا من نقله من أصله مراعين في ذلك طريقة الإملاء الحديث، وشكل ما أشكل من أسماء الأعلام والألفاظ، وشرح وتخريج

وتوثيق ما حقه الشرح والتخريج والتوثيق، مع اعتناء خاص بأسماء ومواضع المقابر، ومواقعها، وما يقابلها اليوم من منشآت وأحياء، وذكر الذي دثر منها، والذي بقي قائما إلى الآن، وذلك بمساعدة الأخ العزيز والأستاذ الفاضل عبد الستار الحسني حفظه الله.

وذيلنا هذا الكتاب بفهارس عامة مفصلة نتمنى أن تيسر الاستفادة منه على الوجه الأمثل.

حرسنا الله من التردي في مهاوي الخطأ والزلل، ووفقنا للصواب في كل قول وعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

الرباط يوم الأربعاء 2008/02/13

نماذج من النسخة الخطية
لكتاب المقابر والمشاهد

وتوثيق ما يحتمله الشرح والتخريج والتوثيق مع اعتناء خاص بأسماء ومواضع الشعراء ومواقعها وما يقابلها اليوم من مسميات وأحياء. وشكر الذي عشر سنوات وتعدى على ثابتها إلى الآن وذلك بمساعدة أخ عزيز والأستاذ الفاضل عبد الستار الحسني حفظه الله.

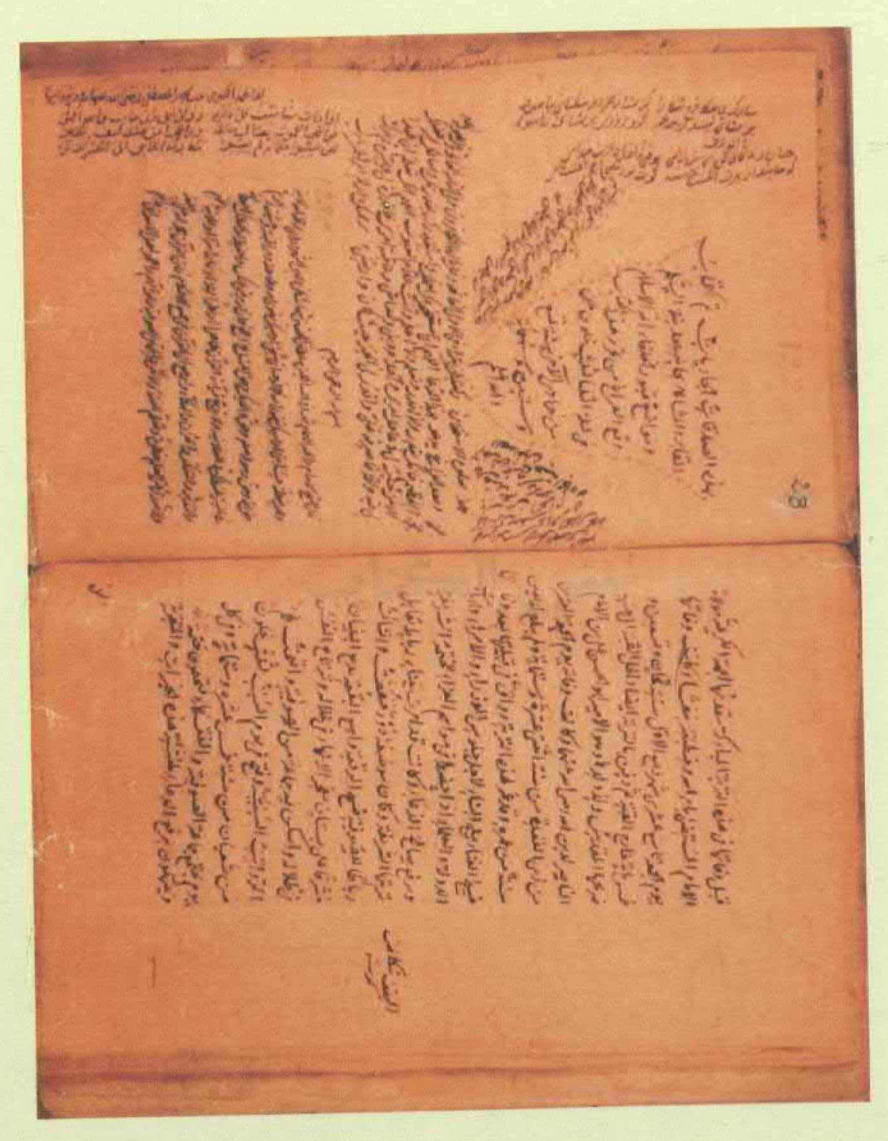
والله [illegible] الاستفادة منه على الوجه [illegible]

[illegible] الصواب في كل قول وعمل إنه ولي ذلك [illegible] عليه والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

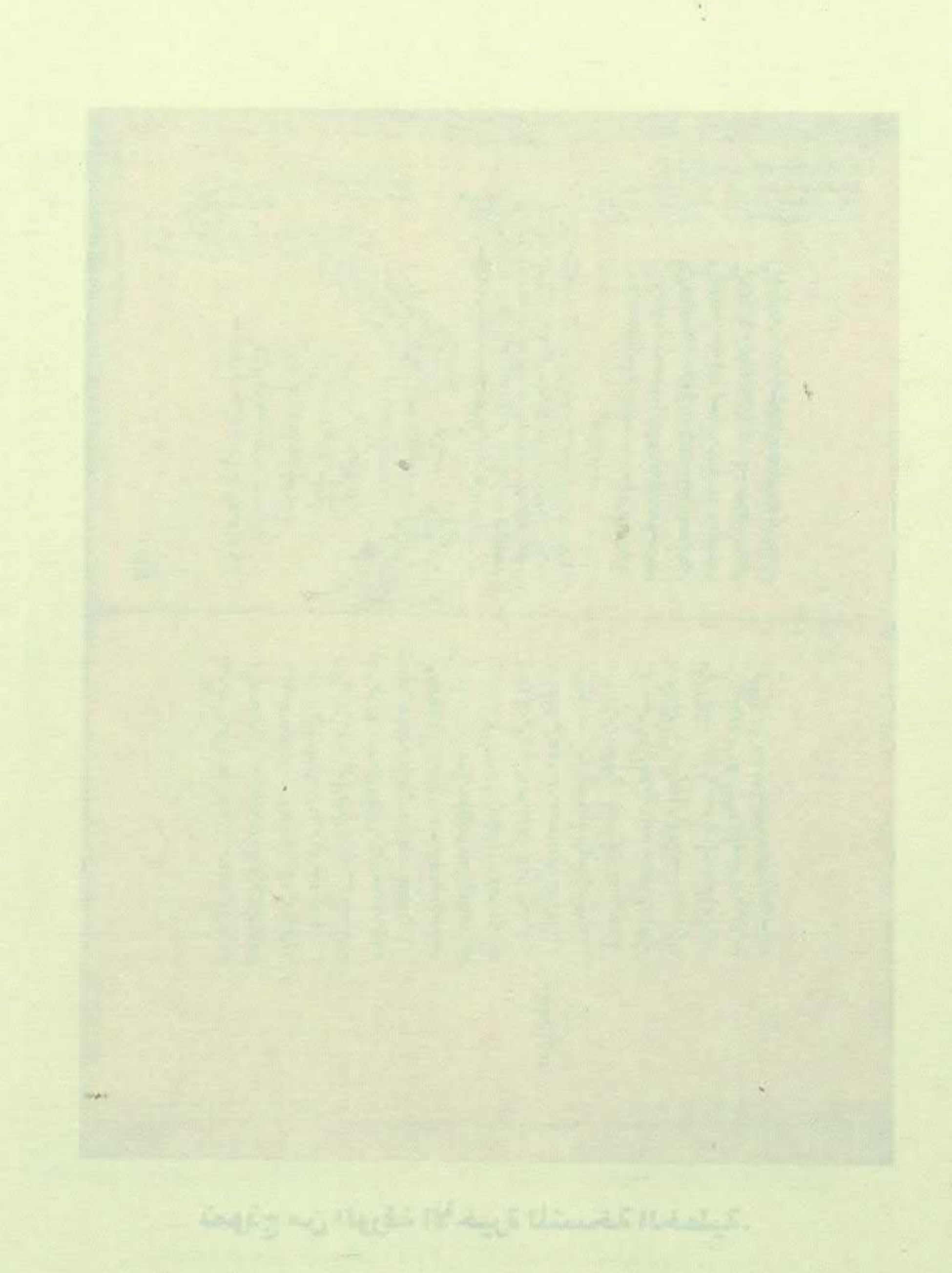
الرياض في الأربعاء [illegible] 2008



نموذج من الورقة الأولى للنسخة الخطية.



نموذج من الورقة الأخيرة للنسخة الخطية.



متن الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين

الحمد لله مُحيي الأموات ومُميت الأحياء، الذي حكم على جميع خلقه بالفناء، فلا سبيل لمخلوق إلى الخلود والبقاء، وسَوَّى في الموت بين الملوك والسُّوقَةِ والأغنياء والفقراء، حكمةً منه وعدلاً في القضاء، فالرَّابح من كان من السعداء، والخاسر من جُعل من الأشقياء، جعَلنا الله من أهل الإخلاص والصفاء، وأعاننا على المُكْثِ تحت أطباق الثَّرَى إلى يوم العَرْضِ والجزاء، وحشرنا في زمرة سيدنا محمد خاتم الأنبياء، صلى الله عليه وعلى آله أهل العَبَاءِ، المخصوصين بالقرب والاجتباء، وبعد؛

فهذا كتاب أذكر فيه مقابرَ مدينة السلام ومَن دُفن فيها من الصلحاء والأولياء، والملوك والكبراء، ومَشاهِدَها المخصوصة بإجابة الدعاء، والله الموفق لحصول الثواب والثناء.

أما المقابر القديمة ببغداد فقد ذكر أحمد بن أبي طاهر[1] أن أول مقابر كانت للعامة ببغداد مقابر باب حَرْب، ثم مقابر الْمُسَيَّب، ثم مقابر باب التِّبنِ[2]، ثم مقابر الْكُنَاسَةِ[3]، ثم المقابر

1- أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل ابن طيفور، شاعر، أديب، أخباري مروزي الأصل ولد ببغداد وتوفي سنة 280هـ. له مصنفات كثيرة لم يبق منها إلا جزءان من كتاب المنثور والمنظوم (الحادي عشر والثاني عشر) والقسم السادس من كتاب تاريخ بغداد الذي طبع ثلاث مرات أولها طبعة ليبزيغ سنة 1908م بعناية المستشرق H.Keller. وهو أول كتاب في تاريخ بغداد. ترجمته في الفهرست: 235، وتاريخ بغداد: 211/4، ومعجم الأدباء: 282، والدر الثمين في أسماء المصنفين: 184.

2- مقابر باب التبن، نسبة إلى التبن الذي تأكله الدواب: محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر، مصاقبة لمقابر قريش (مشهد الإمام موسى الكاظم)، وقد يضاف مشهد الإمام المذكور إلى هذا الموضع بملاحظة القرب تسامحا واتساعا. وكان العلامة المرحوم مصطفى جواد ينكر هذه الإضافة ويعدها من التدليس المتعمد كما أكد ذلك في كتابه "السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم". بها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما وقد دفن في هذا الموضع بوصية منه كما سيأتي لاحقا. وقد زالت هذه المقبرة منذ زمن ولا أثر لها اليوم.

3- من مقابر الجانب الغربي من بغداد والظاهر أن موضعها كان في غربي الكرخ القديمة. وقد دفن فيها غير واحد من المحدثين كما جاء في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. ولا أثر لها اليوم.

التي بباب الكوفة[1]، ثم صارت مقابر أُحدثت في الجانبين جميعا كل قوم فيما يليهم.

♦ ذكر مقابر الجانب الغربي

- مقبرة باب حرب: منسوبة إلى حرب بن عبد الله[2] أحدِ قواد المنصور، وَالحَرْبِيةُ منسوبة إليه أيضا. وقف هذه الأرضَ،

1- إحدى مقابر بغداد دفن بها أبو العباس المبرد صاحب كتاب الكامل سنة (286هـ) ولا أثر لها اليوم.

2- حرب بن عبد الله البلخي يعرف بالراوندي أحد كبار قواد أبي جعفر المنصور، وكان يتولى شرطة بغداد، ثم ولي شرطة الموصل. قتل في إحدى وقائعه مع الترك سنة 147هـ. معجم البلدان: 237/2، والكامل لابن الأثير: 232/5-233، والأعلام: 172/2. ومقبرة باب حرب من المقابر المشهورة في الجانب الغربي من بغداد دفن فيها مجموعة من العلماء الأعلام من بينهم الإمام أحمد ابن حنبل، والخطيب البغدادي، وبشر الحافي، وعلي بن الجوهري شيخ البخاري، وأبو بكر الباقلاني، وأبو حامد الإسفراييني، وأبو الحسن الماوردي، ومحمد بن ناصر السلامي، وعبد الله ابن الخشاب، وابن الجوزي، وأبو البقاء العكبري، وغيرهم. وتعرف أيضا بمقبرة أحمد. وفيها ألف أبو الفرج ابن الجوزي كتابه الموسوم بـ "تقريب الطريق الأبعد في فضل مقبرة أحمد" ويوافق موضعها اليوم مقبرة الهيَتة في شمالي غربي الكاظمية، ولا أثر لها اليوم لأنها تعرضت لفيضانات متكررة من نهر دجلة. وحكاية نقل رفات قبر الإمام أحمد إلى جامع اللالات في محلة سوق الجامع الأحمدي في الميدان لا سند لها وإن كتب على قبر في أحد جنباته أنه قبر الإمام أحمد. وأخبارهذه المقبرة منثورة في كتب التواريخ كتاريخ بغداد، والمنتظم، وغيرهما. ينظر أيضا معجم البلدان: 237/2.

وجعلها مقبرةً، فيقال: إن أوّل من دفن بها بشر بن الحارث الحافي[1] في يوم الأربعاء لعشر بقين من ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين عن خمس وسبعين سنة، فنسبت إليه، وعُرفت به، فكان يُقال مقبرة بشر الحافي إلى أن توفي أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وذلك في سنة إحدى وأربعين ومائتين، ودفن بها، فنُسبت إليه، واشتهرت به، فهي تسمى الآن مقبرة أحمد.

قرأت على الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود[2]، عن أبي القاسم ابن السِّبْطِ[3]، أن أبا العِزّ أحمد بن عبيد الله

1- بشر بن الحارث بن علي المروزي أبو نصر المعروف بالحافي من كبار الزهاد العباد. ترجمته في: حلية الأولياء: 336/8، وتاريخ بغداد: 67/7، وصفة الصفوة: 183/2، وسير أعلام النبلاء: 469/10.

2- محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ابن النجار الإمام الحافظ المؤرخ أحد شيوخ ابن أنجب توفي سنة 643هـ. ترجمته في: معجم الأدباء: 2644، والدر الثمين في أسماء المصنفين: 80، وسير أعلام النبلاء: 131/23، والوافي بالوفيات: 9/5.

3- أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن أبي سعد المظفر بن الحسن الهمذاني البغدادي المراتبي حدث عنه ابن النجار وابن الدبيثي وغيرهما. توفي سنة 598هـ. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 88/5، والتاريخ الجامع المختصر: 85/9، وتاريخ الإسلام للذهبي: 1160/12، وسير أعلام النبلاء: 352/21.

ابن دَأُدَش[1] أخبره عن أبي علي الحسن بن غالب بن المبارك المقرئ[2] قال: سمعت أبا القاسم عبيد الله بن إبراهيم القَزَّاز[3] يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعِي[4] يقول: لما تُوفيت أُمُّ وَلَدِي رأيتها في النوم فقلت: إلى ما صرتِ؟ قالت: إلى كل خير. في كل ليلة جمعة ينزل على أحمد رَحْمَةٌ تَعُمُّنا .

1- ابن دَأُدَش كذا ورد في الأصل وقد ترجم في المصادر باسم ابن كادش وهو أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن فرقد السلمي العكبري المحدث. جَرَّحه ابن النجار وقال فيه: كان ضعيفا في الرواية مخلطا كذابا لا يحتج به، وللأئمة فيه مقال. توفي سنة 526هـ. ترجمته في: المنتظم: 28/10، وتاريخ الإسلام للذهبي: 444/11، وسير أعلام النبلاء: 558/19، والبداية والنهاية: 204/12.

2- الحسن بن غالب بن علي أبو علي المقرئ يعرف بابن المبارك. كان مقرئا محدثا توفي سنة 458هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 400/7، وتاريخ الإسلام للذهبي: 17/10.

3- أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم القزاز، سمع جعفر بن محمد بن نصير الخلدي. ترجمته في: تاريخ بغداد: 379/10.

4- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي العالم المحدث، مسند العراق في وقته، وراوي "مسند الإمام أحمد". توفي سنة 368هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 73/4، والمنتظم: 92/7، وسير أعلام النبلاء: 210/16، والبداية والنهاية: 293/11، ولسان الميزان: 145/1.

وأخبرني أيضا قال: أنبأنا أحمد بن طارق[1]، وعلي بن المفضل المقدسي[2]، وحَمَّادُ بن هبة الله بن الفضل[3] قالوا: سمعنا: أبا طاهر أحمد بن محمد السِّلفيّ[4] يقول: سمعت أبا بكر أحمد ابن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي[5] يقول: سمعت والدي يقول: كنت راجعا من زيارة قبر أحمد، فلقيني أبو الحسن الموصلي، وكان

1- أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكَرَكِي البغدادي، عالم بالحديث، روى عنه ابن الدُّبَيْثي، وابن خليل وغيرهما، توفي سنة 592هـ. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 261/2، وتكملة المنذري: 270/1، وسير أعلام النبلاء: 270/21، ولسان الميزان: 188/1.

2- علي بن المفضل بن علي بن مفرج شرف الدين أبو الحسن المقدسي المالكي، الإمام الحافظ، له تصانيف في الحديث وغيره. توفي سنة 611هـ. ترجمته في: التكملة للمنذري: 306/2، ووفيات الأعيان: 290/3، وسير أعلام النبلاء: 66/22، والبداية والنهاية: 68/13.

3- حماد بن هبة الله بن الفضل أبو الثناء الحراني، الإمام المحدث، له نظم وأدب وسيرة حميدة. توفي سنة 598هـ. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 217/3، وتكملة المنذري: 438/1، وسير أعلام النبلاء: 385/22، والبداية والنهاية: 33/13.

4- أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني الجرواني، الإمام المحدث الحافظ، المفتي، صاحب التصانيف الكثيرة. توفي سنة 576هـ. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 340/2، وسير أعلام النبلاء: 5/21، والبداية والنهاية: 307/12، ولسان الميزان: 299/1.

5- أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا أبو بكر الطُّرَيثيثي البغدادي الصوفي، المعروف بابن الزهراء الإمام الزاهد المسند شيخ الصوفية ضَعَّفَهُ ابن شجاع الذهبي. توفي سنة 497هـ. ترجمته في: المنتظم: 138/9، وتاريخ الإسلام للذهبي: 784/10، وسير أعلام النبلاء: 160/19، ولسان الميزان: 227/1.

من صلحاء المسلمين، فقال لي: سمعت أستاذي أبا الحسين ابن سَمْعُون الواعظ[1] يقول: كنت شابا/ فمضيت إلى قبر أحمد ليلة النصف من شعبان حتى أُحيي تلك الليلة، فبدأت بسورة البقرة، وأنا وحدي، إلى أن بلغت إلى رأس المائة في سورة هود ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيد ﴾[2] فنسيت ما بعدها، فكررت هذه الآية مرّة أو مرتين حتى أذكر ما بعدها، فسمعت قائلا يقول؛ ولم أرَ شخصا؛ يا أبا الحسين لِمَ تُكَرِّرُ هذه الآية؟ والله ما فينا شقيّ ! والله ما فينا شقيّ!

وقرأت على الشيخ الصالح أبي عبد الله بن أبي محمد البغدادي[3] قال: أنبأنا أبو عبد الله الفيروزآباديُّ[4] قال: أخبرنا

1- أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون البغدادي، الإمام، المحدث، شيخ زمانه في بغداد. توفي سنة 387هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 274/1، وتبيين كذب المفتري: 200، وصفة الصفوة: 471/2، والمنتظم: 198/7، وسير أعلام النبلاء: 505/16، والبداية والنهاية: 323/11.

2- هود. آية: 105.

3- أبو عبيد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي. وهو من شيوخ ابن أنجب الساعي.

4- فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر الشيرازي الخَبْري الفيروزآبادي الشافعي الزاهد، له تآليف. توفي سنة 622هـ. ترجمته في: التكملة للمنذري: 164/3، وتاريخ الإسلام للذهبي: 720/13، وسير أعلام النبلاء: 179/22، والوافي بالوفيات: 9/2.

أبو طاهر السِّلَفِيُّ قال: سمعت جعفر بن أحمد السَّرَّاج[1] يقول: رأيت منذ خَمسين سنة عند مقابِر الشهداء بمقبرة أحمد بن حنبل وقد برزت جمجمة وعندها طَاقَةُ[2] رَيْحَان طَرِيّ . قال: وسمعت أبا الحسين يعني ابن الطُّيُورِيّ[3] يقول: وأنا قَدْ رَأَيْتُه أيضا.

قلتُ: وقد دفن بهذه المقبرة من كبار العلماء، ومشاهير الفضلاء، وأعيان الزهاد والنبلاء، من يُسْتَنْزَل ببركتهم ممتنع القطر، ويُدفع بقصدهم كارث الأمر، كالفتح بن شُخْرُف[4] الزاهد، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قبره ظاهر يزار، صلى

1- أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن بن أحمد السراج البغدادي المقرئ الإمام المحدث، كان عالما بالقراءات والنحو واللغة، ثقة ثبتا، كثير التصنيف، توفي سنة 500هـ. ترجمته في: المنتظم: 151/9، ومعجم الأدباء: 777، الدر الثمين في أسماء المصنفين: 235، وسير أعلام النبلاء: 228/19، والوافي بالوفيات: 92/11.

2- الطاقة: شُعْبَةٌ من ريحان أو شَعَر وقوة من الخيط أو نحو ذلك. اللسان: طوق.

3- أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصَّيْرفي ابن الطيوري، الإمام المحدث العالم المفيد، كان ثقة أمينا، صدوقا صحيح الأصول. توفي سنة 500هـ. ترجمته في: المنتظم: 154/9، وسير أعلام النبلاء: 213/19، وميزان الاعتدال: 431/3، ولسان الميزان: 9/5.

4- الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم أبو نصر الكشي نزيل بغداد، من كبار مشايخ الصوفية، كان عابدا زاهدا كبير الشأن. ترجمته في: تاريخ بغداد: 384/12، وتاريخ الإسلام للذهبي: 585/6، وسير أعلام النبلاء: 93/13.

أربعين سنة الصبح بوضوء العشاء. ومنصور بن عَمَّار[1] الواعظ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين. وابن سَمْعُون الواعظ، كانت له فراسة وكرامات، توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، ودفن في داره بشارع العَتَّابِيين، ونقل إلى باب حرب سنة ست وعشرين وأربعمائة، ولم تَبْلَ أكفانه[2]. وأبو إسحاق الدِّيْنَوَرِيّ[3] الواعظ المحدّث المقرئ الفقيه الزاهد، كان يضرب به المَثَل في المجاهدة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإيثار بما يفضل عن قوته، كانت وفاته سنة سبع وتسعين وثلاثمائة. وابْنُ البَوَّاب[4] الكاتب، مات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وثَمَّ قبر ابْنِ السَّمَّاكِ[5] الواعظ،

1- منصور بن عمار أبو السري السلمي الخرساني، كان زاهدا، واعظا، كبير الشأن. ترجمته في: حلية الأولياء: 325/9، وميزان الاعتدال: 302/4، وتاريخ الإسلام للذهبي: 1216/4.

2- الخبر في: تاريخ بغداد: 277/1، وصفة الصفوة:477.

3- لعله عبد الصمد بن عمر أبو القاسم الدينوري البغدادي الزاهد المقرئ الذي توفي في السنة المشار إليها أعلاه. ترجمته في: تاريخ بغداد: 43/11، صفة الصفوة: 477/2 ، وتاريخ الإسلام للذهبي: 775/8.

4- علي بن هلال أبو الحسن المعروف بابن البواب الخطاط المشهور نسخ القرآن الكريم بيده 64 مرة. وذكر في بعض المصادر انه توفي سنة 423هـ. ترجمته في: المنتظم: 10/8، ووفيات الأعيان: 342/3، وسير أعلام النبلاء: 315/17، والبداية والنهاية: 14/12.

5- أبو العباس محمد بن صَبِيح العِجْلي الشهير بابن السَّمَّاك الإمام الزاهد سيد الوعاظ. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. ترجمته في: حلية الأولياء: 203/8، ووفيات الأعيان: 301/4، وسير أعلام النبلاء: 292/8.

دُفن سنة ثلاث وعشرة وأربعمائة[1]، وكان زاهدا . وقد تضمّن كتاب الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السِّيَر[2] أخبارَ جماعةٍ منهم.

ويَقْصِدُ هذه المقبرةَ في كل يوم أربعاء بالزيارة والتعظيم جَمٌّ غفير، وجمع عظيم، وفي ليالي المواسم كليلة رجب، ونصف شعبان، وليلة العيد، يقصدها النفر العديد، وتُشْعَل عند قبر أحمد مائة من الشَّمْعِ مُنَضَّدٍ، فيكون جمعا محشودا، ووقتا مشهودا .

- مقبرة باب التِّبن :

وهي مقبرة قديمة على طرف الخَنْدَقِ بإزاء قَطِيعَةِ أُمِّ جَعْفَر، يقال: إن بها نبيا من الأنبياء، ولهذا اختار عبد الله بن أحمد بن حنبل[3] الدفن هناك. وقال: قدْ صَحَّ عندي أن بالقطيعة نبيّا مدفونا فلأَنْ أكونَ في جوار نبيٍّ أَحَبَّ إليَّ من أن أكون في جوار أبي[4] .

1- ذكر في مصادر ترجمته أنه توفي سنة 183هـ.

2- من أشهر مؤلفات ابن أنجب، نسبه إليه جل من ترجمه، وقد طبع منه الجزء التاسع بتحقيق المرحوم مصطفى جواد.

3- عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي العالم الحافظ المتوفى سنة 290هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 375/9، والمنتظم: 39/6، وسير أعلام النبلاء: 516/13، والبداية والنهاية: 96/11، وتهذيب التهذيب: 141/5.

4- الخبر في تاريخ بغداد: 121/1، ومعجم البلدان: 306/1.

وكانت وفاته في جمادى الآخر سنة تسعين ومائتين. وأبو يوسف يعقوب بن البُهْلول التَّنوخِيُّ الأَنْبَارِيّ[1]، كان يعرف علوم القرآن، توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين.

- مقابر قريشٍ[2]: أنبأني أبو اليُمْن زيد الكِنْدِيّ[3] قال: أخبرنا عبد الرحمن القزّاز[4] قال: أخبرنا الخطيب قال: أخبرنا

1- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن البُهلول بن حسان التنوخي الأنباري أحد القراء الأئمة، كان صالحا زاهدا، عالما بالعدد والحروف. ترجمته في: تاريخ بغداد: 276/14، وتاريخ الإسلام: 234/6.

2- مقابر قريش ببغداد: وهي مقبرة مشهورة، ومحلة فيها خلق كثير، وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل رضي الله عنه، والحريم الطاهري. وهي التي فيها مشهد موسى الكاظم، وحفيده محمد الجواد بن علي بن موسى. وفيها مشاهد جماعة من الأعلام منهم أبو يوسف الأنصاري القاضي كان صاحب الإمام أبي حنيفة، والشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري الحارثي وغيرهم. وكان أبو جعفر المنصور أول من جعلها مقبرة وأول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور سنة 150هـ لما ابتنى مدينته سنة 144هـ. وقد ذكر مصطفى جواد مجموعة هامة من دفناء هذه المقبرة في كتابه: السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم. ومازالت مجموعة من هذه القبور قائمة تزار ويتبرك بها.

3- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن أبو اليمن الكندي، أديب من الكتاب الشعراء العلماء، ولد ونشأ ببغداد، وتوفي بدمشق سنة 613هـ. وهو من شيوخ ابن أنجب. ترجمته في: معجم الأدباء: 1330، وإنباه الرواة: 10/2، والدر الثمين في أسماء المصنفين: 292، وتاريخ الإسلام للذهبي: 364/13، وسير أعلام النبلاء: 34/22، وبغية الوعاة: 570/1.

4- أبو منصور عبد الرحمن بن أبي غالب محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي القزاز. راوي "تاريخ بغداد" عنه وهو من شيوخ أبي اليمن الكندي. توفي سنة 535هـ. ترجمته في: المنتظم: 90/10، وسير أعلام النبلاء: 69/20، وشذرات الذهب: 106/4.

محمد بن عليّ الْوَرّاق[1]، أخبرنا محمد بن جعفر[2]، حدثنا السّكوني[3] حدثنا محمد بن خلف[4] قال: أول من دفن بمقابر قريش جعفر الأكبر بن الإمام/ المنصور وذلك في سنة إحدى وخمسين ومائة[5].

2

- قلت: ثم دُفن بها الإمام أبو محمد موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المومنين علي ابن أبي طالب رضوان الله

1- محمد بن علي بن محمد بن مخلد بن خداش بن عجلان، أبو الحسين الورّاق توفي ببغداد عام 422هـ. ترجمته في تاريخ بغداد: 94/3، وتاريخ الإسلام للذهبي: 381/9.

2- محمد بن جعفر بن هارون النحوي الكوفي أبو الحسن التميمي المتوفى سنة 402هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 563/2، والسير: 100/17.

3- أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني روى عنه الدارقطني ومحمد بن الحسين الأزدي. ترجمته في: لسان الميزان 251/2.

4- محمد بن خلف بن المرزبان المحوّلي المتوفى سنة 309هـ. ترجمته في الفهرست: 241، وتاريخ بغداد: 2037/5، ومعجم الأدباء: 2645، والدر الثمين: 136، والوافي بالوفيات: 44/3.

5- في تاريخ بغداد: 120/1: ذكر أنه دُفن هناك سنة سبع وأربعين ومائة. أما في معجم البلدان: 163/5، فذكر أنه دفن هناك سنة خمسين ومائة. وبنته هي زبيدة زوجة هارون الرشيد وأم الخليفة محمد الأمين.

عليهم[1]، وذلك في خامس عشر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة عن سبع وخمسين سنة. ثم ابن ابنه محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم في سادس ذي الحجة سنة مائتين وعشرين عن خمس وعشرين سنة. وبالإسناد قال الخطيب: أخبرني القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بنِ رامين الأَسْتَرَابَادِيُّ[2] قال: أخبرنا أحمد بن جعفرِ بن حمدان القَطِيعِيُّ قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا عليّ الخَلاَّل[3] يقول: ما دهمني أمر فقصدتُ قبر موسى بن جعفر فتوسلتُ به إلا سَهّل الله تعالى لي ما أُحِبُّ[4].

1- ينظر معجم البلدان: 163/5.

2- الحسن بن الحسين بن رامين أبو محمد الأسترابادي. قال الخطيب: كان صدوقا فاضلا صالحا. توفي سنة 412هـ. ترجمته في تاريخ بغداد: 255/8، وتاريخ الإسلام للذهبي: 202/9.

3- الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي الخلال البغدادي الحافظ المجود محدث بغداد المتوفى سنة 439هـ. كان ثقة، سمع أبا بكر القطيعي وغيره. ترجمته في: تاريخ بغداد: 425/7، والمنتظم: 132/8، وسير أعلام النبلاء: 593/17، وغاية النهاية في طبقات القراء: 231/1.

4- في تاريخ بغداد: 120/1: ما همني.

قلتُ: وقد دفن بهذه المقبرة جماعة من العظماء والأكابر والأعيان والأفاضل، فمِمَّن دفن هناك من العظماء الإمام محمد الأمين بن الإمام هارون الرشيد بن الإمام محمد المهدي بن الإمام أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهم. وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة[1].

ثم أُمُّهُ وهي أَمَةُ العزيز زُبَيدَة بنتُ جعفر بن الإمام المنصور. وكانت وفاتها في جمادى الأولى من سنة ست عشرة ومائتين.

ثم هناك دفن قاضي القضاة أبو يوسف يعقوب[2] بن إبراهيم ابن حبيب بن سَعْدٍ الأنصاريُّ، وسعد صحابيٌّ، وكان من كبار أصحاب أبي حنيفة. وكانت وفاته في سنة اثنتين وثمانين ومائة. وقبره ظاهر بالقرب من الحضرة المقدسة.

1- هذه سنة وفاة والده هارون الرشيد أما وفاة الأمين فكانت سنة 198هـ.

2- يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذهُ. كان فقيها علامة من حفاظ الحديث. ترجمته في: تاريخ بغداد: 242/14، ووفيات الأعيان: 378/6، وسير أعلام النبلاء: 470/8، والنجوم الزاهرة: 107/2.

وقد دفن بالقرب من الحضرة أيضا معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بُوَيه في سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة. وأبو عبد الله ابن الْحَجَّاجِ الشاعر[1] في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وقد دُفن بها خلق كثير من الوزراء والصدور والأمراء، ليس هذا موضع ذكرهم، وهم مذكورون في التاريخ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير.

وقد استُحدِثتْ مقبرة في الأيام الناصرية في سنة خمس عشرة وستمائة ظاهر سور المشهد مما يلي مقابر حرب، كانت مِلكا للوكلاء، وَسَبَّلَهَا الإمام الناصر رضي الله عنه.

- **مقبرة باب الشام[2]:** قال أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب: مقبرة باب الشام أقدم مقابر بغداد، دُفن بها جماعة من العلماء

1- حسين بن أحمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النيليّ البغدادي، شاعر فحل من كتاب العصر البويهي غلب عليه الهزل. توفي سنة 391هـ. ترجمته في: الإمتاع والمؤانسة: 137/1، وتاريخ بغداد: 14/8، ووفيات الأعيان: 168/2، وسير أعلام النبلاء: 59/17، والبداية والنهاية: 329/11.

2- منسوبة إلى باب الشام أحد أبواب مدينة المنصور المدورة في الجانب الغربي من بغداد التي يوافق موضعها اليوم المنطقة الممتدة من ساحة عبد المحسن الكاظمي إلى أعلى منطقة العطيفية الحالية ولا أثر لها اليوم. وينسب إلى المحلة المذكورة جماعة يعرف كل منهم بـ (البابشامي).

المحدثين والفقهاء[1]. وممن دفن بها عبد الله بن علي بن عبد الله ابن العباس[2] وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة وهو ابن اثنتين وخمسين سنة. وأبو الوليد بشر بن الوليد الكِنْدِيُّ[3] القاضي، وكان عالما دَيِّنا ثِقَةً، ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد، ومات في سنة ثمان وثلاثين ومائتين. وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد ابن واصل الفقيه النيسابوري[4]، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

1- ينظر تاريخ بغداد: 120/1.

2- عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي أمير بلاد الشام وهو عم الخليفة أبي جعفر المنصور. توفي سنة 147هـ. ترجمته في: المحبر: 485، وتاريخ بغداد: 8/10، وسير أعلام النبلاء: 161/6.

3- بشر بن الوليد بن خالد أبو الوليد الكندي قاضي بغداد، الإمام العلامة المحدث الصادق، سمع من مالك بن أنس وغيره. توفي سنة 238هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 80/7، وسير أعلام النبلاء: 673/10، والنجوم الزاهرة: 292/2.

4- أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري، مولى أمير المؤمنين عثمان ابن عفان، الحافظ الشافعي، صاحب التصانيف، تفقه بالمزني وابن عبد الحكم وغيرهما. توفي سنة 324هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 120/10، والمنتظم: 286/6، وسير أعلام النبلاء: 65/15، والبداية والنهاية: 186/11.

- مقبرة باب الكُنَّاس[1] : بنواحي الكرخ عدة مقابر منها: مقبرة باب الكناس مما يلي بَرَاثا[2]، دفن فيها جماعة من كبار أصحاب الحديث والقراء والعلماء[3] منهم: أبو ثور إبراهيم ابن خالد الكلبي[4] في صفر سنة تسع وثلاثين ومائتين. وكان 3 صالحا عالما ثقة، صنّف/ كتابا في الأحكام. وأبو عبد الله

1- من مقابر الجانب الغربي من بغداد والظاهر أن موضعها كان في غربي الكرخ القديمة ولا أثر لها اليوم. وقد دفن فيها غير واحد من المحدثين كما جاء في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

2- براثا: محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة، وكان قبل بناء مدينة بغداد قرية يزعمون أن عليا مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان، وصلى في موضع من الجامع المذكور. معجم البلدان: 362/1.

3- ينظر تاريخ بغداد: 122/1.

4- إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي البغدادي الإمام الحافظ الحجة المجتهد مفتي العراق. وصاحب الشافعي. ذكره الخطيب وأثنى عليه، قال ابن عبد البر: له مصنفات كثيرة منها كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي، وذكر مذهبه في ذلك، وهو أكثر ميلا الى الشافعي في هذا الكتاب. توفي سنة أربعين ومائتين. وفي وفيات ابن خلكان: 246هـ،26/1 . ترجمته في: الانتقاء في فضائل مالك والشافعي وأبي حنيفة: 107، تاريخ بغداد: 65/6، سير أعلام النبلاء: 72/12، وتهذيب التهذيب: 118/1.

الحسين بن محمد[1] المؤذن في جامع المنصور، توفي سنة سبع وثلاثين وأربع مائة. وقد روى الخطيب عنه.

وَتَقْرُبُ منها مقبرةُ الشُّونِيزيّ الصغير، والمقبرة التي وراء التُّوثِةِ[2] تعرف بمقبرة شونيزيِّ الكبيرِ، وكانا أخوين، يقال لكل واحد منهما الشُّونيزيُّ. [فدفن كل واحد منهما][3] في إحدى هاتين المقبرتين فنسبت المقبرة إليه[4].

قال الخطيب: سمعت بعض شيوخنا يقول: مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزيّ الصغير[5].

1- الحسين بن محمد بن بيان المؤذن أبو عبد الله البغدادي المعروف بابن مَجْوَجَا روى عنه الخطيب. وكان صدوقا. ترجمته في: تاريخ بغداد: 108/8، وتاريخ الإسلام للذهبي: 566/9.

2- التوثة: بلفظ واحد التوث: محلة في غربي بغداد، متصلة بالشونيزية، مقابلة لقنطرة الشوك، ينسب إليها مجموعة من العلماء. معجم البلدان: 56/2.

3- زيادة من تاريخ بغداد.

4- تاريخ بغداد: 122/1. من دفائن مقبرة الشونيزي الصغير سري السقطي المتوفى عام 256 أو 257هـ والجنيد.

5- تاريخ بغداد: 122/1.

-مقبرة بَرَاثا[1] وباب مُحَوَّل[2]: دفن بها أبو الصَّهْبَاءِ وَلَّادُ ابن علي بن سهل[3] الكوفي في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. وكان من مشايخ أصحاب الحديث يروي عنه الخطيب.

1- مقبرة براثا: منسوبة إلى المحلة المذكورة أعلاه في قبلة الكرخ القديمة المجاورة لمقبرة الشيخ معروف الحالية من أعلاها، بموضع الرحمانية الحالي، وفيها مسجد للشيعة، وقد خربت المحلة منذ القرن السادس الهجري ولم يبق لها أثر كما ذكر ياقوت الحموي في **معجم البلدان**: 362/1: "فأما الجامع فأدركت أنا بقايا حيطانه، وقد خربت في عصرنا، واستعملت في الأبنية." وهي غير براثا التي كانت من سواد نهر الملك في الجانب الغربي من بغداد أيضا.
وأما الجامع المعروف اليوم بجامع براثا؛ والعامة في بغداد تضم الراء؛ فليس هو. وإنما أصله مشهد المنطقة الذي لا يزال كثير من الناس يسمونه بذلك ويدفنون فيه موتاهم إلى عهد قريب، وكان في الموضع المعروف بالعَتِيقة، بفتح أوله وكسر ثانيه، وهي منطقة في الجانب الغربي من بغداد ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وما اتصل به من شاطئ دجلة. وسميت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد قرية يقال لها سُونايا. وهي التي ينسب إليها العنب الأسود، وبها مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويعرف بمشهد المنطقة؛ كما قال صاحب **مراصد الاطلاع**؛ ومسجد المنطكة بالكاف الفارسية، على طريقة العراقيين في قلب القاف كافا، يوافق موضعه موضع ما يسمى اليوم غلطا بجامع براثا على ما دل عليه التحقيق الخططي. ولمصطفى جواد رحمه الله بحث مفصل حول كون مسجد براثا القائم اليوم ما هو إلا مشهد المنطقة المذكور وأن مسجد براثا المذكور في كتب البلدان والخطط زال أثره. ينظر **موسوعة العَتبات المقدسة - قسم الكاظميين** -
2- مقبرة باب مُحَوّل: منسوبة إلى محلة باب محول، وكانت تقع يسار قبلة محلة الكرخ، وربما اتصلت بها بعد اتساعها. والمُحَوّل: بلدة حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه بينها وبين بغداد المدورة فرسخ واحد. وكانت آثارها إلى وقت قريب ظاهرة للعيان عند التلول المعروفة باسم المضيق الواقعة بين بغداد وأبي غريب على نحو كلومترات من جسر الخر المعروف في خطط بغداد الحديثة. معجم البلدان: 66/5. ينظر أيضا دليل خارطة بغداد. للمرحومين مصطفى جواد وأحمد نسيم.
3- ولاد بن علي بن سهل بن محمد أبو الصهباء التيمي الكوفي روى عنه الخطيب البغدادي وقال: كان ثقة. ترجمته في: تاريخ بغداد: 492/13، وتاريخ الإسلام للذهبي: 229/9.

-مقبرة جامع المنصور[1]: هي محدقة بجوانب الجامع، وتحت القبة الخضراء، وقد دفن بها جماعة من أكابر مشايخ الحديث، وأعيان الصوفية، ومن الزهاد. وهناك قبر أبي بكر البَرْقانِي[2]، وكان محدثا، راويا، فقيها، له تصانيف. توفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة. وقبر أبي بكر الزَّوْزَني الصوفي[3]، دفن بباب رباطه المنسوب إليه في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. وقبر أبي الحسين محمد بن عبد الله بن هارون الدَّقَّاق الزاهد المعروف بابْنِ أَخِي مِيمِي[4]. وإلى جانبه قبر أبي القاسم

1- من مقابر الجانب الغربي من بغداد، والجامع المنسوبة إليه هذه المقبرة هو جامع مدينة المنصور التي على دجلة من الجانب الغربي، وكان بجواره رباط الزَّوْزَني. ولهذا الجامع أخبار كثيرة يجدها المتتبع في تاريخ بغداد والمنتظم وغيرهما. وقد زالت هذه المقبرة كما زال الجامع والرباط منذ وقت طويل.

2- أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني الشافعي الإمام العلامة الفقيه، الحافظ الثبت، شيخ المحدثين وصاحب التصانيف. توفي سنة 425هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 373/4، والمنتظم: 79/8، وسير أعلام النبلاء: 464/17، والبداية والنهاية: 36/12.

3- محمد بن علي بن محمود بن إبراهيم بن مَاخُرة، أبو بكر الزوزني الصوفي ولد الشيخ أبي الحسن توفي سنة 472هـ عن ستين سنة. ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي: 345/10.

4- محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون أبو الحسين بن أخي ميمي الدَّقَّاق من ثقات البغداديين. توفي سنة 390هـ ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي: 668/8، وشذرات الذهب: 134/3، والأعلام: 226/6.

عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حَبَابَة البَزَّاز [1]، وكانا من أعيان المحدثين في عصر واحد، وقبراهما عليهما تربة محوطة قريبة من باب عقد باب البصرة الغربي. وهناك أيضا قبور بني الزَّبِيدِيّ [2]، وجماعة من أولاد شيخ الشيوخ [3] على باب الرباط، ثم قبر أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن عبيد الله الأمين [4]. ومات في سنة سبع وستمائة. وقد دفن عنده ولداه شيخ الشيوخ أبو الفضائل

1- أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة البغدادي المتوثي البزاز الشيخ المسند العالم الثقة. توفي سنة 389هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 377/10، والإكمال لابن ماكولا: 372/2، وتاريخ الإسلام للذهبي: 650/8، وسير أعلام النبلاء: 548/16.

2- بنو الزبيدي وهم الحسن والحسين بني المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي، وكانا معا من علماء الحديث، توفي الأول سنة 609هـ، والثاني سنة 631هـ. تنظر ترجمة الأول في سير أعلام النبلاء: 315/22 والثاني في المصدر نفسه 357/22.

3- أبو سعد أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري المعروف بشيخ الشيوخ العالم العارف القدوة. وهو الذي بنى ببغداد الرباط المشهور. مات سنة 479هـ وخلفه ولدهُ أبو البركات إسماعيل في المشيخة. ترجمته في: المنتظم: 11/9، وسير أعلام النبلاء: 491/18، والبداية والنهاية: 126/12، والنجوم الزاهرة: 124/5.

4- ضياء الدين أبو أحمد عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي بن عبيد الله الأمين المعروف بابن سكينة العالم الفقيه، المحدث الثقة روى عنه ابن أنجب الساعي توفي سنة 607هـ. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 171/4، وتكملة المنذري: 201/2، وذيل الروضتين: 70، وسير أعلام النبلاء: 502/11.

عبد الرزاق[1]، وأبو محمد عبد الرحيم[2]. وهناك قبور في تربة محوّطة لبني رئيس الرؤساء[3] الوزراء، وجماعة من الأشراف الخطباء.

- مقبرة البيمارستان العضدي[4]: فيها قبور جماعة من أهل العلم والدين والصلاح، وهي مقبرة يرغب جماعة في الدفن فيها لكونها بها خلق عظيم من الغرباء ممن يموت بالبيمارستان وقد كابد أنواع البلاء.

1- أبو الفضائل بن أبي أحمد عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن سكينة من بيت التصوف والقدمة والرواية توفي سنة 635هـ. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 186/4، وتاريخ الإسلام للذهبي: 180/14، وسير أعلام النبلاء: 19/23، والوافي بالوفيات: 408/18.

2- أبو محمد عبد الرحيم بن أبي أحمد عبد الوهاب بن سكينة شيخ رباط العميد وناظر وقفه، توفي كهلا سنة 639هـ. ترجمته في: تكملة المنذري: 584/3، وتاريخ الإسلام للذهبي: 295/14.

3- تربة مشهورة ببغداد دفن فيها بالإضافة إلى رئيس الرؤساء وأبنائه وأحفاده مجموعة من العلماء منهم إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق الفيروزآبادي المتوفى سنة 476هـ.

4- منسوبة إلى البيمارستان (المستشفى) الذي بناه عضد الدولة أبو شجاع فنّاخسرو بن ركن الدولة بن بويه الديلمي المتوفى 372هـ وكان موقعه عند طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد قريبا من باب خراسان ويطابق موضعه اليوم المنطقة المجاورة لجسر الصرافة الحالي، فتكون المقبرة المنسوبة إليه قريبا من هذا الموضع.

وكنت أعرف شابا من المماليك الترك الناصرية، يعرف ببيبرس الرشيق، مرض وطال مرضه بُحُمَّى الدّق، وتنوّعت به الأمراض، وكان خيرا عاقلا جميلا. وكنت أَعُوده في مرضه، فوصّى أن يُدفن بمقبرة البيمارستان، فسألته عن ذلك الاختيار فقال: رأيت في المنام مملوكا كان قد مات في البيمارستان، فقلت له: كيف حالك؟ فقال له: غُفِرَ لي بدَفْنِي في مقبرة البيمارستان فإنهم مرحومون. وثَمَّ قَبْرُ محمد بن أَحمد المَيْبُذِيّ،[1] كان محدثا عارفا باللغة والأدب، توفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

1- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الحسين الميبذي نسبة إلى ميبذ وهي بلدة بنواحي أصبهان. كان محدثا كثير السماع عارفا باللغة والأدب. توفي سنة 491هـ. ترجمته في: أنساب السمعاني: 322/5، وتاريخ الإسلام للذهبي: 711/10.

- مقبرة الشُّونيزيّ الكبير[1]: وهي مقبرةُ قَنْطَرَة الشَّوْكِ[2] من نهر عيسى[3] إلى محلة التوثة ونواحي بَرَاثا. وهي من 4 أعيان المقابر المذكورات، والمقابر المشهورات،/ يقصدها الناس في كل خميس، ويكثر بها الغَلَبَة والأنيس، وتباع هناك المأكولات، ويعقد الأسواق الدائرات، خصوصا في أيام الربيع إذا

1- هي مقبرة الصوفية والصالحين في الجانب الغربي من بغداد مازالت قائمة، ولعلها سميت بالشونيزية لأن الشونيز كان ينبت فيها وهو لفظ فارسي يعني الحبة السوداء المعروفة عند العرب بهذا الإسم. وقد فصل ابن البيطار القول في منافعها في كتابه "جامع مفردات الأدوية والأغذية". وتعرف اليوم بمقبرة الجنيد إذ كان من دفنائها هو وخاله السّري السقطي، وجعفر الخلدي، وسمنون المحب، وموسى الحازمي، ورويم بن أحمد الظاهري، ونجم الدين الرازي، وأبو علي الفارسي، وغيرهم. وقد جمع فضيلة الأستاذ عبد الستار الحسني حفظه الله كتابا جمع فيه من وقف على اسمه من دفناء هذه المقبرة سماه "حصول الشرف والمزية بذكر دفناء الشونيزية".

2- قنطرة الشوك: قنطرة مشهورة معروفة على نهر عيسى في غربي بغداد، وهناك محلة كبيرة، وسوق واسع فيه بزازون وغيرهم من جميع ما يباع، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم بالشوْكي. معجم البلدان: 407/4.

3- نهر عيسى منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي من علماء العباسيين وهو عم السفاح والمنصور كان ناسكا معتزلا الأعمال السلطانية ينسب إليه أيضا قصر عيسى، وقطيعة عيسى ببغداد. توفي سنة 164 هـ. ترجمته في تاريخ بغداد: 147/11، سير أعلام النبلاء 409/7، تهذيب التهذيب: 221/8.

ونهر عيسى كورة وقرى كثيرة وعمل واسع غربي بغداد ومأخذه من الفرات عند قنطرة دِمِمّا، عليه منتزهات وبساتين كثيرة. وقالت فيه الشعراء فأكثروا. معجم البلدان: 322/5.

كثرت المياه الجارية، واخضرّت الرياض الزاهية، واعتدل الزمان، وطاب الأوان.

وهناك قبر أبي نواس الحسن بن هانئ، وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين ومائة[1]. وقبر أبي الحسين النوري الزاهد[2] توفي سنة خمس وتسعين ومائتين. وبقي في مسجده أربعة أيام ميتا لم يعلم به أحد[3]. وبهذه المقبرة قبور الأولياء، والعُبّاد والأتقياء، كسَرِيّ بن المُغلسِ السَّقَطِيّ[4]. وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين. وبها أيضا قبر أبي القاسم الجنيد، وهناك زاويته ومُتعبده. كانت وفاته في سنة ثمان وتسعين ومائتين. كان وِردُه كلّ يوم ثلاثمائة ركعة، وثلاثين ألف

1- في بعض المصادر ذُكرَ أنه توفي سنة 198هـ.

2- أحمد بن محمد أبو الحسين النوري الخراساني البغوي الزاهد شيخ الصوفية بالعراق، صحب السَّري السقطي وغيره، ترجمته في: حلية الأولياء: 70/14، وتاريخ بغداد: 130/5، وسير أعلام النبلاء: 70/14، والبداية والنهاية: 106/11.

3- الخبر في تاريخ بغداد: 136/5.

4- السَّري بن المغلس السقطي أبو الحسن البغدادي الإمام القدوة شيخ الإسلام، وأحد كبار المتصوفة، وهو خال الجنيد وأستاذه. ترجمته في: حلية الأولياء: 116/10، وتاريخ بغداد: 187/9، وصفة الصفوة: 209/2، وسير أعلام النبلاء: 185/12، والبداية والنهاية: 13/11، ولسان الميزان: 13/3.

سِجدةٍ[1]. ولم تُخْلَعْ ثِيَابُهُ لفراشٍ أربعينَ سنةً. وحُزِرَ الجَمْعُ[2] الذين صَلَّوْا عليه بستين ألفاً[3]. وقبرِ سَمْنُونَ المُحِبِّ[4]، وكانت وفاته سنة ستٍّ وثلاثمائة. وجعفر الخُلْدِي[5]، وحَمَّادُ الدَّبَّاس[6] توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وَالعَبَّادِي[7]

1- وكذا كذا ألف تسبيحة في سير أعلام النبلاء: 67/14، وتاريخ الإسلام: 925/6.

2- حَزَرَ الشيء يَحْزُرُهُ ويَحْزِرُهُ حَزْراً: قدَّرَهُ بالحدس. اللسان: حزر.

3- الخبر في تاريخ الإسلام: 927/6.

4- سمنون بن حمزة، وقيل سمنون بن عبد الله أبو الحسن الخواص، صوفي ناسك من الشعراء، توفي ببغداد في السنة المذكورة أعلاه. أما الخطيب البغدادي فقال: إنه توفي قبل الجنيد. ترجمته في: حلية الأولياء: 309/10، وتاريخ بغداد: 234/9، والمنتظم: 108/6.

5- أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم الخُلْدي البغدادي الإمام المحدث شيخ الصوفية. وثقه الخطيب وجرحه الذهبي وغيره. توفي سنة 348هـ. ترجمته في: حلية الأولياء: 381/10، وتاريخ بغداد: 226/7، والمنتظم: 391/6، وسير أعلام النبلاء: 558/15.

6- حماد بن مسلم ابن ددُوه أبو عبد الله الدباس الرَّحبي كان من أولياء الله أولي الكرامات جرحه ابن الجوزي وغيره. ترجمته في: المنتظم: 22/10، وسير أعلام النبلاء: 594/19، والبداية والنهاية: 202/12، والنجوم الزاهرة: 246/5.

7- أبو منصور المظفر بن أرْدشير العبادي المروزي الواعظ المعروف بالأمير، واعظ حلو الإشارة، رشيق العبارة، إلا أنه قليل الدين. ترجمته في: المنتظم: 150/10، وتاريخ الإسلام للذهبي: 917/11، وسير أعلام النبلاء: 231/20، والبداية والنهاية: 230/12.

وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وخمسمائة. وخلق كثير من مشايخ الصوفية، وزهاد البرية، وأكابر العلماء، وصالحي الفقهاء، وعلى قبورها الضياء والنور، بعد ذهابها بالدثور.

مقبرة باب الكوفة[1] وباب الشام[2]: وهي من المقابر القديمة فيما بين الكرخ والشونيزية وبها قبور جماعة من العلماء ورواة الحديث والأدباء.

1- من مقابر الجانب الغربي من بغداد منسوبة إلى باب الكوفة أحد أبواب مدينة المنصور المدورة، وبها قبور جماعة من العلماء. منهم محمد بن يزيد المبرد 285هـ، ومحمد بن يعقوب الكُليني الرازي 329هـ صاحب كتاب الكافي، وقد زالت هذه المقبرة، ونسب بعضهم القبر المجهول الموجود اليوم في الجامع الآصفي (الآصفية) عند جسر الشهداء جوار المدرسة المستنصرية إلى الكُليني المذكور، وهو غير صحيح. وكان بجوار مقبرة باب الكوفة درب السلسلة وهو غير درب السلسلة الواقع في الجانب الشرقي قريبا من المستنصرية، وإلى الأول نسب الشيخ الكليني، لا إلى الثاني.

2- من مقابر الجانب الغربي من بغداد منسوبة إلى باب الشام. ينظر معجم الأدباء: 308/1. ويوافق موضعها اليوم المنطقة الممتدة من ساحة عبد المحسن الكاظمي إلى أعلى منطقة العطيفية الحالية. وينسب إلى هذه المحلة المذكورة جماعة يعرف كل منهم بالبابشامي. ولا أثر لها اليوم. من دفائنها ثعلب النحوي 291هـ، والواقدي 230هـ.

مقبرة باب الدير[1]: وبها قبر معروف الكرخي[2]، وقبره يُزار ويتبرّك به، ويسأل عنده الحوائج فتقضى، ويعرف بالترياق المُجرَّب.

أنبأني أبو اليُمْن الكِنْدِيّ قال: أخبرنا القَزَّاز قال: حدثنا الخطيب قال: أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكِيّ[3] قال: أخبرنا أبو الفضل الزُّهْرِيّ[4] قال: سمعت أبي يقول: قبر معروف الكرخي مُجرَّبٌ لقضاء الحوائج. ويقال: إن من قرأ عنده مائة مرة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[5] وسأل الله تعالى ما يريد، قضى حاجته[6].

1- هي مقبرة الشيخ معروف الكرخي الحالية في الجانب الغربي من بغداد وما زالت قائمة. تاريخ بغداد: 122/1. من دفائنها ابن القطان البغدادي 558هـ.

2- معروف بن فيروز الكرخي أبو محفوظ البغدادي، علم الزهد وبركة العصر، من موالي الإمام علي الرضى. ترجمته في: حلية الأولياء: 360/8، وتاريخ بغداد: 199/13، وصفة الصفوة: 79/2، وسير أعلام النبلاء: 339/9.

3- أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي البغدادي الحنبلي الإمام المفتي بقية المسندين، كان صدوقا دينا، توفي سنة 445هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 139/6، والمنتظم: 158/8، وسير أعلام النبلاء: 605/17، والوافي بالوفيات: 73/6.

4- أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري البغدادي العالم الثقة العابد، مسند العراق، توفي سنة 381هـ. ترجمته في: 368/10، وتاريخ الإسلام للذهبي: 523/8، وسير أعلام النبلاء: 392/16، والنجوم الزاهرة: 161/4.

5- الإخلاص، آية:1.

6- الخبر في تاريخ بغداد: 122/1-123.

وبالإسناد قال: حدثنا أبو عبد الله الصوري الحافظ[1]، قال: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد ابن جُمَيْع[2] يقول: سمعت أبا عبد الله ابن المَحَامِلي[3] يقول: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة، ما قصده مهموم إلا فرج الله همه[4]، كانت وفاته سنة مائتين.

وبهذه المقبرة قبور جماعة من الأولياء، والزهاد، والعلماء، والفقهاء، والأدباء، كأبي عمر الزاهد[5] غلام ثعلب، كانت وفاته

1- أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الشامي الساحلي الصوري الإمام الحافظ البارع الحجة، حدث عنه الخطيب وغيره. توفي سنة 441هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 103/3، والمنتظم: 143/8، وسير أعلام النبلاء: 627/17، والبداية والنهاية: 60/12.

2- أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد ابن جُمَيْع الغساني الصيداوي العالم المسند المحدث. قال الخطيب وغيره: كان ثقة. توفي سنة 402هـ. ترجمته في: أنساب السمعاني: 578/5، وسير أعلام النبلاء: 152/7، والوافي بالوفيات: 60/2، وشذرات الذهب: 164/3.

3- أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي المحاملي المحدث الثقة، مسند الوقت، ومصنف السنن، روى عنه ابن جميع وغيره. توفي سنة 330هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 19/8، والمنتظم: 327/6، وسير أعلام النبلاء: 258/15، والبداية والنهاية: 203/11.

4- الخبر في تاريخ بغداد: 123/1.

5- محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد غلام ثعلب سمع الحديث ورواه، وكان الأشراف والأدباء وأهل العلم يحضرون مجلسهُ ويسمعون منه كتب ثعلب. دفن في الصفة التي دفن فيها أبو بكر الآدمي مقابل قبر معروف الكرخي. ترجمته في: الفهرست: 120، وتاريخ بغداد: 356/2، ومعجم الأدباء: 2556، وإنباه الرواة: 171/3، والدر الثمين في أسماء المصنفين: 147، ووفيات الأعيان: 329/4.

سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. وكان وافر العلم، كثير الزهد، عارفا باللغة، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة. ودفن في الصُّفَةِ المقابلة لقبر معروف. وثَمَّ أيضا علي بن عيسى الرَّبَعِيُّ[1] دفن سنة عشرين وأربعمائة. والعُرَيْبِيُّ[2] كان من أولياء الله تعالى ذوي الكرامات، توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وأبو الحسن/ الدَّارَقُطْنِي وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن سبع وسبعين سنة. كان يعرف الحديث والقراءات والنحو واللغة والفقه. وأبو بكر الآدَمِيُّ القاري[3] وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. وأبو الحسن ابن رِزْقُوْيه[4] وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. وكان لا يقبل من أحدٍ شيئًا.

1- علي بن عيسى الربعي الشيرازي البغدادي صاحب التصانيف أخذ عن أبي علي الفارسي ولازمه عشرين سنة. ترجمته في: تاريخ بغداد: 17/12، والمنتظم: 46/8، وإنباه الرواة: 297/2، وسير أعلام النبلاء: 392/17.

2- أحمد العُرَيْبِي الرجل الصالح رأى أبا الحسن القزويني وقرأ عليه شيئا من القرآن. ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي: 171/11.

3- هو أحمد بن محمد بن آدم الشاشي الآدمي سمع محمد بن عبد الله بن المقرئ، وأبا حاتم. ترجمته في: تبصير المنتبه: 37/1. ولم يذكر تاريخ وفاته.

4- أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رِزْقَوَيْه البغدادي البزار الإمام المحدث شيخ بغداد في وقته. ترجمته في: تاريخ بغداد: 351/1، والمنتظم: 4/8، وسير أعلام النبلاء: 258/17، والبداية والنهاية: 12/12.

◆ ذكر مقابر الجانب الشرقي القديمة والمحدثة بظاهر البلد. فمن المقابر القديمة: الـمَالِكِيَّة[1]، وهي مقبرة قديمة بباب الـبَرَدَانِ[2] منسوبة إلى أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي الشهيد[3]، دعاه الواثق إلى أن يقول "القرآنُ مخلوقٌ"، فلم يُجِبْ، فضربت عنقه في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وبقي مصلوبا ست سنين، ثم دفن في سنة سبع وثلاثين ومائتين. وكان شيخاً صالحا، سمع مالك بن أنس وغيره، وسمع منه يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ[4]. وقد دفن بها خلق كثير من الفقهاء والصالحين

1- منسوبة لأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي وهذه المقبرة مضافة إلى قرية كانت على باب بغداد من الجانب الشرقي دفن فيها غير واحد من العلماء الأعلام منهم الوجيه الذكي إبراهيم بن مسعود بن حسان المتوفى 590هـ. وقد دثرت.

2- تسمى مقبرة قنطرة بَرَدَان وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم، من دفائنها أبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالأخفش الصغير النحوي المتوفى عام 315 أو 316هـ . وفيات الأعيان: 302/3.

3- الإمام الشهيد أبو عبد الله أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي المروزي ثم البغدادي قتل سنة 231هـ. ترجمته في: المحبر: 490، وتاريخ بغداد: 173/5، وسير أعلام النبلاء: 166/11، وتهذيب التهذيب: 78/1.

4- أبو زكريا يحيى بن معين الإمام الحافظ الجهبذ شيخ المحدثين المتوفى سنة 233هـ. ترجمته في: طبقات ابن سعد: 354/7، وتاريخ بغداد: 177/14، وتذكرة الحفاظ: 429/2، وسير أعلام النبلاء: 71/11، وتهذيب التهذيب: 280/11.

والأولياء الزاهدين. وهناك قبر أَحْمَدُ ابن الْهَيْثَمِ[1]، وكان من كبار العلماء المعروفين بالزهد والإنكار على من خالف السنة. طُلِبَ منه أن يقول "القرآنُ مخلوقٌ" فلم يقبل، وقُتِلَ، وَصُلِبَ رَأْسُهُ، وذلك في غرة رمضان من سنة إحدى وثلاثين ومائتين رحمه الله. وإلى جانبه قبر أبي طالب المكي[2]، صاحب قُوتِ الْقُلُوب، توفي في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وفضله أشهر من أن يُنَبَّهَ عليه. وبالقرب من هذه المقبرة قبر أبي أحمد بن الإمام هارون الرشيد ويعرف بالسَّبْتِيِّ[3]، وكانت

1- أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم أبو عبد الله الخزاعي المروزي من أشراف بغداد، وأحد أبرز المخالفين للقول بخلق القرآن قتله الواثق سنة 231هـ. ترجمته في: المحبر: 490، وتاريخ بغداد: 173/5، وصفة الصفوة: 205/2، وسير أعلام النبلاء: 166/11، والبداية والنهاية: 303/10.

2- أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي الإمام الزاهد شيخ الصوفية. ترجمته في: تاريخ بغداد: 89/3، والمنتظم: 189/7، وسير أعلام النبلاء: 536/16، والبداية والنهاية: 319/11، ولسان الميزان: 300/5.

3- أبو العباس أحمد وقيل أبو عيسى أحمد بن هارون الرشيد المعروف بالسبتي كان شاعرا. ترجمته في: صفة الصفوة: 309/2، ووفيات الأعيان: 168/1، وتاريخ الإسلام: 236/6، والنجوم الزاهرة: 116/2.

وفاته سنة أربع وثمانين ومائة[1].وهو مقصود بالزيارة والتبرك والدعاء وحوله قبور كثيرة.

مقبرة الخَيْزُرَانِ[2] بباب الطَّاقِ[3]: وهي مقبرة البَانُوجَة بنت الإمام محمد المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب[4]، وكانت العامة تقول: دار بانوكة، وكان يعمل فيها الخزف.

1- اختلف في تاريخ وفاته، فقد قال ابن خلكان: إنه توفي في التاريخ المذكور أعلاه قبل موت أبيه. وقال الذهبي: إنه توفي في خلافة ابن أخيه المعتز بالله سنة 254هـ. وفي كتاب أشعار أولاد الخلفاء للصولي: أنه توفي عام 209 وصلى عليه أخوه المأمون.

2- تعرف اليوم بمقبرة الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله. وهي في الجانب الشرقي من بغداد. ومازالت قائمة. والخيزران هي زوجة المهدي العباسي وأم ابنيه الهادي وهارون الرشيد توفيت سنة 173هـ.

3- باب الطاق: محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق أسماء وهي بين الرصافة ونهر المعلى منسوب إلى أسماء بنت المنصور. وكان هذا الطاق مجلسا للشعراء في أيام الرشيد. معجم البلدان: 308/1 و5/4.

4- البانوجة، أوالبانوقة، أوالبانوكة بنت محمد المهدي، توفيت سنة 161هـ وقد أورد الطبري في تاريخه شيئا مما عزي به والدها، وأورد صاحب الأغاني مقطعا من شعر لسلم الخاسر في رثائها. تاريخ الطبري: 186/8، والأغاني: 288/19.

وقد ذكر أحمد بن أبي طاهر في كتاب بغداد من جَمْعِه قال: حدثني بعض دهاقين بغداد قال: كان موضع مقابر الخيزران قبل بناء بغداد مقابر للمجوس، وكان لهم هناك منازل وقرية ينزلونها، وكان أول من دفن فيها من المسلمين البانوجة بنت المهدي في سنة إحدى وستين ومائة. ثم دفنت الخيزران بعدها، وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ومائة.

وقد دفن بها أيضا بعد ذلك جماعة من الأشراف والقواد، وأول من دفن بها محمد بن إسحاق المدني الفقيه صاحب المغازي في سنة اثنين وخمسين ومائة. وهشام بن عروة بن الزبير، وذلك في سنة ست وسبعين ومائة[1]. والحسن بن زيد العلوي[2]،

1- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام تابعي من أئمة الحديث من علماء المدينة المنورة. ذكر في مصادر ترجمته أنه توفي عام 146هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 37/14، ووفيات الأعيان: 80/6، وسير أعلام النبلاء: 34/6، وميزان الاعتدال: 255/3، وتهذيب التهذيب: 48/11.

2- الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفى في عام 168هـ. قال ابن خلكان: قيل إنه توفي في بغداد، ودفن بمقبرة الخيزران، والصحيح أنه مات بالحاجر كما جاء في تاريخ الذهبي، والحاجر على خمسة أميال من المدينة المنورة. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان: 424/5، وتاريخ الذهبي: 312/6.

وأبو حنيفة النعمان بن ثابت صاحب المذهب، وذلك في سنة خمسين ومائة عن سبعين سنة، وأبو بكر ابن دريد، كانت وفاته في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وقال الناس يوم موته: 6 مات علم اللغة/ والشعر والأنساب بموته. وبنى أبو سعيد المستوفي على قبر أبي حنيفة قبة، وحوط عليه حائطا، وذلك في سنة تسع وخمسين وأربع مائة.

وهناك قبر أبي بكر الشِّبْلِيّ الزاهد[1] وعليه قبة عالية كانت وفاته في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. وبالقرب منه وحوله قبور جماعة من أئمة الدين، وعلماء المسلمين، والعباد الصالحين، منهم أبو الحسين أحمد بن المُنَادِي[2]، كانت وفاته سنة ست

1- أبو بكر الشبلي البغدادي دلف بن جحدر. كان أبوه من كبار حجاب الخلافة، وولي هو حجابة الموفق، ولما عزل هذا الأخير تاب الشبلي وصحب الجنيد وغيره، كان فقيها عارفا بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة. ترجمته في: حلية الأولياء: 366/10، وتاريخ بغداد: 389/14، والمنتظم: 347/6، وسير أعلام النبلاء: 367/15، والبداية والنهاية: 215/11.

2- أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد ابن المنادي البغدادي الإمام المقرئ الحافظ صاحب التصانيف. ترجمته في: تاريخ بغداد: 69/4، والمنتظم: 357/6، وتذكرة الحفاظ: 849/3، وسير أعلام النبلاء: 361/15، وغاية النهاية في طبقات القراء: 44/1.

وثلاثين وثلاثمائة، وكان صالحا ورعا حجة في علم الحديث، وكان من القراء المجودين، جمع في علوم القرآن أربعمائة كتاب. ومحمد ابن عبد الله بن دينار المُعَدَّل الزاهد النيسابوري[1]، كان محدثا عارفا بمذهب أبي حنيفة، رغب عن الفتوى، واشتغل بالعبادة، وأدام الصيام، وواظب على القيام، وصبر على الفقر، وطلب الحلال بالكسب، وتقنّع بالقليل إلى أن مات في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة. وأبو عيسى بَكّار ابن دُرُسْتَوَيه النحويّ[2]، كانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، أقرأ الناس القرآن زائدا على ستين سنة، وأبو سعيد السِّيرَافِي[3] النحويُّ، توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة. وقد ولي القضاء ببغداد، وكان

1- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري الحنفي الإمام الفقيه المحدث الزاهد العابد. ترجمته في: تاريخ بغداد: 451/5، والمنتظم: 365/6، وسير أعلام النبلاء: 382/15، والجواهر المضية: 66/2.

2- أبو عيسى بكار بن أحمد ابن درستويه المقرئ. قال الخطيب: كان ثقة. ترجمته في: تاريخ بغداد: 134/7، وتاريخ الإسلام: 54/8.

3- الحسن بن عبد الله بن المرزبان الشهير بأبي سعيد السيرافي، من كبار النحاة العرب. ترجمته في: طبقات الزبيدي: 119، والفهرست: 99، وتاريخ بغداد: 341/7، ونزهة الألباء: 266، ومعجم الأدباء: 876، وإنباه الرواة: 348/1.

يُدَرّسُ علوم القرآن والنحو واللغة والشعر والكلام والفرائض والحساب، وكان زاهدا يأكل من كسب يده، لا يجلس في كل يوم حتى يكتب عشر ورقات، أُجْرَتُهَا عشرة دراهم[1]. وأبو عبد الله الجُرْجَانِيّ[2]، كان عالما، زاهدا، ورعا، مدرسا، دفن إلى جانب قبر أبي حنيفة في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وابْنُ شِيطَا المقرئ[3] صاحب التَّذكار. كانت وفاته سنة خمسين وأربعمائة. وَأَسْبَهْدُوسْت الدَّيلمي[4] الشاعر توفي سنة تسع وستين وأربعمائة.

1- الخبر في الدر الثمين: 252/1.

2- محمد بن يحيى بن مهدي أبو عبد الله الجرجاني الحنفي، من علماء العراق، كان عابدا زاهدا، فُلِجَ في آخر أيامه. ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي: 790/8، والجواهر المضية: 143/2، والأعلام: 136/7.

3- أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا. مقرئ العراق، ومصنف كتاب التذكار في القراءات. كان ثقة عالما بوجوه القراءات، بصيرا بالعربية. ترجمته في: تاريخ بغداد: 16/11، وتاريخ الإسلام للذهبي: 748/9.

4- أسبهدوست بن محمد بن الحسن أبو منصور الديلمي الشاعر، في شعره سخف ومجون، ومعان بديعة. ترجمته في: المنتظم: 308/8، وتاريخ الإسلام للذهبي: 275/10.

المقبرة المعروفة بالسَّهْلِيَّةِ[1] : وهي مقبرة صغيرة في ناحية المُخَرَّمِ[2]، وعندها بُنِيَ جَامِعُ السُّلْطَانِ الذي أنشأه مَلِكشَاه[3] في محرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة. وفي آخرها قبة مُحْكَمَة البناء، لطيفة الفناء، داخلها قبر يذكر الناس أنه قبر بُورَان بنت الحسن بن سهل زوجة الإمام المأمون عبد الله بن الرشيد، وكانت وفاتها في سنة إحدى وسبعين ومائتين عن ثمانين سنة. وقد تجددت عمارة هذه القبة في الأيام المستنصرية، وحول هذه القبة رحبة واسعة، يحيط بها سور أتت عليه الدهور، وهدمه الغرق المشهور.

1- تعرف بمقبرة جامع المدينة من مقابر الجانب الشرقي، وكان موقعها قريبا من جامع السلطان في أسفل محلة المخرم، العلوانية أو العيواضية الحالية، وهي اليوم مقبرة الشهداء، وفي أرضها مسجد جامع تقام فيه الجمعة والجماعة.

2- المخرم: بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر الراء وتشديدها، وهي محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى، وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية، خلف الجامع المعروف بجامع السلطان. وهي منسوبة إلى مخرم بن يزيد بن شريح بن مخرم بن مالك. معجم البلدان: 71/5.

3- أبو الفتح ملكشاه بن ألب بن أرسلان السلجوقي جلال الدولة المتوفى سنة 485هـ. ترجمته في: المنتظم: 69/9، ووفيات الأعيان: 283/5، وسير أعلام النبلاء: 54/19، والبداية والنهاية: 142/12.

ذكر المقابر التي داخل البلد القديمة والمحدثة: وجميع المقابر التي داخل سور بغداد محدثة، فالتي أعلى البلد سوق العجم[1]. فمقبرة الكوارة[2] وهي مقبرة صغيرة، دُور الناس محيطة بها، وهي بين درب منيرة الكبير[3]، وبين الجعفرية، وبها قبر يُزار ويُشعل عنده بالليل السُّرُجُ. لا أعرف قبر من هو.

مقبرة الجعفرية[4]: فيها قبر محمود ابن الشَّعَّار[5] المحدث وولده إبراهيم[6] وأهلهم. كانت وفَاتُهُ في سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وكان صالحا.

1- سوق العجم: يقع قرب المدرسة الشرابية (الإقبالية) نسبة إلى مؤسسها إقبال الشرابي ويوافق موضعه اليوم أحد الأسواق المتفرعة من سوق الهرج، أو القريبة منه.

2- مقبرة الكوارة بالمأمونية وقد دثرت.

3- درب منيرة: محلة بشرقي بغداد في أواخر السوق المعروف بسوق السلطان مما يلي نهر المعلى، منسوب إلى منيرة مولاة لمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس. معجم البلدان: 448/2.

4- مقبرة الجعفرية: أي مقبرةِ المحلة الجعفرية، وهذه المحلة كانت مجاورة لسوق الثلاثاء في أسفل نهر مُعَلى. وأقرب المواضع إليها اليوم الجانب الشرقي من محلة باب الأغا إلى محلة رأس التكية. ولا أثر لها اليوم.

5- محمود بن نصر بن حماد بن صدقة ابن الشعّار أبو المجد الحراني ثم البغدادي كان ثقة صحيح النقل. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 43/5، وتاريخ الإسلام للذهبي: 634/12.

6- إبراهيم بن محمود بن نصر أبو إسحاق المحدث ابن أبي المجد الحراني، كان شابا فاضلا، عني بطلب الحديث وكتبته من صباه إلى أن توفي سنة أربع وستين وخمسمائة في حياة أبيه، وقد ذكر ابن الدبيثي نقلا عن صدقة بن الحداد أنه دفن بمقبرة درب الخبازين. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 476/2، وتاريخ الإسلام للذهبي: 314/12.

7 حدثني الحافظ/ أبو عبد الله البغدادي قال: سمعت أبا القاسم ابن الأسعد[1]، يقول: رأيت في المنام في مقبرة باب الجعفرية رأس شاب عليه ثياب، ثوب قميص، وعمامة، وطرحة[2]، وهو على كرسي الوعظ يتكلم على الناس، وله ذؤابتان قد أرسلهما بين يديه، وتحت كرسيّه خَلْقٌ كثير. قال: فلما أصبحت مضيت إلى الموضع وإذا به اصطبل للدواب في جانب المقبرة. فذكرت لجماعة من جيرانه هذا المنام فقالوا: إن هذا الاصطبل أُخِذ من هذه المقبرة وكنا نسمع أنه كان في موضعه قبر رجل صالح من العلوية.

مَقبَرةُ دَرْبِ الخبَّازين[3]: وهي مقبرة صغيرة، والدُّورُ محدقة بها، بها مشهد طيبٌ لطيف نظيف يعرف بالدِّمَشْقِيِّ[4] قديم يُزار، ويُتبَرَّك به، ويُقصد للحوائج.

1- جعفر بن الأسعد بن أبي القاسم بن سعد، أبو القاسم الصوفي الخياط، حصل الأصول، ونسخ الكثير مع ضعف يده، ورداءة خطه، كان صدوقا، صالحا، عفيفا، كثير التعبد، توفي سنة 632هـ. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 65/3، وتكملة المنذري: 389/3، وتاريخ الإسلام للذهبي: 66/14.

2- الطرحة: الطيلسان وهو كساء يلقى على الكتف.

3- ذكرها ابن الدبيثي في تاريخه ومن دفنائها كما قال: محمد بن هبة الله بن علي بن زهمويه أبو الدلف الكاتب، وأبو الفضائل بن شقران، وإبراهيم ابن الشعَّار الحراني، وسليمان بن أحمد المقرئ يعرف بابن العميد، وعبد الرحمن ابن شقران، وعبد الواحد بن أبي سالم الشاعر.

4- ذكر ابن الدبيثي في تاريخه: 48/3 أن المقبرة المعروفة بالدمشقي قريبة من الخاتونية الداخلة.

الْوَرْدِيَةُ[1]: وهي مقبرة كبيرة عند سور البلد مما يلي باب الظَّفَرِيَّة[2]، وهي مقبرة طيبة التربة فسيحة، وفيها قبور جَماعة من العلماء، وصالِح الفقهاء، ومشايخ الصوفية والأدباء، كالشيخ أبي الحسن ابن الخلِ[3] الفقيه الشافعي، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، والشيخ أبي القاسم بْنِ فَضْلاَنَ[4] الفقيه، وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة. ويحيى بن الرَّبِيع[5] مدرس

1- من مقابر الجانب الشرقي ذكرها ياقوت بعد باب أبرز من الجانب الشرقي قريبا من باب الظفرية. معجم البلدان: 371/5. وتعرف اليوم في بغداد بمقبرة الشيخ عمر.

2- الظفرية: بالتحريك، والنسبة: محلة بشرقي بغداد، وقد نسب إليها جماعة من العلماء. معجم البلدان: 60/4.

3- أبو الحسن محمد بن أبي البقاء المبارك بن محمد ابن الخل البغدادي الإمام المفتي شيخ الشافعية. ترجمته في: المنتظم: 179/10، الدر الثمين في أسماء المصنفين: 117/1، وفيات الأعيان: 227/4، سير أعلام النبلاء: 300/20.

4- يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله أبو القاسم البغدادي الشافعي المعروف بابن فضلان. كان إماما بارعا في علم الخلاف، حلو العبارة، لبيبا نبيها وجيها ظريف المناظرة. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 122/5، وتاريخ الإسلام للذهبي: 1050/12، سير أعلام النبلاء: 257/21، البداية والنهاية: 21/13.

5- أبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن حَرّاز العمري الواسطي الشافعي، مدرس النظامية، كان ثقة، صحيح السماع، عالما بالمذهب والخلاف والتفسير والحديث. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 114/5، وتكملة المنذري: 189/2، وتاريخ الإسلام: 152/13، وسير أعلام النبلاء: 486/21، والبداية والنهاية: 370/2.

النظامية، وكانت وفاته سنة ست وستمائة. والشيخ الشهاب عمر السُّهْرَوَرْدِي[1] الشافعي، وكانت وفاته في محرم سنة ثلاثين وستمائة عن إحدى وتسعين سنة[2].

حدثني الحافظ محمد بن محمود[3] قال: ذكر لي إسماعيل ابن باتكين الجَوْهَرِيّ[4] أن موضع هذه المقبرة كان بُسْتَانًا فيه شجر الورد الكثير، وأنه اشتُرِيَ وجُعل مقبرة ووُقفت على الناس، فعُرفت بالوردية[5].

1- شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية السُهروردي الصوفي الزاهد العارف شيخ العراق. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 353/4، ووفيات الأعيان: 446/3، والحوادث: 102، وتاريخ الإسلام: 78/14، وسير أعلام النبلاء: 373/22.

2- ذكر في مصادر ترجمته أن توفي عام 632هـ.

3- هو الحافظ محمد بن محمود بن الحسن بن النجار المتوفى سنة 643هـ شيخ ابن أنجب الساعي.

4- إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين أبو محمد الجوهري البغدادي شيخ صالح، ثقة مسند، سمع منه ابن النجار وغيره. توفي سنة 631هـ. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 502/2، وتاريخ الإسلام: 37/14، وسير أعلام النبلاء: 356/22.

5- دفن بها أيضا الشاعر أبو القاسم البديع الأسطرلابي (ت.543هـ).

الْعَطَّافِية[1]: وهي مقبرة متصلة بالوردية بها مدفن أبي الفضل عبد الكريم ابنِ عَطَّافٍ التاجرِ في سنة خمسين وخمسمائة. وكان عَطَّاف قد بنى حولها سورا عاليا، وعمل لها بابا رفيعا بناه بالجص والآجر المقطوع، وكتب عليه اسمه. وأدركت أنا هذا الباب ورأيته قبل أن ينهدم. وتوفي الواقف بعد أن وقفها بقليل، وكان ذا ثروة واسعة تقاوم نصر بن العطار، وكان يسكن بِعَطْفَةِ الكُرْدِ بِخَرْبَةِ ابنِ جَرْدَةَ[2]. وفيها قبر الشريف أبي العباس ابن أحمد بن محمد ابن عبد العزيز العباسي المكي[3] نقيب مكة،

1- من مقابر بغداد التي دثرت من زمن بعيد وقد دفن فيها جماعة من الأعلام والمحدثين. ذكر بعضهم ابن الدبيثي في ذيله على تاريخ بغداد.

2- خربة ابن جردة كذا في الأصل، وفي موضع آخر خرابة ابن جردة كما في المنتظم، وهي محلة ببغداد منسوبة إلى محمد بن أحمد بن الحسن ابن جردة أبي عبد الله العكبري، التاجر الموسر المتوفى سنة 476هـ، له بر معروف، وأوقاف، وآثار جميلة، وهذه الخربة على ما ذكر بن الجوزي حينما وصف حريقها سنة 501هـ مصاقبة لمقابر باب أبرز. المنتظم: 157/9، وتاريخ الذهبي: 399/10.

3- أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي العباسي المكي الإمام، الصالح، العابد المسند، الثقة، وهو نقيب الهاشميين بمكة. ترجمته في: المنتظم: 191/10، وتاريخ الإسلام: 80/12، وسير أعلام النبلاء: 331/20، والنجوم الزاهرة: 331/5.

وكان من الزهاد الصالحين. وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وكان فقيها شافعيا زاهدا عابدا.

حدثني الحافظ ابن النجار قال: حدثني الشيخ عبد العزيز ابن الأخضر[1] أن أحمد بن محمد المكي وَصَّى وَلَدَهُ قبل موته أن لا يُؤْذِنَ به إذا مات أحدا، بل يغسله، ويصلي عليه، ويخرجه سريعا، ففعل ذلك، وأخرجه بُكرةً. قال: فبلغ الشيخ عبد القادر الجيلي موتُهُ، فجاء إلى مقبرته في خلق كثير من أهل باب الأزج[2]، وكذلك بلغ الشيخ النَّجِيب السُّهروردي[3]،/ 8 فحضر في خلق كثير من الفقهاء والصوفية، واجتمع هناك من الخلق ما لا

1- أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود الجُنَابذي البغدادي المعروف بابن الأخضر، كان حافظ العراق في زمانه، ثَبْتاً، ثقة، مأمونا، توفي سنة611هـ، ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 137/4، وتكملة المنذري: 317/2، وتاريخ الذهبي: 316/13، وسير أعلام النبلاء: 31/22.

2- باب الأزج: محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد. معجم البلدان 168/1.

3- عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه أبو النحيب السهروردي الشافعي الشيخ الصوفي الزاهد الواعظ المتوفى سنة 563 هـ، ترجمته في تاريخ ابن الدبيثي: 297/4، وفيات الأعيان: 204/3، تاريخ الإسلام: 300/12، سير أعلام النبلاء: 475/20.

يحصى، فصلوا عليه، وترحموا عليه، ودعوا الله به، وقد دُفِنَ عنده ابنِ ابْنِه قاضي القضاة أبي الحسن محمد بن جعفر العباسي[1] وابنه المعدّل أبو الفضل عبد الله[2] قاضي بلاد خوزستان.

اَلْيُوسُفِيَّة والدَّبْنُكِيَّةُ[3]: وهما مقبرتان مقابلة الوردية من ناحية سوق العجم، دَثرتا، وعُمّرت أمكنتهما اصطبلات للأتراك والجند. وأذكر الناس يدفنون فيها بعد ستة عشر وستمائة. وقد ذكر مبارك بن كامل الخَفَّاف[4] أنه دفن ولده الأكبر يوسف باليوسفية في محرم سنة خمس وعشرين وخمسمائة. ويقال إن هذه المقبرة وقفتها بنت ابن يوسف.

1- أبو الحسن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي العباسي المكي البغدادي قاضي القضاة المتوفى سنة 595هـ، ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 263/1، وتكملة المنذري: 327/1، وتاريخ الذهبي: 1042/12، والبداية والنهاية: 21/13.

2- عبد الله بن محمد بن جعفر بن أحمد أبو الفضل العباسي المكي ثم البغدادي المتوفى سنة 641هـ. ترجمته في: تاريخ الإسلام: 381/14.

3- ذكر ابن الدبيثي في تاريخه: 582/4 أنها تقابل مقبرة العطافية.

4- المبارك بن كامل بن الحسين أبو بكر الخفاف البغدادي الظَّفريُّ المفيد سمع الكثير، وأفنى عمره في الطلب، وسمع العالي والنازل، وأخذ عمر دب ودرج، إلا أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل من السماعات. توفي سنة 543هـ. ترجمته في: المنتظم: 137/10، وتاريخ الإسلام: 839/11، وسير أعلام النبلاء: 299/20، ولسان الميزان: 11/5.

الْمُحَمَّدِيَّة: هي مقبرة متصلة بباب أبرز قريبة من الأجمة: وبها قبر شيخ الشيوخ أبي سعد أحمد بن محمد الصوفي[1] الذي بنى الرباط المعروف به، وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وقد نيف على السبعين سنة. وكان عند قبره تل عظيم من تراب يأتي به الناس من أفنيتهم ودورهم، فاستأذن الشيخ أبو محمد النجار الإمام المستضيء بأمر الله رضي الله عنه في أن يزيل هذا التل، ويجعل موضعه مقبرة للمسلمين مُسَبَّلة، فأذن له في ذلك، وإذ الترابُ عَلَى الدَّوَابّ، وسَوَّى الأرضَ، وصارت مقبرة كبيرة ودفن الناس فيها.

الْعَالِيَّة: مقبرة كبيرة من باب أبرز أيضا، وهي من أرفع موضع بها، وهي مقابل المدرسة التَّاجِيَّة[2]، وفيها قبة تحتها

1- أحمد بن محمد بن دوست دادا شيخ الشيوخ أبو سعد النيسابوري الصوفي مرت ترجمته في ص: 61.

2- المدرسة التاجية: هي ثاني مدرسة شافعية أنشئت ببغداد بعد المدرسة النظامية، نسبت إلى منشئها تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المتولّي لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك، وهي ملاصقة لقبر أبي إسحاق الشيرازي الفيروزآبادي. معجم البلدان: 5/2.

قبور، يقصدها الناس للزيارة والتبرك بها، ويقال: إن فيها قبور قوم من أولاد الحسن بن علي عليهما السلام، وأسفل منها قبر يزار يقال له: حامل الراية. يزعم قوم أنه حامل لراية علي عليه السلام، وأن عليا دفن في هذا الموضع لما توجه إلى النَّهْرَوَان، وقد بنيت عليه قبة محدثة في أواخر الأيام الناصرية.

ذكر الشيخ أبو الفرج ابن الْجَوْزي رحمه الله تعالى: أنه حضر مجلس عبد الله بن أبي بكر الشَّاشِي[1] الفقيه الشافعي الواعظ بالمدرسة التاجية، فسمعه يقول: إن القدود العالية، والخدود الوردية، امتلأت بهم العالية والوردية[2].

التَّـــلُّ[3]: من باب أبرز أيضا: وهو من نواحي الْمُخْتَارَةِ[4] في ارتفاع المقبرة التي حوله.

1- أبو محمد عبد الله بن العلامة أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي، تفقه على أبيه، وعظ، وناظر، وأفتى، وكان فصيحا مفوها. توفي سنة 528هـ. ترجمته في: تاريخ الإسلام: 475/11.

2- النص في تاريخ الإسلام: 475/11 بلفظ: أين القدود...

3- مقبرة التل من باب أبرز: قال ابن الدبيثي إنها تقع عند باب القطيعة، ويوافق موضعها اليوم المنطقة الواقعة بين محلة قنبر علي، ومحلة الفضل، وقد دثرت.

4- المختارة: محلة كبيرة بين باب أبرز وقراح القاضي والمقتدية ببغداد بالجانب الشرقي. معجم البلدان: 71/5.

قال الحافظ محمد بن محمود بن الحسن الشافعي[1]: لما توفي والدي كان عمري حينئذ نحوا من سبع سنين، وكان قد دفن عند أبيه وأهله في المقبرة المعروفة بالتل، وكان قريبا من قبره قبر قد دَرَسَ وَذَهَبَتْ آثَارُه، وقد صار سطحه مع وجه الأرض. وقد انقلعت آجرةٌ واحدةٌ قد صار مَوْضِعُهَا حفرة، فرأيت في المنام في تلك الأيام كأن سائلا في تلك المقبرة يأتي كل قبر يطلب/ 9 منه شيئا فيرد عليه صاحب القبر بالإعانة والرد. فيمضي ويقف عند قبر آخر حتى أتى ذلك القبر الدارس، وطلب منه شيئا على عادته، فخرج من القبر؛ وأنا أنظر من موضع الآجرة المقلوعة؛ كَفٌّ عليه نَقشٌ أَخْضَرُ، ومعصم فيه سوار من ذهب، وعليهما غضَارَةُ النَّعِيمِ والتَّرَفِ، فدفع إلى الفقير كِسْرَةً[2] من الخبز، وعاد فغاب في الموضع الذي خرج منه. فلما استيقظت ذكرت هذا المنام لوالدي فذكرت لجيران القبر من النساء، فَذَكَرْنَ أنه قبر صَبِيَّةٍ ماتت في نفاسها. قال: وأنا أعرف القبر الآن وقربت منه قبة.

1- هو ابن النجار شيخ ابن أنجب الساعي صاحب ذيل تاريخ بغداد.
2- الكِسرة: القطعة.

مقابر العجم[1]: وهي من باب أبرز أيضا، وهي مع حيطان دور خَرَابَةِ ابْنِ جَرْدَة، مارة إلى باب محلة المختارة. وفيها تربة الشيخ محمد بن عبد الملك الفَارِقِيّ[2] الزاهد، وكانت وفاته سنة أربع وستين وخمسمائة عن سبع وثمانين سنة[3].

مقبرة باب أبرَز[4]: وهي مقبرة قديمة مشهورة فسيحة معمورة، مقصودة مذكورة، ذات شارعٍ ممتد من باب محلة الظفرية إلى باب محلة الأجمة. فيها التُرَبُ الحسنة الأبنية،

1- مقابر العجم: من مقابر الجانب الشرقي، وكان موضعها في المنطقة الواقعة بين باب الأزج وباب البصلية (محلة الشيخ عبد القادر الجيلي والباب الشرقي الحالي المصاقب لساحة التحرير) كانت تابعة لقطيعة العجم الواقعة في الموضع المشار إليه آنفا والظاهر أن قسما منها كان متصلا بمقبرة الحلبة المعروفة اليوم خطأ بـ(مقبرة الغزالي).

2- أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد الفارقي زاهد بغداد. له عبارة عذبة في الوعظ، وكلام طيب في المحبة والذوق. ترجمته في: المنتظم: 229/10، وتاريخ ابن الدبيثي: 412/1، وتاريخ الإسلام: 328/12، وسير أعلام النبلاء: 500/20، والوافي بالوفيات: 44/4.

3- في سير أعلام النبلاء: 500/20: أنه توفي عن سبع وسبعين سنة.

4- مقبرة باب أبرز: من مقابر الجانب الشرقي من بغداد كان موضعها بين جامع الفضل الحالي ومحلة قنبر علي. وقد دثرت.

الفسيحة الأفنية، العالية العروش، ذات القبور المزخرفة بالنقوش. وفيها تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي[1] مدرس النظامية الزاهد رحمة الله عليه. وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وأربعمائة. وقد دفن عنده بنو الرزاز[2] المدرسون أيضا. ومقابل تربته قبر القاضي عزيزي شيذلة[3]، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وأبو سعد المتولي[4] مدرس

1- أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي شيخ الشافعية في زمانه وإليه انتهت رئاستهم علما ودينا وورعا له عدة مصنفات. ترجمته في: المنتظم: 7/9، وصفة الصفوة: 66/4، والدر الثمين في أسماء المصنفين: 172، ووفيات الأعيان: 29/1، وسير أعلام النبلاء: 452/18.

2- منهم سعيد بن محمد بن عمر أبو منصور الرزاز البغدادي الشافعي شيخ النظامية المتوفى سنة 539هـ ، وسعيد بن محمد بن سعيد بن محمد بن عمر الرزاز البغدادي المتوفى سنة 616هـ. ينظر الأول في سير أعلام النبلاء: 169/20، والثاني في المصدر نفسه: 97/22.

3- عَزيزِي بن عبد الملك بن منصور أبو المعالي الجيلي الملقب شيذلة، ولي قضاء باب الأزج، كان فصيحا، كثير المحفوظ، حلو النادرة. ترجمته في: المنتظم: 126/9، ووفيات الأعيان: 259/3، وتاريخ الإسلام للذهبي: 757/10.

4- عبد الرحمن بن مأمون بن علي أبو سعد المتولي النيسابوري الشافعي مدرس النظامية. له مؤلفات. ترجمته في: المنتظم: 18/9، ووفيات الأعيان: 133/3، وتاريخ الإسلام: 422/10، وسير أعلام النبلاء: 585/18، والبداية والنهاية: 128/12.

النظامية، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. وجعفر السَّرَّاج[1]، صاحب مصارع العشاق، توفي سنة خمسمائة. وأبو زكريا الخطيب التِّبريزي[2] دفن في تربة الشيخ أبي إسحاق سنة إحدى وخمسمائة.

وقد دفن بها من كبار العلماء وأرباب الصلاح والزهادة والمجاهدة والعبادة الـجَمُّ الغفير، والعالم الكثير، وهي مجمع أنيس، في ليالي الـجُمَعِ وعشيات الخميس، ويزخرف سوقها في ليلتي رجب ونصف شعبان، وأيام العيدين من الزمان، ببدائع الطَّرَف، وطرائف التحف، ونقل الطّراف، وهدايا خراسان والأطراف. وتشعل فيها المشاعل، ويكثر بالرجال والنساء الجمع، ويُناح على الموتى ويُسْكَبُ الدمع. فمواسمها مقصودة، ومآتمها مشهودة، وبزيارتها محفودة[3]، وعواقبها محمودة.

1- جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي، مرت ترجمته في ص 9.

2- أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي من أئمة اللغة والأدب له عدة مصنفات كانت وفاته سنة 502هـ. كما ذكر في مجموعة من المصادر. ترجمته في: نزهة الألباء: 321، والمنتظم: 161/9، ومعجم الأدباء: 2823، وإنباه الرواة: 22/4، ووفيات الأعيان: 191/6، وسير أعلام النبلاء: 269/19.

3- المحفود: الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته. اللسان: حفد.

الْجَدِيدَةُ[1] : وهي مقبرة متصلة بباب أبرز من ناحية الْخاتونِيَّةِ[2] وقَرَاح ظَفَر[3]. مُدَوَّرَةُ الْبُقْعَة، فسيحة الرُّقْعَة، يقال إنها كانت بستانا لبعض خدم مولانا الإمام القائم بأمر الله، فأراد أبو محمد الوكيل أن يشتري موضعا بباب أبرز ليدفن فيه من

10 مات/ من أهله، فذكر له هذا البستان، فاشتراه من الخادم بأربعمائة دينار فقيل للخادم إنه غبنك فإن الموضع يساوي ألف دينار، فعاد إليه فزاده أربعمائة دينار أخرى، وقطع شجره، وجعله

1- من مقابر بغداد الدائرة. ولا يعرف موضعها اليوم. ذكر ابن خلكان أنها بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر ومن دفائنها يعقوب بن صابر المنجنيقي المتوفى في عام 626هـ. الوفيات: 44/7. ومن دفنائها أيضا محمد بن خمارتكين بن عبد الله التبريزي المتوفى سنة 546هـ، وأحمد بن محمود بن أحمد أبو العباس الصوفي المتوفي سنة 600هـ. تاريخ ابن الدبيثي: 325/1، 382/2.

2- الخاتونية: محلة من محال الجانب الشرقي من بغداد.

3- محلة في الجانب الشرقي من بغداد تنسب إلى عون الدين أبي العز ظفر بن عبد الله الحبشي. قال ابن الفوطي: "كان من أعيان من يلوذ بسدة الإمام المستنجد بالله، وله القرب والاختصاص، وإليه ينسب قراح ظفر المجاور للظفرية، وكانت مواطن أصحابه وجماعته". وقال ياقوت: "وفي بغداد عدة محَال عامرةِ الآن آهلةِ يقال لكل واحدة منها قراح إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف باسمه، كانت قديما بساتين ثم دخلت في عمارة بغداد وهي متقاربة". وتتصل بباب أبرز، كما قال ابن أنجب الساعي، ويوافق موضعها اليوم القسم الشرقي من محلة الفضل. مجمع الآداب الجزء الأول من القسم الثاني: ص978، ومعجم الأدباء: 315/4.

مقبرة مُسَبَّلَة، ووقفها على موتى المسلمين كافة. وبنى على بابها عَقْدًا[1] حسنا، وكتب عليه اسمه، وهو باق إلى الآن.

ولما مات أبو محمد الوكيل الواقف لهذه المقبرة دفن بها وذلك في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. وقبره ظاهر عليه قبة. وبهذه المقبرة قبر أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الْخَبْرِيِّ الفَرَضِيّ[2]. له تصانيف في الفرائض. وكانت وفاته سنة تسع وثمانين وأَربعمائة[3]. وكان صالحا يكتب المصاحف دائما، كان يكتب، فوقع القلم من يده، فاستند إلى حائط وقال: والله إن كان الموت لِذا فهو طيب، فمات[4].

1- العَقد: ما عُقد من البناء. والجمع أعقادٌ وعقود. اللسان: عقد.

2- عبد الله بن إبراهيم الخَبْري الشافعي نسبته إلى الخبر (بفتح فسكون) من قرى شيراز، بفارس إليه انتهت الإمامة في علم الفرائض والأدب. ترجمته في: المنتظم: 99/9، معجم الأدباء: 1486، إنباه الرواة: 98/2، سير أعلام النبلاء: 558/18، والبداية والنهاية: 153/12.

3 - ذكرت معظم المصادر أنه توفي سنة 476هـ. باستثناء ابن الجوزي وابن كثير فإنهما جعلا وفاته في عام 486هـ.

4- الخبر في معجم الأدباء: 1486، وسير أعلام النبلاء: 558/18. وعلق على هذا الخبر في الحاشية أحدهم بقوله: "غريبة بل كرامة لأبي حكيم بن إبراهيم الخبري الفرضي".

◆ ذكر المقابر التي في أسفل البلد

فمنها مقبرة الفيل[1] وتعرف بمقبرة الخَلاّل. يحكى أنه لما مات عبد العزيز غلام الخلال[2] وكان منَ أعيان الحنابلة وزهادهم، اختلف أهل باب الأَزَجِ في موضع دفنه، فقال بعضهم: في مقابرِ الإمام أحمد. وقال الباقون: بل يدفن عندنا هنا، وجردوا السيوف، فثارت الفتنة. فأمر الإمام المطيع لله أن يدفن بدار الفيل. وهو موضع مقابل لدار الخلافة في أول شارع البَصَلِيّةِ[3]، ولم يكن دفن هناك أحد، فهو أول من دفن فيه وذلك في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. وصار الموضع مقبرة سابلة يقصدها الناس بموتاهم طلبا لمجاورة غلام الخلال.

1- نسبة إلى باب الفيل بالرصافة في بغداد.

2- نسبة إلى عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداذ بن معروف البغوي، أبو بكر غلام الخلال، مفسر ثقة في الحديث، له مؤلفات. ترجمته في: تاريخ بغداد: 459/10، سير أعلام النبلاء: 143/16، البداية والنهاية: 278/11، النجوم الزاهرة: 106/4. ما تزال قائمة إلى الآن وتعرف عند عامة البغدادين بمقبرة الخلاني.

3- البِصلية: محلة في طرف بغداد الجنوبي ومن الجانب الشرقي متصلة بباب كلواذا. معجم البلدان: 442/1.

مقبرة الزَّرَّادِين[1]: هي مقبرة بين يدي سور دار الخلافة في شارع الـمَأْمُونِيَّة[2]. ومقابلها تربة هيثم القِثَائِيّ[3] الزاهد بباب البستان الكبير، وعنده قبور جماعة[4]. ويقال إن الوزير القمّي[5] دفن هناك وذلك في سنة ثلاثين وستمائة. ويقابل مقبرة الزرادين على باب الأميرية مقبرة لطيفة تعرف بمقبرة النفاطين.

1- مقبرة الزرادين: منسوبة إلى أهل صناعة الزرود، ضرب من الدروع، كانت تعد جزء من محلة المأمونية، وربما عدت من محلة باب الأزج، فهي إذن في الحد بين المحلتين. ويوافق موضعها اليوم محلة الصدرية وجامعها وسراج الدين. ومن أشهر دفنائها الشيخ سراج الدين عمر بن علي الحسيني القزويني المتوفى سنة750هـ. إمام جامع الخليفة، وقد اجتمع به ابن بطوطة وسمع منه جميع مسند الدارمي وذلك في شهر رجب الفرد عام 727هـ. كما في رحلته 64/2. وقد زعم بعض مشايخ الرفاعية أن هذا القبر هو قبر الشيخ سراج العربي المخزومي الرفاعي صاحب "صحاح الأخبار" وهو غير صحيح.

2- المأمونية: منسوبة إلى المأمون بن هارون الرشيد، وهي محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الأزج. معجم البلدان: 44/5.

3- هيثم القثائي قال ابن حجر: له حكاية مع المأمون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي في النصف الأول من القرن الثالث الهجري. ترجمته في: تبصير المنتبه: 1154/3.

4- منهم أحمد بن أسعد بن وهب بن علي المقرئ أبو الخليل البغدادي الهروي المتوفي سنة 593 هـ، ينظر تاريخ ابن الدبيثي: 219/2.

5- مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز القمي أبو الحسن الوزير الكاتب البليغ، نكب سنة 630هـ. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 30/2، والحوادث: 55-57، وتاريخ الإسلام: 936/13، وسير أعلام النبلاء: 346/22، والوافي بالوفيات: 147/1.

مَقْبَرَةُ الرَّيَّان[1]: هي من شارع الريان إلى القصرية. وهي فسيحة الأرض، ذات طول وعرض، تحيط بها الأبنية والجدران، وتعمها الرحمة والرضوان.

مقبرة عبد الدائم[2]: في آخر الحلبة عند سور البلد وهو عبد الدائم بن عبد الباقي. وكان أول من دفن بها فنسبت إليه.

1- مقبرة الريان: منسوبة إلى محلة الريان بالجانب الشرقي من بغداد بين باب الأزج، وباب الحلبة، والمأمونية. وكانت هذه المحلة "كبيرة عامرة" في أيام ياقوت الحموي كما نص على ذلك في معجم البلدان: 111/3. ويوافق موضعها اليوم محلة (العوينة) الواقعة بين محلة (سراج الدين)، و(جامع الخلاني، ومرقد الشيخ عبد القادر الجيلي) وليس للمقبرة اليوم عين ولا أثر.

2- مقبرة عبد الدائم: من مقابر الجانب الشرقي من بغداد، وما زالت قائمة إلى الآن، لكنها تعرف خطأ باسم (مقبرة الغزالي) ولعل المقصود هنا بالغزالي هو عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن علي بن عبد الدائم أبو محمد ابن الغزّالي البغدادي الواعظ المتوفى سنة 615هـ صاحب الرباط وليس أبا حامد الغزالي لأنه دفن في طوس. وقبره معروف إلى اليوم. وقد جاء ذكر هذا الرباط (رباط ابن الغزال) في ترجمة ابن عفيف الدين محمد بن المحسن ابن الخراط القطيعي الأزجي البغدادي من "ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب. وذكره الشيخ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق في معجمه فقال: " شيخ جليل، كثير المسموعات، سكن برباط ابن الغزال بالقطيعة من باب الأزج، ولازم الوعظ به مدة طويلة..." ومن هنا ظن الناس أنه قبر الغزالي والله أعلم. وتعرف هذه المقبرة اليوم بمقبرة الحلبة القديمة.

ذكر مشاهد مدينة السلام المقصودة بالزيارة والإعظام:

فأما التي بالجانب الغربي فأقدمها المشهد الكاظمي بمقابر قريش[1]، وهو منسوب إلى موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام. وهو مشهد قديم، بديع البناء، واسع الفناء، يشتمل على ضريحين متلاصقين في أحدهما موسى بن جعفر، وكانت وفاته في خامس عشر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة عن سبع وخمسين سنة. وفي الآخر ابن ابنه محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم، 11 وكانت/ وفاته في سادس ذي الحجة من سنة عشرين ومائتين عن خمس وعشرين سنة. وعليهما مِلْبَنان من خشب الساج حسن الصنعة، وفوقهما ضَبَّاتُ الفضة، وطاسات الذهب، وعليهما قبتان من خشب بديعتا الصنعة. وفي سقف الموضع قناديل كثيرة من الذهب، والفضة، والبلور، وغير ذلك. وهو مفروش بفاخر كسوة الشتاء والصيف، وعلى حيطانه ستور الديباج والحرير، وفاخر الدَّبِيقي[2]، وفيه الأواوين المتقابلة حسنا

1- تقدم الكلام عليهما معا.

2- الدَّبيقي: من دقّ ثياب مصر معروفة تنسب إلى دبيق. اللسان: دبق.

وبهاء، وبهجة وسناء، ويطيف بالمشهد تُرَبُ الأكابر والأعيان، وصدور الدول ورؤساء الزمان. وهي مبنية بناء القصور، تضحك بالبهجة والسرور، يقصدها أهلها في أوان الزيارات، وأوقات المواسم والعبادات. وحولها دور القاطنين هناك من العلويين وغيرهم من الواردين، ويحيط بالموضع سور حصين جديد، يغلق عليه بابان من حديد. ويُؤْتى إلى الموضع بالصدقات، والنذور من الذهب، والفضة، والثياب الفاخرة، واللؤلؤ، والجوهر، وأنواع الطيب، والشمع الكثير. وللمشهد نقيب، وبواب، وخزان، وكتاب. ومن أجلِ خصائصه أن أئمة الخلفاء الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين إذا قصدوه للزيارة دخلوه مشاة ونزلوا عن مركوبهم عند السلسلة التي على باب الموضع إجلالا وتعظيما.

وكان هذا المشهد قد وقع فيه حريق في الأيام الظاهرية وذلك في ليلة تاسع المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة، فأتى على القبتين والضريحين المقدسين. فأمر الإمام الظاهر بأمر الله؛ رحمة الله عليه؛ بإعادته كما كان. فوقع الشروع فيه، ثم أدركته الوفاة

ولم يتممه. فلما تولى ولده الإمام المستنصر بالله، قدس الله روحه، تممه فجاء أحسن صنعة ونقشا، وأجمل آلة وفرشا، وأجرى على حيطانه الذهب، وكذلك على القبتين من الخشب، وجعل في الضريحين طاسات الذهب والفضة. تقبل الله تعالى ذلك منه وجعله خالصا لوجهه.

أخبرني أبو الْيُمْنِ زيد بن الحسن الكندي إذْناً[1] قال: أخبرني عبد الرحمن القَزَّاز قال: أخبرني الخطيب قال: أخبرنا القاضي الحسن بن رامين الأَسْتَرَابَاذِي أخبرنا القطيعي قال: سمعت الحسن ابن إبراهيم الخلال يقول: ما دهمني[2] أمر فقصدت قبر موسى ابن جعفر عليهما السلام، فتوسلت به إلا سهل الله لي ما أحب[3].

مشهد محلة الْحَرْبِيَّةِ[4]: في رجب سنة ثمان وستين وخمسمائة رأى صبي من أهل الحربية اسمه عبد الصمد في

1- إذناً: أي إجازة.

2- في تاريخ بغداد: ما همني أمر.

3- الخبر في تاريخ بغداد: 120/1.

4- من دفنائها كمال الدين حمزة بن علي الرازي البغدادي المتوفى سنة 556هـ.

منامه؛ وكان خيرا؛ كأنه قد طَهَّرَ قبر باب محلة الحربية. فتحدث بهذا المنام، وطلب القبر، فظهر بين بنايته الآخِر، وهو 12 من ولد علي بن أبي طالب/ عليه السلام. فبُنِي عليه قبةٌ، وجُعِل على القبر ملبِنُ خشب، وبُني حوله مشهدٌ حسنٌ، وذلك في سنة تسع وستين وخمسمائة.

مشهد إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهم السلام[1]:
وهو باب دار الشَّعِيرِ[2] موضع مبارك، مقصود، يتبرك به، ويقصده الناس في حوائجهم.

مَشْهَدُ الْـمِنْطَقَةِ[3]: موضع قديم، وهو ما بين محلتي باب البصرة والكرخ، كان قبل بناء بغداد. وقد روت الشيعة أن عليا عليه السلام اشترى موضعه بمنطقتِهِ، وجعله مسجدا،

1- كان ينسب إليه قبر في الصحن الكاظمي؛ وقد زال أثره؛ وربما يشتبه بقبر إسماعيل بن جعفر الصادق لكن هذا دفن في بقيع المدينة المنورة، أو يشتبه بمحمد ابن إسماعيل بن جعفر الصادق المعروف بمحمد الفضل الذي لا يزال قبره قائما في محلة الفضل التي تنسب إليه، ولفضيلة الأستاذ عبد الستار الحسيني كتاب قيم في الموضوع سماه: "القول الفصل في تحقيق نسبة مشهد الفضل".

2- محلة ببغداد بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان، وقد نسب إليها بعض الرواة. معجم الأدباء: 308/1.

3- هو المعروف اليوم خطأ بـــ(جامع براثا) وقد تقدم الكلام عليه.

وصلى فيه. ويقصدها الشيعة يوم عيد الغَدِيرِ[1]، ويكثر الناس حوله للزيارة والفرحة، وإلى جانبه كنيسة لليهود وبيعة للنصارى قديمتان[2]. ويقال: إن عليا عليه السلام لما شاهد ذلك آثر أن يكون هناك مسجد المسلمين.

مشهد عَوْنٍ[3] ومُعِينٍ[4] رضي الله عنهما: وهما ولدا علي عليه السلام، وهو موضع قديم بباب مَشْرَعَةِ[5] الكَرْخِ، وفيه

1- عيد الغدير: لم يكن عيدا مشروعا، ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم. وأول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة علي بن بويه فإنه أحدثه في سنة 352هـ فاتخذه الشيعة من حينئذ عيدا. وأصلهم فيه حديث غدير خم. ويوافق يوم ثامن عشر ذي الحجة.

2- الكنيسة للنصارى والبيعة لليهود والكلمتان من أصل آرامي.

3- عون بن علي بن أبي طالب من أسماء بنت عميس الخثعمية، درج ولم يعقب. ترجمته في: المحبر:108، وتاريخ الطبري: 154/5، والأصيلي في أنساب الطالبيين: 56. أما معين فليس من أبناء الإمام علي ولعله أحد حفدته.

4- ذكر ابن جبير هذا المشهد في رحلته حينما وصف الجانب الشرقي من بغداد فقال: «وفي الطريق إلى باب البصرة مشهد حفيل البنيان، داخله قبر متسع السنام، عليه مكتوب: هذا قبر عون ومعين من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه... » نفس الوصف تقريبا نقله ابن بطوطة في رحلته 62/2. ويقع هذا المشهد قرب تربة الأخلاطية كما أشار إلى ذلك ياقوت الحموي في معجم الأدباء 2262، وابن أنجب الساعي في التاريخ الجامع المختصر: 395/9،259، ويوافق موضعه اليوم (مقام الخضر) على ضفة نهر دجلة من الجهة الغربية تحت الجسر الرابط بين الجانب الشرقي من جهة مدينة الطب الحالية وجانب الكرخ. ولا أثر له اليوم إن لم يكن هو مقام الخضر نفسه. والرأي نفسه يميل إليه المرحوم مصطفى جواد حينما قال: إن "هذا الموضع يسمى اليوم شريعة الخضر إلياس في محلة الجعيفر" جهات الأئمة الخلفاء: 117.

5- المشرعة: المواضع التي يُنحَدَرُ إلى الماء منها. اللسان: شرع.

قبر عليه ملبن خشب، يقصده الناس للزيارة، والتبرك به، والدعاء عنده. ويقال: إن سلجوقي خاتون بنت قِلْج أَرْسلاَنْ ابن مسعود[1] ملك الروم، زارت هذا المشهد، وسألت زوجها الإمام الناصر لدين الله رضي الله عنه أن يبني لها تربة تجاور هذا المشهد، فوقع الشروع فيها، فتوفيت ودفنت بها.

مشهد أولاد الحسن عليهم السلام: بمقابر باب الدير، مشهد فيه ضريح من خشب. ويقال: إن فيه أولاد الحسن عليهم السلام. ومقابله عن يسار الحارة قبر الحسين بن منصور الـحَلاَّج. وكان تلميذ سهل التُسْتَري[2]، ولقي الجنيد، والنوري، وكان ظاهر النسك. وكان الناس يختلفون فيه، فمنهم من يعتقد أنه ولي، ومنهم من يعتقد أنه ساحر. توفي مقتولا سنة تسع وثلاثمائة[3].

1- سلجوقي خاتون بنت قلج أرسلان بن مسعود الرومية الخلاطية زوجة السلطان الناصر لدين الله. توفيت سنة 584هـ. ترجمتها في: جهات الأئمة الخلفاء: 115، وتكملة المنذري: 88/1، وتاريخ الإسلام: 777/12.

2- أبو محمد سهل بن عبد الله التستري الصوفي الزاهد، له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة. توفي سنة 283هـ. ترجمته في: حلية الأولياء: 189/10، والمنتظم: 162/5، وسير أعلام النبلاء: 330/13.

3- ألف ابن أنجب الساعي كتابا مستقلا في ترجمة الحلاج سماه: المنهاج في أخبار الحلاج ذكره في كتابه الدر الثمين في أسماء المصنفين: 270.

تربة معروف الكرخي[1] رحمة الله عليه بباب الدير، عليه قبة حسنة، فيها قناديل من فضة، وحوله مسجد معلق تقام فيه الجماعة في الصلوات الخمس، ويقصده الناس للتبرك به، والدعاء عنده، والتوسل به إلى الله عز وجل في قضاء الحوائج، ودفع الجوائح. والدعاء عنده مستجاب مجرب، ويقصده الناس بالنذور. وفيه جماعة من الفقراء والرجال والنساء على الفتوح لما يأتيهم به الله تعالى من الرزق ببركة معروف.

◆ وأما المشاهد التي ظاهر البلد بالجانب الشرقي من مدينة السلام: فمشهد النذور[2] وهو مشهد عبيد الله بن محمد

1- في الجانب الغربي من بغداد وما زالت قائمة إلى الآن وموضعها أشهر من أن ينبه عليه. وكانت تسمى بمقبرة (باب الدير).

2- هذا المشهد من مشاهد الجانب الشرقي وهو يوافق الموضع المعروف اليوم بـ(أم رابعة) في محلة (النصّة) من محال الأعظمية في الجانب الشرقي من بغداد، ونسب هذا الموضع إلى أم رابعة ذات العصمة شمس الضحى بنت عبد الخالق بن ملكشاه بن أيوب لأنها دفنت بجوار مشهد النذور. وكانت زوجة أحمد بن المستعصم، ثم تزوجها علاء الدين عطا ملك. وكانت قد أنشأت المدرسة المعروفة بالعصمتية، ورباطا بجانب مشهد النذور. ومما ينبغي التنبيه عليه أن مقابل جامع الفضل وهو المجاور لمشهد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق في محلة الفضل يوجد قبر كتب عليه (هذا مشهد عبيد الله بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام=

ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، يتبرك به الناس، ويقصده ذوو الحاجة منهم لقضاء الحوائج.

أنبأني أبو أحمد الأمين[1] قال: أخبرنا القَزَّازُ قال: أخبرنا الخطيب قال: حدثني القاضي علي بن محسن التَّنُوخِيُّ قال: حدثني أبي قال: كنت جالسا بحضرة عضد الدولة ونحن مُخَيِّمون بالقرب من مصلى الأعياد بالجانب الشرقي من مدينة السلام، نريد الخروج معه/ 13 إلى همذان أول يوم نزل المُعَسْكر، فوقع طَرْفُه على البناء الذي على قبر النذور. فقال لي: ما هذا البناء؟ فقلت: هذا مشهد النذور، ولم أقل: قبرٌ لِعلمي بِطِيَرتهِ

=المعروف بقبر النذور) وهو خطأ كما أثبت التحقيق الخططي. والنذور جمع نذر ما يقدمه المرء أو يوجبه على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوهما.

ودفن بهذا المشهد مجموعة من الأعلام منهم: أبو الحسن القواس يعرف بالمشعوذ المتوفى سنة 611هـ، وأبو الفرج الباجسري المتوفى سنة 603هـ، وعلي ابن علي بن يحيى يعرف بابن ناصر العلوي الحسيني المتوفى سنة 594هـ. ينظر تاريخ ابن الدبيثي.

1- أبو أحمد الأمين وهو عبد الوهاب ابن سكينة البغدادي الشافعي، العالم الفقيه، المحدث الثقة، شيخ الإسلام، ومفخر العراق، المتوفى سنة 607هـ أحد شيوخ ابن أنجب الساعي. ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي: 239/4، وتكملة المنذري: 201/2، وسير أعلام النبلاء: 502/21، والبداية والنهاية: 61/13.

من دون هذا، فاستحسن اللفظة وقال: قد علمت أنه قبر النذور وإنما أردت شرح أمره. فقلت: هذا يقال إنه قبر عبيد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وإن بعض الخلفاء أراد قتله خُفْياً، فجُعلت له هناك زُبْيَة[1] سُتِّرَ عليها، وهو لا يعلم، فوقع فيها، وَهِيلَ عليه التراب حيا. وإنما شُهِرَ بقبر النذور لأنه ما يكاد يُنْذَرُ له نَذْرٌ إلا صَحَّ وبلغ الناذر ما يريد، ولزمه الوفاء بالنذر. وأنا أحد من نذر له مِرارًا لا أحصيها كثرة نذورا على أمور متعددة، فبلغتها، ولزمني النذر فوفيت به. فلم يتقبل هذا القول، وتكلم بما دل على أن هذا إنما يقع منه اليسير اتفاقا، فَيَتَسَرَّعُ العوام بأضعافه، وَيُسَيِّرُونَ الْأَكَاذِيبَ والْأَحَادِيثَ الْبَاطِلَةَ فيه. فَأَمْسَكْتُ. فلما كان بعد أيام يسيرة، ونحن معسكرون في موضعنا، استدعاني في غدوة يوم وقال: اركب معي إلى مشهد النذور، فركبت، وركب نفر من حاشيته إلى أن جئت به إلى الموضع، فدخله، وزار القبر،

1- الزُبية: الحفرة. ل.زبي.

وصلى عنده ركعتين سجد بعدها سجدة أطال فيها المناجاة بما لم يسمعه أحد. ثم ركبنا معه إلى خيمته وأقام أياما، ثم رحل ورحلنا معه نريد همذان، وبلغناها، وأقمنا فيها شهورا، فلما كان بعد ذلك استدعاني وقال لي: أَلَسْتَ تذكر ما حدثتني به في أمر مشهد النذور ببغداد؟ فقلت: بلى! فقال: إني خاطبتك في معناه بدون ما كان في نفسي اعتمادا لإحسان عشرتك، والذي كان في نفسي في الحقيقة أن جميع ما يقال فيه كذب. فلما كان بعد ذلك بِمُدَيْدَةٍ طرقني أمر خشيت أن يقع ويتم، وأعملت فكري في الاحتيال لزواله ولو بجميع ما في البيوت، أموالي، وسائر عساكري[1]، فلم أجد لذلك فيه مذهبا. فذكرتُ ما أخبرتِني به في النذر لقبر النذور فقلت: لم لا أجرب ذلك؟ فَنَذَرْتُ إنْ كفاني الله تعالى ذلك الأمر أن أحمل إلى صندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحا، فلما كان اليوم جاءتني الأخبار بكفايتي ذلك الأمر، فتقدَّمْتُ إلى أبي القاسم

1- في تاريخ بغداد: ولو بجميع ما في بيوت أموالي وسائر عساكري.

عبد العزيز بن يوسف[1]؛ يعني كاتبه؛ أن يكتب إلى الريان؛ وكان خليفته ببغداد؛ أن يحملها إلى المشهد. ثم التفت إلى عبد العزيز؛ وكان حاضرا، فقال له عبد العزيز: قد كُتِبَتُ بذلك ونُفِّذَ الكِتَابُ[2].

قلت: وهو مشهد كبير حسن العمارة، مقصودٌ للزيارة.

حدثني الحافظ محمد بن محمود بن الحسن قال: قرأت بخط محمد بِن علي الكاتب[3] قال: حَدَّثَ فضائل المقرئ المرتب بجامع الرُّصَافةِ قال: حدثني والدي قال: حدثني كامل بن مطر، خرجت في يوم عيد من سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، فمشيت من دخلة في درب عَامِر آهل بالرَّواشن[4] المدارة بالنجارة الحسنة،/ 14 والأبنية المَليحة إلى مشهد عبيد الله، وكان أقصى

1- عبد العزيز بن يوسف، أبو القاسم، كاتب الإنشاء للسلطان عضد الدولة، ثم وزر لابنه بهاء الدولة خمسة أشهر وتوفي سنة 388هـ وكان أديبا شاعرا. ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي: 634/8.

2- الخبر في تاريخ بغداد: 123- 125.

3- محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي الكاتب من بيت رياسة ورواية، كان صدوقا. توفي سنة 550هـ. ترجمته في: تاريخ الإسلام: 991/11، وسير أعلام النبلاء: 271/20، وشذرات الذهب: 155/4.

4- الرواشن : جمع روشن، وهي الشرُفات.

الدرب، ورأيت صبيَّةً قد أشرفت من سطح، وقد وقعت من يدها قطعة حلواء يابسة فتفتت، فقعدت ألتقطها. وكان الدرب يعرف بدرب المنائر، وفيه من المساجد والربط والمدارس والترب شيء يجل عن الوصف. وقد خرب ذلك الموضع، وعفا أثره حتى لا يوجد في هذا الموضع إلى الشط غير هذا المشهد المذكور، وهو خراب.

قال: وحكى لي والدي قال: شاهدت أنا الضريح قد قُلِعَ أكثره، وسُرِقَ، وأُخِذت الضبات[1]، وكان وزن كل ضبَّة عشرة أرطال، والضريح ساج، والضبات شِبَهٌ، فغمني ذلك.

ثم عدت إليه في سنة ثمان عشرة وخمسمائة فرأيت الموضع قد رُمَّ بخشب التوت. وكان له ميقات يزار فيه، وكان الناس يستعدون لزيارته كما يستعدون لزيارة سلمان الفارسي. ويقال: إنه أُحْصِيَ في بعض الليالي وقد دخل إلى المشهد نيف وأربعون ألف شمعة. وكان المشهد واسعا عظيما.

1- جمع ضبة وهي حديدة عريضة يضبب بها الباب. اللسان: ضبب.

قلت: وهذا المشهد قائم في صحراء فيحاء ليس حوله عمارة ولا أثر عمارة إلا الذي أنشأته الجهة السعيدة زُمُرُّد خَاتون[1] والدة الإمام الناصر لدين الله رضي الله عنهما. والمشهد في نفسه عامر وعلى القبر ضريح من خشب الساج، وعليه ضبات من الفضة، وفوقه قبة عالية بديعة الصنعة. وقد كسي الموضع بالكسوة الفاخرة الصيفية والشتوية تولت عمارته الجهة السعيدة المقدم ذكرها في سنة ست وسبعين وخمسمائة.

مشهد الطاهر[2] بالجعفرية[3]: وهي قرية من أعمال الْخَالِص[4]، قريبة من بغداد، ظهرها قبر قديم، عليه صخرة مكتوب فيها: بسم

1- زمرد خاتون التركية الجهة المعظمة أم الناصر لدين الله وقفت المدارس والربط والجوامع، ولها وقوف كثيرة في القربات. توفيت سنة 599هـ. ترجمتها في: تاريخ ابن الدبيثي: 140/5، وتاريخ الإسلام: 1167/12، والبداية والنهاية: 36/13.

2- مشهد الطاهر: من المشاهد المجهولة الحال في الجانب الشرقي من بغداد في المحلة الجعفرية التي يوافق موضعها محلة (باب الأغا) وقد تمتد إلى ما يعرف اليوم بـ (تحت التكية). وهذا المشهد لا أثر له اليوم.

3- الجعفرية منسوبة إلى جعفر محلة كبيرة مشهورة في الجانب الشرقي من بغداد. معجم البلدان: 144/2.

4- الخالص: إسم كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور بغداد. معجم البلدان: 339/2.

الله الرحمن الرحيم هذا ضريح الطاهر علي بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. وقد انقطع باقي الصخرة فلم أشاهد ما يعني ذلك. فبني عليه قبة من لبِن، وبُنِيَ القبر باللّبِن أيضا، وَطُيّـِنَ فوقه. فلما كان في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة عَمَّرَه شيخ من الكتاب يعرف بعلي بن نعيم كان يتولى كتابة ديوان الخالص، فبناه بالآجر والجص، وزوقه، وزخرفه، وجعل على القبر ملبنا من الخشب المنقوش، وجعل عليه طَاسَاتٍ من فضة، وعلق في الموضع قناديل من الصُّفْرِ[1]، وبنى حوله رقعةً واسعةً، وَعَمِلَ فيها سقايةً، وكساه بِفُرْشِ الشتاء والصيف. وصار الناس يقصدونه مشاة وركبانا في عصر كل جمعة، ويبيتون به ليلة السبت، ويعظ هناك واعظ، وقصده الناس بالنذور، وصار من جملة المشاهد المذكورة المزورة.

1- الصُّفْر: النحاس الأصفر.

15 مشهد الإمام أبي حنيفة[1] /: بباب الطَّاقِ[2] بناه العميد شرف الملك محمد بنٍ منصور الْمُسْتَوْفِيُّ[3] فأحسن بناءه، وجعل على قبره مِلبَنا من الساج المنقوش، وعليه ضِبَابُ الفضة، وبنى إلى جانبه دار الكتب، ومدرسة كبيرة، وذلك في سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

وأما المشاهد التي داخل البلد فمنها:

مشهد علي رضي الله عنه[4]، بباب أبرز، يقال: إنه موضع ضُرِبَتْ فيه خَيْمَتُهُ يوم توجهه إلى قتال أهل النَّهْرَوَانِ. وهو

1- من أشهر مشاهد الجانب الشرقي من بغداد، ولا يزال قائما، وبجواره مقبرة عظيمة من دفنائها أبو بكر الشبلي الزاهد المشهور. وكانت تعرف بمقبرة الخيزران. وهي اليوم قائمة عليها سياج رصين.

2- باب الطاق سبق التعريف به. فيه صُلب الوزير ابن بقية في عام 367هـ.

3- شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور الكاتب المستوفي، كان صدرا معظما، وكان مستوفي ديوان المملكة الملكشاهية، فيه خير وسؤدد. وفيه يقول الصدر أبو جعفر البياضي لما بنى مشهد أبي حنيفة:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العِلْمَ كَانَ مُبَــدَّدًا ... فَصَيَّرَهُ هذَا المُغَيَّبُ فِي اللَّحْدِ
كَذَلِكَ كانت هذه الأَرضُ مَيْتَةً ... فَأَنْشَرَهَا فِعْلُ العَمِيدِ أَبِي سَعْدِ

مات المستوفي سنة 494هـ. ترجمته في: المنتظم: 128/9، وسير أعلام النبلاء: 188/19، والبداية والنهاية: 161/12، والنجوم الزاهرة: 167/5.

4- مشهد علي رضي الله عنه: من المشاهد التي دثرت ولا وجود لها اليوم. وذكر ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب: 1194/4 أنه نزل ضيفا على غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسني في بيته، وألف له كتابا سماه "الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبد الكريم"، ولما توفي هذا الرجل سنة 693هـ "حمل إلى مشهد الإمام علي عليه السلام ودفن عند أهله".

موضع قديم مليح البناء، فسيح يقصده الناس للصلاة فيه للجنازة. وفيه قبر ولد الإمام المقتفي لأمر الله. دفن فيه لما كانت بغداد محاصرة في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. ولم يمكن حمله إلى تربة الخلفاء بالرصافة. وفي المشهد المذكور منارة يؤذن فيها في الصلوات الخمس.

مشهد الكَفّ[1]: بقَطِيعَةِ العَجَم بباب الأَزَجِ في حائط القبلة أَثَرُ كَفّ في جصّ على الحائط يقال: إنه كف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ويقال: بل كف العباس بن عبد المطلب ريئ في المنام أنه كان هناك، وقد لمس الحائط فأصبح أثر كفه فيه، وَعَمَّرَ المسجد الذي فيه الكف الوزير أبو شجاع محمد[2] في خلافة المقتدي بأمر الله تعالى.

1- مشهد الكف: كان موضعه في محلة (باب الأغا)، ويزعم الناس أن عليا كرم الله وجهه وضع كفه على حائط فبقي أثره فيه. وهو زعم باطل لا أصل له. وقد دثر.

2- محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله، أبو شجاع الروذراوري الملقب بظهير الدين، وزير من العلماء، له شعر رقيق، وله مصنفات، توفي سنة 488هـ: ترجمته في: المنتظم: 90/9، ووفيات الأعيان: 134/5، وسير أعلام النبلاء: 27/19، والبداية والنهاية: 150/2.

مشهد البَرَمَة[1]: بمحلة الجعفرية هذا كان رباطا للنساء فخَرِبَ، وكانت فيه نخلة وشجرة بَرَمٍ، واتفق أنه سكن في جواره رجل جندي من أهل واسط، ومعه زوجته، وكانت مريضة بقيام الدم، فاشتد بها المرض، وتورمت قدماها وركبتاها، حتى أنها لم تقدر على الحركة. قالت: فبِتْنَا على ذلك في ليلة الأحد ثالث محرم سنة سبع وستمائة. قالت: فرأيت في المنام رجلا جاء راكبا، وعليه ثياب خضر، وعمامة خضراء، وخُفُّهُ أخضر، وسرجه ومِقْرَعَتُهُ[2] خضراوان، وكأن في عينيه حَوَلاً، وثَنِيَّتُهُ تَبْرُقُ وتُضِيءُ. فنزل على دابته وقال لي: قومي فإني أريد أن أدخل وأصلي عند هذه الشجرة. قالت: ودخل ذلك الرجل الرباط الخراب وخرج، ولم أعلم أن هناك شجرة. قالت: فلما خرج قال لي: ما لكِ لمْ تقومي من موضعك؟ قلت: لا أقدر قال: قولي لا

1- البرَمَة: ثمرة العضاه، وقيل ثمرة الطلح. اللسان: برم.

2- المِقرعة: خشبة تضرب بها البغال والحمير، وقيل: كل ما قرع به فهو مقرعة. اللسان: قرع.

إله إلا الله من شجرة ما أعذبها! لا إله إلا الله من ثمرة ما أحلاها! لا إله إلا الله من الورق ألواحها! لا إله إلا الله الأغصان أقلامها! لا إله إلا الله البحار أمدادها! لا إله إلا الله الملائكة كتابها! لا إله إلا الله تحت العرش مستقرها! لا إله إلا الله قد أفلح من قالها. قالت: وأَوْمَأَ بِشَبَاةِ المِقرعة إلى ركبتي، فانتبهت فقمت قائمة، ومشيت من غير ألم ولا عجز. وَصِحتُ، فانتبه الجيران، وسألوني عن حالي، فأخبرتهم بما رأيت، ورأوني 16 صحيحة بعد أن كنت زَمِنَةً[1]. ودخلوا ذلك الموضع فوجدوه/ خربة، وفيه بئر مَاءٍ طهور، وشجرتان، ونخلة. وتسامع الناس بذلك فانهرعوا إلى زيارته، وأَخْذِ الـماءِ من تلك البئر، وزيارة تلك المرأة التي كانت مريضةً. وعُمِّر ذلك الموضع مشهدا حسنا، وصار الناس يقصدونه بالصدقة والنذور، وصارت له خزانة لذلك، ورتب فيه ناظر يحفظ ما يأتي الناس به.

1- رجل زَمِنٌ: أي مبتلى بالزمانة، والزمانة: مرض يدوم. اللسان: زمن.

وحيث ذكرتُ المشاهدَ والمقابرَ بجانبي بغداد المقصودة بالزيارة والإعظام، سأختم الكتاب بذكر ترب الأئمة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين لأنها مقابر مشهورة ومشاهد مزورة.

فأما الجانب الشرقي ففي مَحَلَّةِ الرُّصَافَةِ[1] تربة فسيحة الرقعة، شريفة البقعة، عظيمة المقدار، متلألئة الأنوار، رفيعة البناء، رحبة الفناء، سامقة البنيان، مساحتها عدة جُرْبَانٍ[2]، لها دهليز مديد، وعقد عال، وباب من حديد. يشتمل على حَجَرٍ ومَقَاصِيرَ مُحكمة التقدير، فهي أبهى الأبنية سموا، وأوفاها

1- كانت هذه المحلة الكبيرة بلصق محلة أبي حنيفة رضي الله عنه وتمتد إلى أعلى محلة المخرم (العيواضية الحالية) أما اليوم فقد أطلق اسم الرصافة على الجانب الشرقي كله كما أطلق اسم (الكرخ) على الجانب الغربي كله. وفي هذه المحلة كان جامع الخليفة المهدي بن أبي جعفر المنصور. وبلصق هذا الجامع كانت مقابر الخلفاء العباسيين وقد زال أثرها.

2- الجُربَان: جمع جَريب. والجريب من الأرض مقدارٌ معلومُ الذراعِ والمساحة وهو عشرة أقفزة والقفيز من الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعا. اللسان: جرب.

منظرا وعلوا، يعجز عن محاسنها الوصف، ويَقْصُرُ عن سموها الطَّرْف. ولها دهليز طويل المسافة فيه الحُجَر المستحسنة، والمقاصير الحسنة، وقد رُسِمَتْ هذه الحُجَرُ برسم الصدور والأمراء، وأرباب الدولة والوزراء، إذا قصدوا الزيارة لإقامة وظائف العزاء.

وفي وسط هذه التربة صحن عظيم السعة، متماثل الجهات مربع، عليه الستائر المنقوشة، تجذب وتمد في رفعها بشَواريفَ فتظلل في الشتاء والمصيف. وفي كل جهة من تربيعه ثلاثة أبواب، تفضي إلى رواق سامي الرفعة، عزيز البقعة، وعلى كل باب مصراعان من الساج، عليهما ستور الديباج والحرير، ويفوح في أفنيتها نشر المسك والعبير. فالرواق الذي عن يمين الداخل موسوم بجلوس أرباب الدولة والأمراء إذا حضروا لإقامة العزاء، ومقابله عن يَسْرَةِ الداخل رواق فيه قبور سيدات من كرائم الخلفاء، والجهات والأمراء، ولهذا الرواق شبابيك من حديد، كبيرة المقدار، عظيمة الأقطار، تشرف على ساحة فسيحة بين

يدي الباب. ثم يُقابل الداخل من الدهليز رواق اُستُجِدَّ عملُه في الأيام المستنصرية. ذو أبواب ثلاثة تتحير في حسنها الأَفهام، لم ير مثله في سالف الأيام، قد بَسَقَتْ أبنيته في الفضاء علوا، وأشرفت شرفاته في الارتفاع سموا، يسمو ببديع صنعته على الأبنية، ويفوق، ويبهر نقشه ويروق بتجدد حسنه عند تكرار النظر إلى معانيه، ويتحير العقل في فكره وفي معانيه، يَكِلُّ النظر إلى أعلاه دون أن يبلغ مداه، كافوري الإزار، عبيري الأقطار، أبهى من ضوء الأقمار. وعلى جدرانه ستور الديباج الأبيورد المُكَتَّبِ بالحرير الأبيض، وقد فرش في أرضه زرابي أحسن من/ 17 زهر الربيع المونق، تدفع ضرر البرد المحرق.

وفيه قبلة حازت الظرف، وجازت الوصف، تسمو إليها الأبصار، وتنجرُّ عند وصفها الأفكار، ترى الذهب فيها جاريا، واللاَّزوَرْد جاليا، له سقف سامي الارتفاع، رحيب الاتساع، يخال الناظر ألوان زخارفه بدائع الرياض المونقة، بالنقوش والأصباغ المشرقة. وقد علق فيه قناديل الفضة والذهب، فهي كالشمس إذا أشرقت، والجمر إذا التهبت، وفي مِجْنَبِ هذا

الرواق الأيمن باب عال عليه مصراعان من الساج، وعليه ستر ديباج، يفضي إلى الرواق الذي عن يمين الداخل إلى الصحن. وفيه باب صغير، عليه ستر من حرير، يدخل منه إلى حجرة مربعة الهيئة، بديعة الصورة، متناسبة الجهات، على رسم الدور في العادات، قد أُحكمت قواعدها بالكِلْسِ والصخور، خوفا من حوادث الدهور، عليها قبة عالية البناء، كالبيضة البيضاء، يشرق لألأوها، وتَمُدُّ في الظلام ضِياءَهَا، باسقة السمو، سامية العلو، قد أعدها الإمام المستنصر بالله قدس الله روحه مدفنا له. وفي ظاهر هذا الستر مجلس مزخرف بأنواع المحاسن، قد أُودِعَ من النقوش أبدعَها، ومن الصنائع أبرعَها، مخصوص بجلوس الوزراء، وأرباب الدولة وأكابر الأمراء، في مواسم إقامة رسم العزاء، وإدارة الربعات الشريفة، وقراءة القراء، واستماع المواعظ، وإنشاد الشعراء.

وبالقرب من هذا المجلس ضرائح الأئمة الخلفاء، التي عندها يستجاب صالح الدعاء. وعلى هذا المجلس من الجلالة والإعظام، والمهابة والاحتشام، ما تَحارُ له الأفهام، وتقف دونه

الأوهام، لا يقدم أحد فيه على رفع الصوت بالكلام، كأنهم في حضرة النبي عليه الصلاة والسلام.

وهذه التربة أنشأتها الجهة السعيدة والدة الإمام المقتدر بالله في سنة إحدى وثلاثمائة. وكان بها قبر أبي النصر فتح الموصلي الزاهد[1]. ذكره الخطيب[2] وقال: توفي سنة عشرين ومئتين. والظاهر أن شَغَبَ[3] المذكورة طلبت بركته. وقد أضيفت إلى هذه التربة عدة أماكن وُسّعَتْ بها حتى صارت على ما قدَّمْتُ وَصْفَهُ. ويحيط بهذه الأبنية الشريفة، والقصور المنيفة، سور محكم مشيد، له أبواب من حديد، بابان منها ظاهرة من جهة المحلة متلاصقان، لهما عقدان عاليان، أحدهما لا يزال معلقا، والآخر يكون في النهار مفتوحا، ولا يزال عليه

1- فتح بن سعيد الموصلي أبو نصر الزاهد أحد سادات مشايخ الصوفية المعروف بالموصلي الصغير له أحوال ومقامات. ترجمته في: حلية الأولياء: 292/8، والرسالة القشيرية: 221، وتاريخ الإسلام: 419/5، والنجوم الزاهرة: 235/2.

2- تاريخ بغداد: 381/12.

3- شغب أم المقتدر بالله العباسي، من جواري المعتضد بالله، كان لها الأمر والنهي في خلافة ابنها، من آثارها مستشفى ببغداد. افتتح سنة 305هـ. ترجمتها في: تاريخ بغداد: 213/7، والبداية والنهاية: 169، والنجوم الزاهرة: 164/3.

ستر معلق، وهو عقد شامخ منيف، عالي المحل شريف، عليه مصراعان من الحديد، العادي العتيد، وبين يديه رحبة فسيحة الرقعة، شريفة البقعة، لها عقدان متقابلان في كل منهما سلسلة معلقة لا يجوزها أحد راكبا إلا الوزراء، ومن عداهم يجيء راجلا حتى الصدور والأمراء؛ ومن أعيانهم من يجوزها، وينزل عند الباب الأول الذي لا يزال مصانا، إنعاما في حقه وإحسانا،/ وقد خُصَّ بذلك أستاذ الدار، وأمير يعرف بعلاء **18** الدين الدُّوَيْدَار[1]. ومن عداهما ينزل خارج العقد المذكور على قدر مراتبهم إلى عقد المحلة وظاهر السور. ثم يجلس على الباب المقدم ذكره بَوَّابونَ، وهو حِمًى يُجَاءُ إليه، وَيُعَوَّل في دفع ما نزل به عليه. وقد وُقِفَ عليها وقوفٌ، يُحصَّل من دخلها في كل سنة ألوف، ولها ديوان ونواب، ومشرفون وكتّاب، وناظر يصرف من حاصلها في المشاهرات[2] الجارية للخدم والقراء والفراشين، والنواب والغلمان والبوابين.

1- الدويدار الكبير هو الملك علاء الدين الطبرس الظاهري مولى الخليفة الظاهر كان كريما حسن السيرة، دفن في مشهد موسى الكاظم. توفي سنة 650هـ. ترجمته في: تاريخ الإسلام: 638/14.

2- المشاهرة من الشهر كالمُعَاوَمَةِ من العام أي ما يتقاضى شهريا.

ذكر من دفن بهذه التربة الشريفة من الأئمة الخلفاء:

دفن بها منهم قدس الله أرواحهم الشريفة الإمام جعفر المقتدر بالله بن الإمام أبي العباس أحمد المعتضد بالله بن الأمير طلحة[1] ابن الإمام جعفر المتوكل بن الإمام محمد المعتصم بن الرشيد، وكان قتله في يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ست وعشرين وثلاثمائة[2] بالشَّمَّاسِيَّة[3]، في حرب بينه وبين مؤنس[4]. ثم دفن بها بعده ولده الإمام المطيع لله أبو القاسم الفضل. وكانت وفاته في محرم سنة أربع وستين وثلاثمائة عن ثلاث وستين سنة.

1- هو طلحة الموفق بالله بن المتوكل، أمير عباسي والد الخليفة المعتضد بالله لم يكن خليفة، بل كان وليا للعهد في خلافة أخيه المعتمد. كانت وفاته عام 278هـ.

2- تجمع كتب التاريخ على أنه قتل سنة 320هـ. وتولى ابنه القاهر الخلافة من عامٍ 320 إلى 322 ثم خلع منها وسُجن.

3- الشمَّاسية: منسوبة إلى بعض شماسي النصارى، وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد. وفيها كانت دار معز الدولة أحمد بن بويه. وهي أعلى من الرصافة ومحلة أبي حنيفة. معجم الأدباء: 361/3.

4- مؤنس الخادم الأكبر الملقب بالمظفر المعتضدي، أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، وكان خادما، أبيض، فارسا، شجاعا، داهية، قتله القاهر سنة 321هـ. ترجمته في: تاريخ الإسلام: 437/7، وسير أعلام النبلاء: 56/15، والنجوم الزاهرة: 239/3.

ثم دفن بها بعده ابن عمه الإمام أبو العباس أحمد القادر بالله بن الأمير أبي بكر إسحاق بن الإمام المقتدر وكانت وفاته ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. ودفن أولا بدار الخلافة؛ وهو أول من دفن بها؛ ثم نقل في ليلة الجمعة لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وكان عمره ستاً وثمانين سنة وعشرة أشهر، ولم يبلغ هذا القدر في الخلافة أحد قبله.

ثم دفن بها بعده ولده الإمام أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله. وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة، وغَسَله الشريف أبو جعفر بن أبي موسى العباسي[1]، وصلى عليه ولد ولده المقتدي بأمر الله، وذلك بعد صلاة العصر. وحضر الصلاة عليه جماعة، أرباب الدولة،

1- أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى بن أحمد الهاشمي العباسي الحنبلي شيخ الحنابلة في عصره. توفي سنة 470هـ. ترجمته في: المنتظم: 315/8، وسير أعلام النبلاء: 546/18، والبداية والنهاية: 119/12، والنجوم الزاهرة: 106/5.

والولاة، والقضاة، وأهل العلم والدين. ودفن في دار الخلافة في حجرة كانت برسم جلوسه. وكان عمره خمساً وسبعين سنة، وخلافته أربعا وأربعين سنة وثمانية أشهر، ولم يبلغ ذلك أحد قبله. ثم نقل تابوته المقدس ليلة سابع عشر من رمضان من السنة إلى التربة الشريفة بالرصافة، وضريحه الشريف ظاهر يزار ويتبرك به.

ثم دفن بها بعده ولد ولده الإمام أبو القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله ابن الأمير ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن الإمام القائم بأمر الله، كانت وفاته ليلة السبت منتصف محرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة فجاءة، فكُتِمَ موته ثلاثة أيام إلى أن بويع ولده المستظهر بالله./ وحضر أرباب المناصب والفقهاء والقضاة والأعيان دار الخلافة يوم الثلاثاء ثامن عشر محرم المذكور لأجل الصلاة عليه. وتقدم ولده المستظهر بالله فصلى عليه والجماعة وراءه، ودفن بدار الخلافة وعمره ثمان وثلاثون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام، وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر. ثم نقل في

19

ليلة رجب من السنة المذكورة إلى التربة الشريفة بالرصافة، وضريحه ظاهر هناك. ثم دفن بها بعده ولده الإمام أبو العباس أحمد المستظهر بالله، وكانت وفاته ليلة الخميس رابع عشر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وغسله أبو الوفاء ابن عقيل[1] الفقيه وأبو البركات بن السِّيبي[2]. وصلى عليه ولده الإمام المسترشد بالله، ودفن بدار الخلافة وعمره واحد وأربعون سنة وستة أشهر وتسعة أيام، وخلافته أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر وواحد وعشرون يوما. ثم نقل تابوته الشريف ليلة شهر رمضان إلى التربة الشريفة بالرصافة فدفن بها ليلا، وضريحه المقدس ظاهر هناك.

1- أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري الإمام العلامة البحر شيخ الحنابلة. توفي سنة 513هـ. ترجمته في: المنتظم: 212/9، وتاريخ الإسلام للذهبي: 203/11، وسير أعلام النبلاء: 443/19، والبداية والنهاية: 184/12.

2- أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله أبو البركات ابن السيبي البغدادي مؤدب أولاد المستظهر بالله توفي سنة 514هـ ترجمته في المنتظم: 219/9، تاريخ الإسلام للذهبي: 214/11.

ثم دفن بها بعده ولده الإمام المقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن الإمام المستظهر بالله، وكانت وفاته ليلة الأحد ثاني شهر ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وخمسمائة. وصلي عليه يوم الأحد، ودفن بدار الخلافة، وكان عمره ستين سنة إلا أياما، وخلافته أربعا وعشرين سنة، وثلاثة أشهر، وأربعة عشر يوما. ثم نقل تابوته المقدس ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول من سنة ست وخمسين وخمسمائة. فدفن بالتربة الشريفة بالرصافة وضريحه هناك ظاهر.

ثم دفن بها بعده ولده الإمام أبو المظفر يوسف المستنجد بالله بن الإمام المقتفي لأمر الله كانت وفاته ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمسمائة. وصلي عليه يوم الأحد عَاشِرُهُ بالتاج الشريف، ودفن بدار الخلافة عن ثمان وأربعين سنة، ومدة خلافته إحدى عشرة سنة وشهور وأيام. ثم نقل في أواخر شهر رمضان من السنة المذكورة إلى التربة الشريفة بالرصافة، وضريحه ظاهر هناك.

ثم دفن بها بعده ولد ولده الإمام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن الإمام المستنجد بالله، كانت وفاته ليلة الأحد سلخ شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وغسله محيي الدين أبو محمد يوسف ابن الجوزي المحتسب[1]، وصلى عليه ولده الإمام الظاهر بأمر الله بدار الخلافة في صحن إيوان. وكان عمره تسعا وستين سنة وشهرين وعشرين يوما ومدة خلافته ستاً وأربعين سنة وأحد عشر شهرا تامة ولم يل الخلافة من بني العباس قبله من بلغ مدة خلافته. ثم نقل تابوته المقدس في ليلة الجمعة ثاني ذي الحجة من **20** السنة إلى التربة/ الشريفة بالرصافة فدفن هناك بعد أن كان أعد

1- محيي الدين يوسف بن جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي القرشي البكري الحنبلي، أستاذ دار الخلافة، ضربت عنقه صبرا عند هولاكو سنة 656هـ. أما محتسب بغداد فهو جمال الدين عبد الرحمن بن محيي الدين يوسف بن الإمام أبي الفرج ابن الجوزي. قتل مع والده في نفس السنة. ترجمة الأول في: ذيل مرآة الزمان: 332/1، وتاريخ الإسلام: 854/14، والبداية والنهاية: 203/13. والثاني في: ذيل مرآة الزمان: 340/1، وتاريخ الذهبي: 823/14.

لنفسه ضريحا، وجعل عليه صندوقا في مشهد موسى ابن جعفر رضي الله عنه في سَمْتِ ضريح محمد الجواد[1].

ثم دفن بها بعده ولده الإمام الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الإمام الناصر لدين الله كانت وفاته في يوم الجمعة ثالث عشر رجب من سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وغسله الشيخ محمد بن يحيى الواسطي الواعظ المعروف بمحمد الشاعر وصلى عليه ولده الإمام المستنصر بالله، ودفن في دار الخلافة المعظمة، وكان عمره اثنتين وخمسين سنة، وخلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوما. ثم نقل إلى التربة الشريفة بالرصافة في آخر شهر رمضان من السنة وضريحه ظاهر هناك.

ثم دفن بها بعده ولده الإمام المستنصر بالله أبو جعفر المنصور قدس الله روحه. وكانت وفاته في يوم الجمعة عاشر

1- محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم أبو جعفر الملقب بالجواد، تاسع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية. توفي سنة 220 هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 54/3، وفيات الأعيان، 175/4، تاريخ الإسلام للذهبي: 446/5.

جمادى الآخرة من سنة أربعين وستمائة. وغسله نقيب النقباء أبو طالب الحسين بن المهتدي بالله[1]، وصلى عليه ولده سيدنا ومولانا الإمام المستعصم بالله أمير المؤمنين أبو أحمد عبد الله رضي الله عنه. ودفن في الميمنة بدار الخلافة المعظمة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة كأبيه وخلافته سبع عشرة سنة وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوما. ثم نقل تابوته المقدس في أواخر شعبان من السنة فدفن بالموضع الذي كان أعده مدفنا له بالتربة الشريفة بالرصافة.

فهؤلاء جملة من دفن بهذه التربة الشريفة من الأئمة الخلفاء رضوان الله عليهم أجمعين وهم ثمانية وقد دفن بها من أولادهم وجهاتهم خلق كثير ممن قد تضمن ذكرهم التاريخ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير.

1- الحسين بن علي بن أحمد بن المهتدي بالله الهاشمي العباسي أبو طالب نقيب العراق توفي سنة 643هـ. ترجمته في: تاريخ الإسلام: 440/14.

ذكر التربة المقابلة لهذه التربة الشريفة وهي تربة الإمام الطائع لله: وهي تربة قديمة البناء، لطيفة الفناء، ظهر عليها آثار الدثور، وَانْـدَرَسَ معظم ما بها من القبور، حتى أمر بتجديدها في الأيام المستنصرية سقى الله عهودَها صَوْبَ الرحمة والرضوان. ولما توفي الإمام الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن الإمام المطيع لله وذلك في ليلة عيد الفطر من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. وكان عمره يومئذ ستا وسبعين سنة، دفن بهذه التربة المذكورة المنسوبة إليه ولم يدفن بها بعده أحد من الخلفاء رضي الله عنهم أجمعين.

ذكر تربة الإمام الراضي بالله رضوان الله عليه: وهي تربة لطيفة المقدار، متناسبة الأقطار، ظاهرة اللطافة، وهي خارج محلة الرصافة. دفن بها الإمام الراضي بالله أبو العباس محمد بن الإمام أبي الفضل جعفر المقتدر بالله؛ وقد تقدم باقي النسب؛ كانت وفاته في ليلة السبت سادس شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وكانت خلافته ست سنين،

21 وعشرة أشهر، وعشرة أيام،/ وعمره واحدا وثلاثين سنة، وخمسة أشهر، وتسعة أيام، ودفن بالتربة المذكورة.

ذكر مدافنهم بالجانب الغربي: فأول من دفن منهم بالجانب الغربي الإمام أبو عبد الله محمد الأمين بن الإمام أبي جعفر هارون الرشيد كان قتله في محرم سنة ثمان وتسعين ومائة. ودفن في مقابر قريش التي دفن بها موسى بن جعفر رضي الله عنهم فنسبت إليه. كان عمره ثمانية وعشرين سنة وخلافته أربع سنين وشهرين.

مدفن الإمام المعتضد بالله: وهو الإمام أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي أحمد طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد بن المهدي. كانت وفاته في يوم الإثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين، وصلى عليه القاضي يوسف بن يعقوب[1]، ودفن في حجرة الرخام بدار محمد بن طاهر

1- يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد الأزدي البصري البغدادي القاضي صاحب السنن الإمام الحافظ، كان ثقة صالحا عفيفا مهيبا سديد الأحكام. توفي سنة 297هـ: ترجمته في: تاريخ بغداد: 310/14، والمنتظم: 96/6، وتاريخ الذهبي: 1069/6، وسير أعلام النبلاء: 85/14، والبداية والنهاية: 112/11.

بالحريم الطَّاهري[1]. وكانت مدة عمره خمسا وأربعين سنة، وعشرة أيام، وخلافته تسع سنين، وتسعة أشهر، وخمسة أيام.

مدفن ولده رحمه الله وهو الإمام أبو محمد علي المكتفي بالله ابن الإمام المعتضد بالله. كانت وفاته عشية السبت ثالث عشر ذي القعدة في سنة خمس وتسعين ومئتين. ودفن يوم الأحد رابع عَشَر بالقرب من قبر أبيه بدار ابن طاهر وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما. وكانت خلافته سنتين وستة أشهر وعشرين يوما.

مدفن الإمام القاهر بالله: وهو أبو منصور محمد بن المعتضد وكانت وفاته بعد خلعه بمدة طويلة في ليلة الجمعة ثالث جمادى

1- الحريم الطاهري بأعلى مدينة السلام بغداد في الجانب الغربي منسوب إلى طاهر بن الحسين ابن مصعب بن زريق، وبه كانت منازلهم، وكان من لجأ إليه أمن، فلذلك سمي الحريم. معجم البلدان: 250/2، ومن بين الأدلة التي تؤكد أن المعتضد دفن بالحريم الطاهري قول عبد الله بن المعتز في رثائه:

يا ساكن القبر في غبراء مُظلمةٍ   بالطاهرية مقصى الدار منفردا

أين الجيوش التي قد كنت تسحبها؟   أين الكنوز التي أحصيتها عددا؟

تاريخ الذهبي: 681/6.

الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة في داره بالحريم الطاهري. ودفن إلى جنب أبيه المعتضد في دار بن طاهر وعمره يومئذ اِثنان وخمسون سنة وكانت خلافته سنة وستة أشهر.

مدفن ابن أخيه المتقي لله: هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن الإمام جعفر المقتدر بالله بن المعتضد كانت وفاته بعد خلعه بمدة عشرين سنة في يوم الاثنين رابع عشر شعبان من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة. ودفن في دار إسحاق بدار بِطِّيخ[1] بالجانب الغربي وقد بلغ من العمر ستين سنة وأياما. وكانت خلافته ثلاث سنين.

مدفن الإمام المستكفي بالله: أبي القاسم عبد الله بن المكتفي. وكانت وفاته يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة. ودفن عند أبيه بالحريم عن ست وأربعين سنة وشهرين وخلافته إلى أن خلع سنة وأربعة أشهر.

1- محلة بالجانب الغربي من بغداد سكنها عَليُّ المدَيِّن الزاهد. المنتظم: 230/9، وتاريخ ابن الدبيثي: 579/4.

ذكر تربة الإمام المستضيء[1] بأمر الله: وهذه تربة جعلت أشبه بالقصور على شاطئ دجلة بالجانب الغربي بقصر المأمون. أمر بإنشائها في سِنِي خلافته، وجمعت لها الآلات، 22 ونقل إليها الجص والنُّورة[2] والإسفيذاج، وأحرق لها الآجر/ الكثير المقدار، وجمع لها الصناع والفعلة، وأجيد بناؤها، وأحكم أُسُّها، حتى صَعِدَت كأطواد البحار، أو كجبال القفار. وعليها شرفات بطول فنائها أحسن من الحلي المخرم، والوشي المدرهم، وإزاء هذه المنشأة رواق باد له شبابيك مشرفة إلى دجلة وجسرها، ووراء ذلك بستان ذو روض مفوف الأزهار، ونور مثل الدرهم والدينار. فيه من أنواع الشجر والنخل ما يروق النظر، ويأتي بأنواع الثمر، وقد فرشت أرضه بالرياحين، والبَهارِ والنسرين، فهو نزهة العيون، وفرحة القلب المحزون، فجاءت أنموذج الجَنان لم يُعوِزها سوى الحور والولدان. ولما توفي الإمام أبو محمد الحَسن

1- دفن في تربة مفردة في محلة قصر عيسى بالجانب الغربي من بغداد وقد دثرت كما دثر كثير من الآثار. ومحلة قصر عيسى يوافق موضعها اليوم موضع محلة (الشيخ بشار) الحالية.

2- النورة من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس. اللسان: نور.

المستضيء بأمر الله بن الإمام المستنجد بالله في عشية السبت سلخ شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة غسله العدل مسعود ابن النادر[1] بوصية، وصلي عليه، ودفن في دار الدعوة[2]، إلى أن نقل تابوته المقدس في ليلة النصف من شعبان سنة ست وسبعين وخمسمائة ودفن في التربة المذكورة بوصية منه لذلك[3]. وكان عمره حينئذ تسعا وثلاثين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما، ومدة خلافته تسع سنين. وقد دفن عنده ولده أبو منصور هاشم في ليلة الأربعاء لتسع خلون من شعبان من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ثم أخته السيدة عائشة بنت المستنجد بالله المعروفة بالفيروزجية[4] وذلك في سنة إحدى وأربعين وستمائة.

1- مسعود بن علي بن عبيد الله ابن النادر أبو الفضل المعدل، كان ثقة ظريفا، كثير الطلب، صاحب نوادر، حسن الخط، كتب القرآن بخطه أكثر من 121 مرة، توفي سنة 586هـ، كان يجالس المستضيء وينادمه. ترجمته في: تكملة المنذري: 128/1، وتاريخ ابن الدبيثي: 48/5، وتاريخ الإسلام للذهبي: 826/12، والنجوم الزاهرة: 111/6.

2- في تاريخ ابن الدبيثي وغيره أنه دفن بدار الصخر.

3- ينظر تاريخ ابن الدبيثي: 152/3.

4- عائشة بنت الإمام المستنجد بالله يوسف بن المقتفي المدعوة بالفيروزجية، أميرة مسنة معمرة، ذات دين وصلاح، بنت ببغداد رباطا عرف بها. ماتت على ما ذكر الذهبي، سنة 640هـ. ترجمتها في: الحوادث: 211، وتاريخ الإسلام للذهبي: 319/14.

وحيث قد ذَكرتُ مدافن الأئمة الخلفاء الراشدين بجانب مدينة السلام وقد بقي منهم جماعة لم يدفنوا هاهنا رأيت أن أذكر مواضع قبورهم، محافظة على أخبارهم، ونقل آثارهم، فكان أول من بويع بالخلافة منهم أبو العباس عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالكوفة، وانتقل إلى الأنبار وسكنها إلى أن توفي بها في ثالث عشر ذي الحجة من سنة ست وثلاثين ومائة عن ثلاث وثلاثين سنة. فكانت خلافته أربع سنين، وثمانية أشهر، ويومين، ودفن بالأنبار.

مدفن الإمام المنصور: هو أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن علي، وهو أول من بنى بغداد وسكنها، خرج حاجا بالناس مُحرمًا من مدينة السلام في سنة ثمان وخمسين ومائة فتوفي ببئر ميمون[1]، يوم التروية، ودفن بين الحجون وبئر ميمون

1- بئر ميمون: بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي... ووجدت في موضع آخر أن ميمونا صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية. معجم البلدان: 302/1، وفي مادة سياب من معجم البلدان: 182/3: بكسر أوله ماء بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صلى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور.

ظاهر مكة، مكشوف الرأس، وذلك في يوم السبت لستّ خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين المذكورة، وعمره ثلاث وستون سنة، وخلافته إحدى وعشرون سنة وأحد عشر شهرا وثمانية أيام.

مدفن ابنه الإمام المهدي: رضي الله عنه هو أبو عبد الله محمد بن الإمام أبي جعفر عبد الله، توفي بقرية تعرف بالدّمَن مَاسَبَذان[1] لثمان بقين من محرم سنة تسع وستين ومائة وعمره 23 ثلاث وأربعون سنة، وخلافته عشر سنين وشهر وخمسة أيام،/ ودفن بالقرية المذكورة.

مدفن ولده الإمام الهادي: وهو أبو محمد موسى توفي يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة سبعين ومائة عن ثلاث وعشرين سنة من عمره. وكانت خلافته

1- ماسبذان: بفتح السين وهي مدينة قريبة من البندنيجين (مندلي الحالية) "بها قبر المهدي وليس له أثر إلا بناء قد تعفت رسومه ولم يبق منه إلا الآثار. معجم البلدان: 41/5.

سنة وشهرا وبعض شهر آخر. وصلى عليه أخوه هارون الرشيد، ودفن بقصره الذي أنشأه بعيساباذ[1].

مدفن أخيه الإمام الرشيد: هو أبو جعفر هارون الرشيد بن الإمام محمد المهدي، توفي في غرة جمادى الأولى من سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس، وقد خرج إلى هناك غازيا بظاهرها. ودفن في قرية يقال لها: ساباذ بعد أن صلى عليه ابنه صالح. وكان عمره خمسا وأربعين سنة وشهرين وستة عشر يوما، ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة. وقد عمل على قبره هناك مشهد يزار ويتبرك به[2].

مدفن ابنه المأمون: هو الإمام أبو العباس عبد الله المأمون بن الإمام هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور. خرج

1- عيسآباذ: معنى باذ بالفارسية العمارة فكأن معناه بالفارسية عمارة عيسى ...محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي..وبها مات موسى الهادي، وبنى بها المهدي قصره الذي سماه قصر السلام. معجم البلدان: 173/4.

2- دفن بجانبه علي بن موسى الرضى أحد الأئمة الإثنا عشرية بدليل قول الشاعر الشيعي دعبل الخزاعي: المتوفى عام 246هـ.

قبران في طوس خير الناس كلهم * وشر قبرهم هذا من العجب.

وطوس تسمى اليوم مدينة مَشهَد.

متوجها إلى الغزو للروم فتوفي ليلة الخميس لعشر خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من طَرَسُوس[1] على أربع مراحل منها. فحمل إليها، ودفن في موضع يعرف بالصيفية بها في دار خاقان الخادم بعد أن صلى عليه أخوه أبو إسحاق محمد. وكان عمره تسعا وأربعين سنة وستة أشهر. وخلافته تسع عشرة سنة، وستة أشهر، وعشرة أيام، وقد عمل على قبره مشهد.

مدفن أخيه المعتصم: هو الإمام أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن الإمام الرشيد كان قد انتقل عن بغداد إلى سامراء واتخذها مسكنا، وبنى بها القصور والأروقة والدور، فتوفي بها في يوم الخميس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة سبع وعشرين ومائتين، ودفن في تربة هناك، وكان عمره ثمانية وأربعين سنة، وخلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين.

1- طرسوس: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد جاءها غازيا فأدركته منيته فمات. معجم البلدان: 28/4. وطرسوس اليوم مدينة في التراب التركي. وقبر المأمون ما زال قائما بها.

مدفن ولده الواثق: هو الإمام أبو جعفر هارون الواثق بالله بن الإمام المعتصم. توفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وغسله أحمد بن أبي دؤاد[1]، وصلى عليه أخوه جعفر المتوكل، ودفن بسامراء قريبا من قبر أبيه. وكانت خلافته خمس سنين، وثلاث أشهر، وخمسة عشر يوما، وعمره اثنتين وأربعين سنة.

مدفن أخيه المتوكل: هو الإمام أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن الإمام المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. قتله مماليكه الترك بمواطأة من ولده المنتصر، وذلك لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، ودفن بسامراء بالقرب من قبر أخيه الواثق بالله. وكان عمره أربعين سنة وخلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر.

1- أحمد بن أبي دؤاد بن حريز، أبو عبد الله الإيادي البصري ثم البغدادي ولي القضاء للمعتصم وللواثق. كان شاعرا مجيدا فصيحا بليغا. توفي سنة 239هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 141/4، وتاريخ الإسلام للذهبي: 758/5، والبداية والنهاية: 319/10، ولسان الميزان: 171/1.

24 مدفن ولده المنتصر: هو الإمام أبو العباس/ محمد المنتصر بالله بن الإمام المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدي بن المنصور، توفي يوم الأحد لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين. صلى عليه بن عمه المستعين. ودفن بموضع يقال له الجوسق بسامراء. وكان عمره خمسا وعشرين سنة، وخلافته ستة أشهر. ولم يل الخلافة قبله أقل مدة منه.

مدفن ابن عمه المستعين: هو الإمام أبو العباس أحمد ابن الأمير محمد بن الإمام محمد المعتصم خلع في ثالث عشر محرم سنة اثنين وخمسين ومائتين. وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر. وقتل بعد خلعه بموضع يقال له القادسية قريبًا من سامراء. قتله تركي اسمه بُغا[1]، وحمل رأسه إلى المعتز، ودفن بسامراء. وعمره إحدى وثلاثون سنة وستة أشهر.

1- بُغَا التركي الصغير المعروف بالشرابي الأمير من كبار قواد المتوكل كان أهوج مقداما. قتل سنة 254هـ ترجمته في: تاريخ الإسلام: 57/6. ذكر المسعودي في تاريخه: 76/5 أن قاتل المستعين هو سعيد بن صالح حاجب المعتز.

مدفن ابن عمه المعتز: هو الإمام أبو عبد الله محمد المعتز بالله بن الإمام أبي الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم ابن الرشيد بن المهدي ابن المنصور. خلع من الخلافة في يوم الإثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين. وكانت خلافته أربع سنين، وستة أشهر، وأربعة عشر يوما. وتوفي في اليوم الثاني من شهر رمضان من السنة عن ثلاث وعشرين سنة، ودفن بموضع يقال له السَّمَيْدَعُ[1].

مدفن ابن عمه الإمام المهتدي: هو الإمام أبو عبد الله محمد المهتدي بالله بن الإمام أبي جعفر هارون الواثق بالله ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ابن المنصور قتله الأتراك في يوم الخميس ثاني عشر رجب من سنة ست وخمسين ومائتين. وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد[2]. ودفن بدار محمد بن خاقان

1- السميدع: لغة السيد، وقد أطلق على موضع بسامرّاء التي بناها المعتصم العباسي.

2- جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان العباسي الهاشمي، كان قاضي القضاة بسر من رأى، متهم بوضع الحديث. توفي سنة 258هـ. ترجمته في: تاريخ بغداد: 173/7، وتاريخ الإسلام: 59/6.

بسامراء إلى جانب المعتز. وكانت خلافته أحد عشر شهرا، وسبعة عشر يوما، وعمره سبع وثلاثون سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام.

مدفن ابن عمه المعتمد: هو الإمام أبو العباس أحمد المعتمد على الله بن الإمام جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدي بن المنصور. توفي ببغداد في ليلة الإثنين حادي عشر رجب من سنة تسع وسبعين ومائتين فجاءة. فحمل إلى سُرَّ مَنْ رَأَى فدفن بها. وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة أيام وعمره خمسون سنة.

مدفن المسترشد: هو الإمام أبو منصور الفضل بن الإمام أحمد المستظهر بالله بن الإمام المقتدي بأمر الله بن الأمير محمد الذخرة بن الإمام عبد الله القائم بأمر الله بن الإمام أحمد القادر بالله بن الأمير إسحاق بن الإمام جعفر المقتدر بالله بن الإمام أحمد المعتضد بالله بن الأمير طلحة بن الإمام جعفر المتوكل على الله بن الإمام محمد المعتصم بالله بن الإمام هارون الرشيد

ابن الإمام المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
25 ابن عبد المطلب. خرج لقتال السلطان مسعود السلجوقي، /
والتقى العسكران بالقرب من همذان، فانكسر عسكر الخليفة
وانهزموا، وحَصَلَ المسترشد بالله في أسر مسعود، وصَحِبَهُ
مَشْيَهُ إلى مَرَاغَة[1]، ثم ضرب له خيما وسرادقا يليق به. فدخل
عليه قوم من الملاحدة الباطنية فقتلوه ضربا بالسكاكين، وقتلوا
معه جماعة من خواصه. وغُسِلَ، وصُلِّيَ عليه، ودُفِن هناك.
وضريحه ظاهر يزار ويتبرك به. وذلك في شهر رمضان من سنة
تسع وعشرين وخمسمائة. وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة
وثمانية أشهر وأياما وعمره خمس وأربعون سنة.

مدفن ولده الراشد: هو الإمام أبو جعفر منصور الراشد
بالله بن الإمام المسترشد. لما بويع بالخلافة قَصَدَ السلطانُ

1- مراغة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. معجم البلدان: 93/5 وهي عاصمة هولاكو قديما. أسس فيها نصير الدين الطوسي مرصدا ومكتبة عظيمة في القرن الثالث عشر وفيها توفي ابن العبري جمال الدين صاحب مختصر تاريخ الدول. 1286م.

مسعودُ[1] بغدادَ بعساكره، فخرج الراشد نحو الموصل. فخلعَ الرَّاشِدَ، وبايع عمَّه المقتفي لأمر الله. وانتقل إلى أصفهان فأقام بها، فدخل عليه قوم من الباطنية فقتلوه فتكا في سابع عشر شهر رمضان من سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ودفن بها في الموضع المعروف بِشَهْرَسْتَان وعمره يومئذ ثلاثون سنة وخلافته منذ بويع إلى أن خلع سنة واحدة. وقد ذكرت مدفنهم ومواضع قبورهم أجمعين وعدتهم ستة وثلاثون.

وكان قد أنشئ في الأيام الناصرية بالجانب الغربي من مدينة السلام تربتان محكمتا البنيان، إحداهما منسوبة إلى والدته، والأخرى إلى زوجته، ورأيت أن أختم الكتاب بذكرهما، وأنبه على فضلهما.

أبدأ بأقدمهما وَضْعاً وَزَمَاناً، وأحسنهما بُقْعَةً وَمَكَاناً، وهي تربة الجهة السلجوقية[2] مجاورة عون ومعين رضي الله

1- أبو الفتح مسعود بن ملكشاه بن ألب بن أرسلان السلجوقي أحد ملوك السلجوقية المشاهير توفي عام 547هـ.

2- عند مشهد عون ومعين بالجانب الغربي من بغداد على جهة دجلة من الجانب الغربي، وتتعين تربتها بتعين موضع مشهد عون ومعين الذي تقدم الكلام عليه.

عنهما، وسبب إنشاءها في ذلك المكان أن الجهة الشريفة السعيدة سلجوقي خاتون ابنة السلطان قِلْج أرسلان بن مسعود ملك الروم زوجة الإمام الناصر لدين الله رضي الله عنهما قَصَدَتْ ليلةً من الليالي زيارة مشهد عون ومعين ولدي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه على دجلة بالقرب من مشرعة الكرخ. ثم سألت الإمام الناصر لدين الله قدس الله روحه أن يبني لها تربة هناك يدفنها فيها إذا ماتت، فتطير من ذلك وأزجاه، فألحت عليه، فتقدم حينئذ بإنشاء تربة في الموضع المذكور وذلك في سنة أربع وثمانين وخمسمائة. ووقع الشروع في حفر الأساس، وجمعت الآلات من جميع الجهات، وشرع في بنائها بالجص والآجر المحكوك بعد أن دكّ أساسها، فجاء كالرصاص المذاب، والنحاس المسبوك، فلم يصعد بناؤها إلا مقدار أذرع يسيرة حتى توفيت في رجب من السنة المذكورة، ثم دفنت بها. وهي على هذه الصورة، ولم تخرج السنة إلا وقد كملت عمارتها، فجاءت مشرقة السناء، محكمة البناء، سامية

العلو، باسقة السمو، وعُقِدَ فيها إيوانان متقابلان، الْقِبلِيُّ منهما
26 فيه/ الضريح المقدس وعليه ستارة مسبلة، والرحمة بأرجائه
منزلة. والآخر فيه خزانة الكتب في مجنب الأبواب، وجُعل فيها
كتب تشتمل على أنواع العلوم المصنفات، وجواهر المجموعات،
التي بخطوط الأئمة الثقات، ووُقِفَتْ، وَجُعِلَ ثوابها واصلا إليها،
ونورا يسعى بين يديها. وفي صدر هذا الإيوان شباك من حديد
في عقد مشيد له مصراعان يفتحان في الأحيان، كان يجلس فيه
الوزير إذا حضر في مواسم الأعزية، وترفع صالح الأدعية. ثم
رُتّب بها الخدم والفراشون، والقراء والبوابون، وجعل عليها
مصراعان من الحديد، فليس على حسنها من مزيد. ثم أمر بإنشاء
رباط إلى جانب هذه التربة، فَبُنِيَ بناء القصور، وَزُيِّنَ بالبهجة
والحبور، فجاء فسيح الأرجاء، واسع الفناء، محكم البناء، رفيع
السناء، وغُرِسَ بين يديه بستان كأحسن الجنان، مشتمل على فاكهة
ونخل ورمان، وأُسْكِنَ به أعيان الصوفية والعباد، وأرباب الأحوال
ومشايخ الزهاد، وأُجْرِيَتْ لهم الجرايات والبركات.

وَوُقِفَ على هذه التربة والرباط الأوقاف الجليلة الوافرة الحصول، المحفوظة الأصول، وجُعِلَ لها ديوانٌ مفردٌ بناظر وكُتَّاب، وغلمان وَنُوَّاب، وقد دفن في التربة المذكورة الشيخ أبو طالب المبارك بن المبارك بن المبارك الكرخي[1]، المدرس بالنظامية، وشيخ الرباط المذكور في يوم الثلاثاء ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة. وكان صالحا قد جمع بين فضيلتي العلم والدين، وأضاف إلى ذلك شرف الزهد في الدنيا والرغبة في الأخرى.

وأما التربة الأخرى فتربة الجهة الشريفة السعيدة الرحيمة زُمُرُّد خاتون[2] الزكية مولاة الإمام الناصر لدين الله قدس الله أرواحهم. أمرت بإنشائها بالقرب من تربة معروف الكرخي.

1- أبو طالب المبارك بن المبارك بن المبارك الكرخي شيخ الشافعية، ومدرس النظامية كان إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع. ترجمته في: معجم الأدباء: 2261، وتاريخ الذهبي: 808/12، وسير أعلام النبلاء: 224/21، وطبقات الشافعية للسبكي: 275/7، والبداية والنهاية: 334/12.

2- تربة زمرد خاتون: تقع بجوار مرقد الشيخ معروف الكرخي بالجانب الغربي من بغداد، ويُعرف اليوم غلطا بقبر السيدة زبيدة وعليه قبة من الطراز السلجوقي.

ثم وقع الشروع فيها وتكامل بناؤها فجاءت واسعة المقدار، فسيحة الأقطار، مشرقة الأنوار، محكمة البنيان، عظيمة الإمكان، روحة المكان، شاهقة العلو، ظاهرة السمو، في وسطها قبة مستديرة الهيئة، مليحة الجُمْلة، متناسبة التدوير، حسنة التقدير، بديعة التصوير، يفوح بفنائها المسك والعبير، وسُتُرٌ من حرير. لها قبة عالية بيضاء كالغمامة، مبنية كالعمامة، يشرق محياها، ويفوح الند من رباها. ثم أمرت بإنشاء مدرسةٍ[1] إلى جانبها فبنيت أحسن بناء، وَوُقِفتْ على أصحاب الشافعي رحمة الله عليه. وأُجْرِيت للفقهاء بها الجرايات والمشاهرات، ورُتِّب لها مُدرسٌ، وفتحت في غرة محرم سنة تسعين وخمسمائة. ثم توفيت رحمة الله عليها في يوم الإثنين سادس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة تسع وتسعين وخمسمائة. 27 ودفنت بالقبة المذكورة[2]. /

1- تعد من أشهر مدارس بغداد بعد النظامية والمستنصرية، بنيت في موضع مجاور لتربتها قرب تربة معروف الكرخي، وافتتحت سنة 590هـ، لها دور خاصة بالمدرسين والفقهاء والطلبة، ورواتب منتظمة وأوقاف حسنة. الجامع المختصر: 122/9، والربط الصوفية البغدادية: 56-57. أنشأت بالإضافة إلى ذلك رباطا يعرف برباط الأصحاب .

2- قائمة إلى الآن وتعرف لدى العامة في بغداد بقبر زبيدة.

وقد دفن قبل وفاتها في هذه التربة المباركة تتقدمها الجهة الكريمة مولاة الإمام المستضيء بأمر الله، وَحَظِيَتُهُ بَنَفْشَا[1]. وكانت وفاتها يوم الجمعة تاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة خارج القبة. ثم دفن بالتربة أيضا داخل القبة إلى جنب ضريحها المقدس ولد ولدها وهو الأمير أبو الحسن علي بن الإمام الناصر لدين الله رضي الله عنهما. وكانت وفاته يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة من سنة اثنتي عشرة وستمائة ولم يبلغ أربعين سنة من عمره.

وقد عُمر لهذه التربة رواق في قِبْلِيّها بعد وفاتها، فسيحُ الفناء، مليحُ البناءِ، لأجل جلوس الوزراء والأمراء، وأرباب الدولة والعلماء، إذا حضروا في مواسم العزاء للختمة الشريفة، ويرفع صالح الدعاء.

1- الجهة الصالحة بنفشا ابنة عبد الله عتيقة الإمام المستضيء بأمر الله،كانت أحظى جهاته عنده، وكانت كثيرة الرغبة في أعمال البر توفيت سنة 598هـ. ترجمتها في: تكملة المنذري: 422/1، وجهات الأئمة الخلفاء: 111، وتاريخ الإسلام للذهبي: 1138/12، والبداية والنهاية: 34/13.

وكانت قد أمرت ببناء رباط[1] يقابل تربتها الشريفة، وكان موضعه دُورٌ فنُقِضَتْ، وأنشأت رِباطًا للصوفية فسيح الرقعة، واسع البقعة، بديع البنيان، مشرفًا على بستان، تتفجر الأنهار في خلاله، وترتاح النفس في ظلاله، وأُسكِن فيه جماعة من الصوفية، وأقيمت لهم الرواتب السّنيّة، وفتح في يوم السبت لثلاث خلون من شعبان من سنة خمس عشرة وستمائة. وفي كل يوم يجتمع جماعة الصوفية والفقهاء فيختمون ختمة، ويبتهلون برفع الدعاء لمنشئة هذه الخيرات، والمتقربة بهذه الصدقات الجاريات.

تم كتاب المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام. وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب في ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من جمادى الآخر سنة تسع وستين وسبعمائة والله أعلم.

1- يعرف برباط بنفشا بنته سنة 573هـ في سوق المدرسة التتشية، وخصصته للنساء الصوفيات، وجعلت المشيخة لأخت الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد الزوزني. الربط الصوفية البغدادية: 43-44.

الفهارس العامة للكتاب

وكانت [illegible] رجلاً [illegible]

موضعه [illegible] والشاب [illegible]

واسع البقعة، [illegible] مشرفاً على [illegible]

في خلاله، [illegible] النفس في [illegible]

[illegible] الروايات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تم كتاب [illegible] والشاهد [illegible]

[illegible] أئمة الإسلام [illegible]

ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة [illegible]

وسبعمائة [illegible]

[illegible]

فهرس الآيات القرآنية:

فهرس الأماكن والمواضع:

فهرس الأمم والقبائل والطوائف

فهرس الأعلام

فهرس الإحلالات

فهرس الكتب الواردة في المتن

فهرس المصادر والمراجع

- الأصيلي في أنساب الطالبيين، لصفي الدين محمد بن علي المعروف بابن الطقطقى. جمعه ورتبه وحققه السيد مهدي الرجائي. مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم. ط.1، 1218 هـ.

- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين بيروت ط. 11، ماي 1995.

- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني. شرحه وكتب هوامشه عبد الأمير علي مهنا وسمير يوسف جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط.4، 1422هـ - 2002م.

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للأمير أبي نصر ابن ماكولا. دار الكتب العلمية بيروت. ط.1. 1411هـ - 1990م.

- الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي. صححه وضبطه وشرح غريبه أحمد أمين، وأحمد الزين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، ط.2، د. ت.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لعلي بن يوسف القفطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية بيروت ط.1، 1424هـ – 2004م.

- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، لابن عبد البر النمري، مطبعة المعاهد مصر، 1350هـ– 1931م.

- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم السمعاني. وضع حواشيه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت. ط.1، 1419هـ - 1998م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي. منشورات مكتبة المثنى بغداد.

- البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي. مكتبة المعارف بيروت ط. 2، 1977م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، بيروت، لبنان د.ط.ت.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للإمام شمس الدين الذهبي. حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف. دار العرب الإسلامي. ط.1، 2003م

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي. طبع للمرة الأولى بنفقة مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد. ومطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة 1349هـ - 1931م.

- تاريخ الطبري، (تاريخ الرسل والملوك)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف ط. 4، د. ت.

- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني تحقيق: علي محمد البجاوي، مراجعة: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي. عني بنشره القدسي، مطبعة التوفيق بدمشق عام 1347هـ.

- تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.ت.

- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي. عني بنشره وراجع أصله ووقف على ضبطه عزت العطار الحسيني. دار الجيل، بيروت، ط.2، 1974م.

- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي. حققه مصطفى جواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم. د.ط.ت.

- التكملة لوفيات النقلة، لعبد العظيم المنذري، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط.2، 1401هـ - 1981م.

- تهذيب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن، ط.1، 1325هـ.

- توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط.2، 1993.

- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، الجزء التاسع، لعلي ابن أنجب الساعي. عني بنسخه ونشره وإصلاح تصحيفه مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية بغداد، 1353هـ - 1934م.

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لمحمد بن محمد بن نصر الله القرشي. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد الدكن، ط.1، د. ت.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني. مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة، مصر، 1351هـ - 1932م.

- الدر الثمين في أسماء المصنفين، لابن أنجب الساعي ضبطه وعلق عليه أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، منشورات الخزانة الحسنية، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش 1428هـ - 2007م.

- دليل خارطة بغداد لمصطفى جواد وأحمد نسيم سوسة، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1958م.

- ذيل تاريخ مدينة السلام، لمحمد بن سعيد بن الدبيثي. حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي. ط.1، 1427هـ- 2006م.

- الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية د.ت. 1372هـ - 1952م.

- ذيل مرآة الزمان، لموسى بن محمد اليونيني مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند ط.1، 1374هـ - 1954م.

- الربط الصوفية البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، لمصطفى جواد، الدار العربية للموسوعات، ط.1، 1426هـ - 2006م.

- رحلة ابن بطوطة المسماة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، لمحمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، قدم له وحققه عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ط.1، 1417هـ-1997م.

- رحلة ابن جبير، لمحمد بن أحمد بن جبير الأندلسي، د.ط.ت.

- سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي. باعتناء مجموعة من الأساتذة. مؤسسة الرسالة. ط.1، 1401هـ - 1981م.

- الرسالة القشيرية في علم التصوف، لعبد الكريم بن هوازن القشيري، طبعة مصر 1284هـ.

- السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم، لمصطفى جواد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.2، 1407هـ - 1987م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي . مكتبة القدسي، طبعة سنة 1350هـ.

- صفة الصفوة، لعبد الرحمن بن الجوزي. حققه وعلق عليه محمود فاخوري، خرج أحاديثه محمد رواس قلعجي، دار المعرفة، بيروت. ط.2، 1399هـ - 1979م.

- طبقات الشافعية الكبرى، لعبد الوهاب السبكي. تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه. 1383هـ - 1964م.

- الطبقات الكبرى، لابن سعد. تقديم إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط.2، 1418هـ - 1998م.

- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط.2، د.ت.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري. طبع بمصر، 1351هـ.

- الفهرست، لأبي الفرج بن إسحاق النديم. ضبطه وعلق عليه د. يوسف على طويل، وضع فهارسه أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.2، 1422هـ - 2002م.

- فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شاكر الكتبي. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، د.ط.ت.

- الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثير الجزري. المطبعة الكبرى العامرة سنة: 1290هـ.

- كتاب الحوادث. حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، د.عماد عبد السلام رؤوف دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1997م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة. مكتبة المثنى، بغداد، 1951م.

- لسان العرب، لابن منظور. طبعة جديدة مصححة وملونة، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.1، 1416هـ - 1996م.

- لسان الميزان، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.2، 1971م - 1390هـ.

- المحبر، لمحمد بن حبيب، رواية أبي سعيد السكري، اعتنى بتصحيحه: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة بيروت، د.ط.ت.

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المومن بن عبد الحق البغدادي، تحقيق وتعليق: علي بن محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط.1، 1373هـ- 1954م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي. عني بتحقيقه وتصحيحه شارل بلا. منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1965م.

- المشتبه في الرجال، للإمام الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة القاهرة 1962.

- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي الرومي، تحقيق إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي بيروت، ط. 1، 1993م.

- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي. دار صادر، بيروت، ط.2، 1995م.

- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط.ت.

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. ط.1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1357 هـ.

- موسوعة العتبات المقدسة، قسم الكاظميين، جعفر الخليلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.2، 1407هـ - 1987م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ط.1، 1325 هـ.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي. مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1348هـ - 1929م.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، طبعة سنة 1418 هـ - 1998م.

- نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، لعلي ابن أنجب الساعي. حققه وعلق عليه د. مصطفى جواد، دار المعارف، بمصر. د.ط.ت.

- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، جمعها الدكتور رمضان ششن. دار الكتاب الجديد، بيروت. ط.1، 1975م.

- هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، لإسماعيل باشا البغدادي. منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1951م.

- الوافي بالوفيات، لخليل بن أيبك الصفدي. نشر بإشراف مجموعة من الأساتذة. دار النشر، فرانز شتاينر ط.2، 1381هـ. 1962م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن خلكان. حققه إحسان عباس. دار صادر، بيروت.د. ط.ت.

فهرس المحتويات

حظيت مدينة بغداد باهتمام خاص من لدن المؤرخين فلا يكاد يخلو كتاب في تاريخها من أخبار وروايات تتعلق بمقابرها ومشاهدها، وبمن دفن فيها من أعلام وعلماء، ووزراء وشرفاء، وخلفاء وأمراء، وغيرهم. وكتاب المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام للمؤرخ الأديب تاج الدين علي بن أنجب الساعي البغدادي (ت.674هـ)، يعد من بين أهم المصنفات التي حاول مؤلفها استقصاء مقابر بغداد المشهورة ومشاهدها المزورة، ومدافن الخلفاء العباسيين بها أو بغيرها من الأقطار. وهو بالرغم من صغر حجمه أثر نادر، وعلق نفيس، يكشف مجموعة من الحقائق عن بغداد القديمة، وسيفيد المؤرخين المهتمين بآثارها التاريخية والمعمارية بشكل عام، والباحثين المتخصصين في المقابر والمشاهد والأضرحة بشكل خاص.